



الصحرة الأرثوذكسية

مجموعة مختارة من مقالاته في عهد المعلقين العرب

التي هي من بين المخطوطات والمخطوطات

في عصره

في عصره في عصره في عصره

التي هي

والتي هي

التي هي

والتي هي

التي هي

في عصره في عصره في عصره

في عصره في عصره في عصره

الفرع
بولس باسيلي
عضو مجلس الشعب
سابقا

يقدم

الصخرة الأرثوذكسية

مجموعة محاضرات عقائدية في تفهيد التعاليم الغربية

القاهـا حجة الكنيسة الاسـتاذ الكبر

حبيب جرجس

مدير الكلية الاكليريكية وعبيد مدارس الاحد سابقا
في سنة ١٩٠٠ في بعض كنائس الوجه القبلي

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

الطبعة الاولى : ١٩٤٨

الطبعة الثانية : ١٩٦٩

الطبعة الثالثة : ١٩٧٢

الطبعة الرابعة : ١٩٧٤

الطبعة الخامسة : ١٩٨٥



صاحب الفبطة والقداسة البابا المعظم
الانبا شنودة الثالث
بابا الاسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية



يا رب علمنا ان نصلي

باسم الآب والابن والروح القدس اله واحد

هذا الكتاب

✽ منذ ثلاثين عاما او يزيد تفضل استاذ الجيل الارشيدليكون حبيب جرجس فاذن لى بجمع محاضراته القيمة وبحوئه المفيدة فى عقائد الكنيسة ليضمها مجلد واحد بجمع بين الدقة فى التعبير ، والسلاسة فى الاسلوب ، والقوة فى التصوير .

✽ وقد عكفت شهورا طويلة فى جمع هذه الدرر الغوالى وقمت تحت ارشاده — رحمه الله رحمة واسعة — بتنسيقها وتبويبها ، حتى جسات تحفة نادرة واهية بالمطلوب .

✽ وقد نفذت آلاف النسخ فى ذلك الوقت بسرعة عجيبة دلت على تهافت الشعب على مؤلفات الكاتب الكبير ، وقد توالى علينا رغبات ابنائه وتلاميذه لتعبد طبع هذا الكتاب فقمنا بذلك تخليدا لذكراه العزيزة .

من هو المؤلف ؟

+ هو اول من وقع عليه الاختيار من طلبة مدرسة الاقباط الكبرى ليكون طالبا بالاكيريكية ، كان ذلك منذ انشائها فى عام ١٨٩٣ .

+ عين مدرسا بالاكيريكية فى عام ١٨٩٨ وكان اول معلم للدين من بين خريجيهما النوابغ .

+ وفى عام ١٩١٨ صدر امر المثلث الرحمات البابا كيرلس الخامس بتعيينه ناظرا ومديرا لها فاحسن ادارتها .

+ وهبها حياته منذ نجر شبابه ، وجند مواهبه وكفاياته وأمواله وكل شيء عنده لخدمة الكليريكية .

+ أسس مدارس الأحد وكان الرائد الأول لها والموجه الأول لخدامها وأمنائها حتى جعلوه أبا لهم وأستاذا لجيلهم .

+ تخرج على يديه آلاف الكليريكيين من أساقفة وكهنة وشمامسة وخدام للكنيسة ومعلمين للدين .

+ صار مركز إشعاع للجيل كله ، ومبعث نور للكنيسة كلها ، وسبب بركة للمجتمع كله .

+ أصدر أكثر من ثلاثين مؤلفا تعد مراجع خالدة للمكتبة المسيحية .

+ واصل إصدار مجلة « الكرمة » مفخرة الصحافة القبطية الى يومنا هذا نحو سبعة عشر عاما ، ضحى فيها بباله وجهده ، وبذل من أجلها كل ما عنده ومات فقيرا بعد ان اعطى نفسه وكل ما ملكت يده لله وللكنيسة وللكليريكية .

+ رقد في الرب يوم عيد العذراء ٢٢ أغسطس ١٩٥١ (١٦ مسمى ١٦٦٧ ش) .

+ فيا حبيبنا « حبيب » معلم الجماهير وحبيب المسيح :

اذكرنا امام عرش الحبيب ... وثق باننا دائما نذكرك رائدا ...
ومعلما ... وقديسا للقرن العشرين ... فعلى رجاء قيامة الصديقين
الابرار نقدم لروحك هذا الكتاب باقة عطرة ليوم اللقاء ...

ابنكم وتلميذكم المعترف بفضلكم

القمص بولس باسيلي

تمهيد

« افكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله . انظروا الى نهاية سيرتهم فتمثلوا بايمانهم . يسوع المسيح هو هو امسا واليوم والى الابد . لا تساقوا بتعاليم متنوعة وغريبة »
(عب ٣ : ٧ - ٩)

٤ . يشهد التاريخ بأن الكنيسة المصرية قاست من احوال الاضطهادات والحروب بالدموية والادبية ما بززعز ، وبخاصة الحروب التى اثارها ابليس على الكنيسة بواسطة الملوك الذين اضطهدوها وقتلوا رجالها وحرقتوا كتبها وهدموا كنائسها ، ولكن الكنيسة كانت تنمو وتزداد وتزدهر فى وسط تلك الاضطهادات حتى ضرب المثل « بأن دم الشهداء زرع الكنيسة » .

ولقد انتصرت الكنيسة على الوثنية واخضعت جميع ممالك العالم لربنا ولمسيحه ، وخضع الملوك واحنوا رؤوسهم للمسيحية ، وعاد الشيطان مجذولا صريعا ، ولكنه حارب المسيحية بالفلاسفة والهرطقة والعلماء الذين ضلوا عن الايمان . وفى هذه الحرب انتصرت الكنيسة على تلك البدع والاضاليل وهودا بولس الرسول بوضوح قليلا بما صادفته المسيحية بقوله : « لسنا نجعل عثرة فى شيء لئلا تلام الخدمة بل فى كل شيء نطهر انفسنا كخدام الله فى صبر كثير فى شدائد فى ضيقات فى ضربات فى سجون فى اضطرابات فى آتاعاب كمضلين ونحن صادقون كمجهولين ونحن معروفون ، كمائتین ونحن نحيا ، كمؤدبين غير مقتولين كحزائى ونحن دائما مرحون . كفقراء ونحن نفنى كثيرين كأن لا شيء لنا ونحن نملك كل شيء » (٢ كو ٦ : ٧ - ١٠) الى هذه الساعة نجوع ونعطش ونعمرى وتلكم وليس لنا اقامة ونتعاب عاملين بأيدينا . نشتم فنيارك نضطهد فنحتل بغيرى علينا فنعظ الخ (١ كو ٤ : ١١ - ١٣) . ولقد وصف الرسول ابطال الايمان بانهم « تجربوا

في هزم وجلد ثم في قيود أيضا وحبس . رجىوا نثروا جربوا ماتوا قتلا بالسيف طافوا في جلود غنم وجلود معزى معقازين مكرويين مذلين وهم لم يكن العالم مستحقا لهم . ثانيهم في برارى وجبال ومغائر وشقوق الارض » (عب ١١ : ٢٦ و ٢٧) وما أكثر الدماء التي سفكت في سبيل الايمان الذي وصل اليها .

٤ . ولقد سلم الرسل والشهداء وديعة الايمان سالمة فسلمها آباؤنا واجدادنا وحافظوها عليها سافكين دماءهم حرصا عليها راضين بالعذاب بل بالموت حبا في ايصالها اليها بلا شائبة بلا نقص ولا زيادة ، واستمر الايمان وديعة طاهرة ثينة . وكما قام هراطقة ومعلمون كذبة ، ولم يخل جيل من الاجيال من قيام بعض العلماء الذين زاغوا عن الاصل ليزيفوا حقائقه ، واخترعوا تعاليم غريبة ومتنوعة ، وقد تطلع بولس الرسول بروح النبوة وحرص المؤمنين بالنسك بوديعة الايمان دون أن ينقادوا الى القرياء بقوله « لا تساقوا بتعاليم متنوعة وغريبة » بل قال في رسالته الى اهل غلاطية « ان بشرناكم نحن او ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن اثاننا » (غل ١ : ٨) .

٥ . ولقد اشتهرت الكنيسة القبطية بشدة محافظتها واستمرارها بقواعد ايمانها وتعاليمها التي تسلمتها من الرسل الاطهار ، ولم تقبل زيادة كلمة عليها او نقص شيء منها . وعرف القبط منذ القديم بقوة الايمان حتى ضرب المثل بثباتهم في ايمانهم وقيل عنهم « ان زحزحة جبل المقطم من مكانه اسهل من أن تزحزح قبطيا عن ايمانه وعقيدته » وكما ترنموا بقول المخلص « انا الراعى الصالح واعرف خاصتى وخاصتى تعرفنى . خرافى تسمع صوتى وانا اعرفها فمتبعنى . واما الغريب فلا تتبعه بل تهرب منه لانها لا تعرف صوت الغريب » (يو ١٠ : ٥ و ١٤) .

وان نضال الكنيسة القبطية لاجل الايمان واضح ومعروف في التاريخ

لأنها كانت في القرون الأولى منارة العالم المسيحي بمدرستها الأكاديمية التي تعلم فيها واقتبس من نورها أكثر علماء الكنيسة وبخرج منها أعظم أساقفتها وبطاركتها . وعزمت بشدة محاميتها على الإيمان ووحده الكنيسة مستمسكة بمعالم الإنجيل وأقوال الرسل الأظهر . وكانت الكنيسة في عصورها الأولى تنعم بوحده واحده تابعه في ذلك صوب مائتها ورئيس إيمانها يسوع المسيح الفائت في صلاته للآب « لست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضا من أجل الذين يؤمنون بكلامهم . ليكون الجميع واحدا كما أنك أيها الآب في وانا معك لتكونوا هم أيضا واحدا معنا يؤمن العالم أنك أرسلتني » (يو ١٧ : ٢٠ و ٢١)

+ ومن أجل هذا الإيمان والمحاطة على هذه الودعة المقدسة وقفت وحدها بمنحله الأم العذاب في كل هذه القرون ، والإنشاقات التي حصلت في القرون الأولى كانت بسبب التعاليم العربية التي نشأت من الدن أجبا الرناسة وكل هؤلاء في اصطهادهم أشد من أعداء الإيمان .

قال القديس بوحنا دهنى المم « ان الذي سكر الإيمان يهلك نفسه واحدة فقط آمنى نفسه . واما الذي يشق الكنيسة يهلك نفوسا كثيرة ولهدا السبب حطمته أعظم من حطمته الكافر » وقال « لا شيء مستطع أن يشق الكنيسة مثل حب الرناسة ولا يعضب الله أكثر من انشقاق الكنيسة ، وسبب ذلك حب الرئاسة » .

+ ولقد كانت كنيسةنا المصرية بمعمره بوحدها وشعبها أجمعين يستمسكن بابائهم الواحد . لا يحلف احدهم من الآخر في عقدة ولا رأى ولا بعدا . وكان هذا بسبب قوة الكنيسة وحياتها . ولكن عدو الخير زارع الروا لم يترك كنيسةنا في طماننتها بل بعد ما استراحت من اضطهاداتها الخارجية دخلتها تعاليم عربية شقت معص إيمانها عنها . وكنيسة روما التي احمرعت معاليم غريبة ومنوعة واحبت الرئاسة والرعاية بدلت جهودا عدة

في القرون الوسطى لكي يخضع كنسستنا للاعتراف برعايها وتقبل تلك التعاليم التي أحدثتها فلم يقتل ، ولم يستطيع أن تكسب فردا واحدا لا بوعد ولا بوعيد ، ولكن وبنا للأسف في القرن الماضي بواسطة تداخل الفرنسيين وخدامهم أرادوا أن يدخلوا لضم الكنيسة القبطية الى كنيسة روما ، فامههم رعبم الاقنط وقتند وهو المرحوم المعلم عالي بأن ذلك أمر مستحيل ، وأراد أن يمدى كنيسته بأن قتل هو اسمه لاتضمام الى كنيسة روما بشرط تركهم أحرارا في عواندهم وطقوسهم القبطية الأصلية كما هي ، وذلك خشية حصول الفتى والدسائس ووقوع الضرر على القبط ومارالوا بتحديد باكليروسنا وبمعدون اولادهم بكنيسنا ولم يكن اعنائهم مذهب كنيسة روما الا ظاهريا ، وكان في الامكان رجوعهم وعونتهم الى امهم الكنيسة القبطية كنيسة آباءهم واحدادهم لو لم يحل المنة دور ذلك ، ولكن للأسف احدثوا في هذه الاسام بظاهرون بالعداء مع انهم من دينا ولحمنا وادخل في عقولهم انهم هم الكنيسة الأصلية بموهون على المسطاء انهم سيعون التعاليم الحقة وان كنيسنا مشسقة مع انه لم يفض على خروجهم من كنيستهم نصف قرن ، وبمكنت كنيسة روما من أن يحصل على بعض امراء منهم واحتضنهم ، وعلمهم في روما ، ومنهم اقامت اساقفة وكهنة قائله الشرط الأصلي بأن تكون طقوسهم وعواندهم مطابقة لكنيستهم الأصلية حنا في احداث البقية من اخوتهم .

✽ وفي سنة ١٨٩٥ رسم بابا روما ، القس جرجس مقار أحد رهبان القبط الكاثوليك هو وراهبين معه اساقفة لكنيستهم بصر وبدا اولهم الذي دعا نفسه كيرلس الثاني بأن نشر منشورا يدعو مه بطريركنا واساقفتنا وشسنا الى الانضمام الى كنيسة روما وقبول رباسها ورعاتها ، ومن رهو الشباي بدا في منشوره بقول لنا « ان الديانة المسيحية مسند على مبادئ هما الاساس : المسيح عباتوئل والمانا نائنه » التعلم الغرب الذي لم نقله هرطوقي ولا مبتدع من هرطقة العصور الاولى ، فمن هو هذا البابا الذي

بجعله كيرلس مقار قاعدة ايمان مع المسيح عمانوئيل الهنا ومخلصنا رأس الكنيسة الالهى الوحيد لا! ولكنهم معذورون اذ استقوا تلك التعاليم من نع عرب مع ما تلقنوه من التعاليم المنوعة الغربية .

+ اما انهم ايها القبط الذين نسم على ايمانكم وتصلبتم في سبيل المحافظه على الايمان القويم فلينبهوا على ما انتم ومسيكوا بايمانكم ولا مساقوا بتعاليم متنوعة وغريبة ، واسمحوا لى الان ان اذكر لكم شيئا من سلسلة معاليمهم العربية وبدعهم المحضه حديثا التى يخالف روح الكتاب المقدس وتعاليم الرسل الابرار ، وأريد بذلك :

(أولا) ان تمزعوا صحة معاليمكم وصديق ايمانكم وما هى التعاليم العربية التى ينتهزونها للاختراع منها .

(ثانيا) للاسمعياك بقويم عندكم وصحة ايمانكم الذى سلمتموه من الرسل الاطهار ، فلم ترد او تنقص منه كلمة واحده ، ليظهر النور من الظلام وحينئذ تبين الحق من الباطل ويوضح لكم ايمان الكنيسة المقدسه الجامعة الرسولية كنيسة المسيح الذى كرر به الرسل كتابة الامة والشهداء .

المجلد السادس من :

المواعظ التيمونجية

قديرا بمشيئته الله سيصدر حافظا

بالحفظات التى تقع خلال شهرى ابيب

ومسرى - فترقبوه

التعاليم الكاثوليكية

١ - حض رئاسة بطرس

✽ ان الكتاب المقدس يعلمنا بان السيد المسيح له المجد اسدب اثني عشر تلميذا من عامه الناس ، واعطاهم جميعا قوه مساويه للكرارة باسمه ، ودرعهم بعمل المعجزات لاسماء المرضى واقامه موسى وبطليموس النرص واخراج الشياطين (مت ١٠ : ١ - ١٥) وقد نازل مخلصنا لشده مواضعه ودعاهم احوه واحباء واصدقاء (يو ١٥ : ١٤) ولكن كنيسه روميه وجميع اتباع البابا يمسرون ويبطاولون على شخص المقدس بطرس الرسول ، مدعين بأنه اقيم من السيد المسيح ماننا عنه وحليمه له على الارض ورئيسا للرسل الاطهار ، وانه مصدر حقوق التي يستعمرها باقي الرسل كمن بنوع واحد وان السيد له المجد يني كنيسه على بطرس الرسول .

على ان هذا المعلم عريب ومخالف لروح معلم كتاب الله المقدس الذي يرشدنا بان المحلص له المجد حول لتلاميذه 'احقوق مساويه ، ولم يمسر منه وسبهم . فلم نر قط ان الرسل الاطهار عاملوا شريكهم بطرس بصفه رئيس عليهم . ولا بطرس نفسه 'دعي بهذه الدعوى التي يمسري بها عليه حضرات الباباوس الآن . بل اننا مشاهده غير ذلك ونمعا مواضعه بدعو الكهنة والشيوخ رمعاء وليس رؤسسه قائلا « اطلب الي (الكهنة الشيوخ الذي بينكم اما الشيخ (الكاهن ، رفيقهم » (١ بط ٥ : ١) فما هذا المعلم الا بدعه احدثوها وادخلوها على تعاليم الله .

بطلان هذه الدعوى :

ويظهر بطلان هذه الدعوى مما يلي :

١ — ان الانجيل المقدس لم يوجد فيه اثنى مبيع بان بطرس الرسول حاز الرئاسة على اخوته .

٢ — نرى في الانجيل انه حين تقدمت ام ابني رمدي الى المخلص متالبة عن ولدها ان يجلس احدهما عن يمينه والآخر عن شماله ، ابعد مخلصنا عنها وعن باقى تلاميذه حب الرئاسة قائلا « اسمعوا ان رؤساء الامم يسودونهم والعظماء يسلطون عليهم فلا يكون هكذا فيكم بل من اراد ان يكون عظيما فيكم لخدمكم ومن اراد ان يكون اوليا فيكم فليكن عبدا » مت ٢٠ : ٢٠ — ٢٨ فاس ان رئاسة بطرس الرسول التي بمنزلة بها عليه ؟

٣ — حينما تحاجوا في الطريق بعضهم مع بعض في من هو اعظم ناداهم يسوع وقال لهم « اذا اراد احد ان يكون اوليا فيكون آخر الكل وخداما للكل . فاخذ ولدا وقامه في وسطهم ثم اخضنه وقال لهم ان لم ترحموا وتصيروا مثل الاولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات من وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الاعظم في ملكوت السموات » (مت ١ : ١ — ٤) ، مر ٩ : ٣٣ — ٣٧) فان هنا رئاسة بطرس ان نرى المخلص لم ينكرها عليهم فقط بل هددهم بانحراسا من ملكوت السموات ان لم يربلوا هذه الانكار من قلوبهم .

٤ — بقرا في سفر الاعمال ان الرسل لما سمعوا ان السامرة قد قبلت كلمه الله ارسلوا اليهم بطرس ويوحنا اللذان لما نزلوا صلوا لاجلهم لكي يملوا الروح القدس (ا ٤ : ٨) فلو كان بطرس الرسول رئيسا لما جار لرؤوسه ان يرسلوه لاداء هذه المأمورية .

٥ — لما اتفق مجمع الرسل في اورشليم بخصوص الدين ارفعوا الاخوة من جهة حفظ الحماة نرى بطرس الرسول في هذا المجمع يتكلم ويعامل

مصنفه مرد من الرسل لا بصفة رئيس . والذي تمت في الحكم في هذه القصصه هو القديس يعقوب الرسول اراجع اع ١٥ .

٦ - اننا نرى بولس الرسول قاوم شريكه بطرس الرسول مواضعه وويخه وعينه حيث يقول « لكن لما اتي بطرس الى انطاكية فقاومته مواجعة لانه كان ملوما ، لانه قتلنا اسي قوم من عند يعقوب كان مأكلا مع الامم ولكن لما اتوا كان يؤخر ويعبر بعينه خائفا من الدس عم من الخصال ... الى ان قال لبطرس امام الجميع ان كتب وانت يهودي تعيش امميلا يهوديا مليادا نلزم الامم ان يهودوا الخ ... الخ » (اعل ٢ : ١ - ١٥) الا ما حكموا بنا اولى الانصاف وارباب العقول السليمة هل يجوز لبولس الرسول ان يوبخ ويعنف بطرس الرسول ويقاومه مواجعة اذا كان على رغم البابويين رئيس الرسل والمعطى له وحده كل سلطان ؟! مبالغتهم سارلون عن كبرياتهم وتشامحهم ومنصنون الى قول بولس الرسول لاهل كورنثوس « انكم بعد همسديون منه اد ميكم حسد وحسام واشفاق السيم جسديين ومسلكون بحسب البشر ، لانه مني قال واحد اما بولس وآخر انا لابلوس امليسيم جسديين . فمن هو بولس ومن هو بابلوس بل خادمان آمنتم بواسطتهما وكما اعطى الرب لكل واحد ، اما غرسيف وابلوس سقى لكن الله الذي يسمي » (١ كو ٣ : ١ - الخ) وقوله « كل واحد منكم يقول انا لبولس وانا لابلوس وانا لصفا وانا للمسيح . هل انقسم المسيح العمل بولس صلب لاجلكم ام باسم بولس اعتمدتم » (١ كو ١ : ١٠ - ١٥) وهذا الشيء القليل كاف لدخض هذه البدعة وتقويض اركانها ماخذروا من ان ساموا معاليم ممنوعه وغريبة .

احتجاجات الباباويين لاثبات الرئاسة البطرسيه

+ ان الادله المقدمه مني بوضوح ان السند له المحدث لم يمدح للقديس بطرس التياحه عنه . او الرئاسة على الرسل او السلطه على الكنيسة دون

اجوبه . ولكن الناباويين يحتجون لاثبات مراعيهم بعض مصوص وردت في الانجيل لمعان مختلفة خارجة عن موضوع ادعائهم ماحدوها لاثبات دعواهم . واهم هذه الاحتجاجات ما يأتى :

* **الاحتجاج الاول :** يقولون ان الانجيليين لما ذكروا اسماء الرسل ذكروا اسم بطرس (الاول ، فى الاسماء) متى ١٠ : ٢ - ٤ ، راعيين ان يسبه بطرس بالاول دليل مقدمه فى الرئاسة والسلطة .

* **الرد :** ان لمظة الاول من الالفاظ المشتركة ، لا الحاصه ، التى تدل على اكثر من معنى لا على معنى واحد خصوصى - فقد يستعمل بمعنى المقدم فى الرمال كقولنا (اول امس) - وقد يستعمل بمعنى المبدأ فى العدد كقوله تعالى « فى السنة الواحدة والست مائة فى الشهر الاول فى اول الشهر ان الماء مشعت عن الارض » مك ٨ : ١٣ .

وقوله « سبعة ايام ناكلون مطيرا اليوم الاول نعرلون الخمر من سوبكم » (حر ١٢ : ١٤) (راجع مت ٢٦ : ٢٧ . مر ١٤ : ١٢) فيبهم من هذا ان لمظة الاول لا بعد الناباويين فى موضوع الرئاسة شيئا ، فالمسح له المجد حتى دعا بلاميده اعمارهم جسما برسة واحده وقام اثنى عشر ليكونوا معه وليسلمهم ليكرروا (مر ٣ : ١٣) والرسل انفسهم فى رسائلهم لا يدعون بطرس الا باسمائه المعروفه ، صفا - بطرس - سمعان ولم ينفته احد برئاسة أو رتبة اخرى .

٤. اضف الى ذلك ان المسيحيين يعبرون بالآب هو الاقنوم الاول . والآب هو الاقنوم الثانى . والروح القدس هو الاقنوم الثالث طبقا لما سلمناه من المخلص - ماد يذكر القنطك على هذا الترتيب لم نر كيسة ما من الكنائس - برغم ما بينها من احتمالات فى الآراء - لم نر احدا منها

مدعى ان للآب الرئاسة والسلطان على اقنومى الابن والروح القدس . بل
يعترف الكنائس جميعا ان الاتسليم بمساوية في الجوهر . وان التقدم في
الذكر لا يبدل على تقدم في الرتبة . ولذا قال السيد المسيح : « انا والا واحد »
(يو : ١٠ : ٢) . ومولس الرسول يقول في المركة الرسولية : « نعبه ربنا يسوع
المسيح وبحبه الله الآب وشركه الروح القدس مع جميعكم » (٢١ كو ١٣ :
١٤) . ويرى ايضا ان الرسول في موضع من المواضع يقدم اسم يعقوب
على بطرس (صفا . يقول « ماد علم بانعميه المعطاء لى يعقوب وصفا
وموحننا المعصرون انهم اعمدة اعطونى وربانا بمنى الشركة لتكون نحن للامم
واما هم فلنحيا » ١ عل ٢ : ٩ . فهل يقدم اسم يعقوب هنا عن بطرس
وموحننا يعطيه ايضا رئاسه ؟ ام ماذا ؟

*** الاحتجاج الثانى :** يقولون انه لما كمل الرب يسوع في قصريه
مدلس وسال ملاييده عن افكار الناس عنه واعترف بطرس بانه المسيح ابن
الله الحي . طوبى السيد له المجد قائلا « طوبى لك يا سمعان بن يونا .
ان لحبا ودما لم يعلن لك هذا لكن ابنى الذى في السموات وانا اقول لك ايضا
انك بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة وابواب الجحيم لن تقوى
عليها . واعطيتك مفاتيح ملكوت السموات مكل ما تربطه على الارض يكسور
مربوطا في السماء وكل ما تحله على الارض يكون محلولا في السماء » (مت :
١٦ : ١٣ - ١٩) . باعتبار ان بطرس بلاهوت السيد المسيح يرى :

١ — تطويب السيد له على اعترافه .

٢ — تسميته بانه بنى بعبه على الصخرة اى على هذا الابل .

٣ — وعده له باعطائه مفاتيح ملكوت السموات .

*** اما الاول وهو تطويب بطرس باسمه باعترافه وامانه ، ولم**

يخصر هذا الطوبى في شخص بطرس فقط . بل استحققه جميع التلاميذ .
 ١٠ أما حاملهم السيد بقوله « لكن طوبى لاعتنكم لأنها تعصر ولا تدامكم لأنها
 تضيع » مت ١٣ : ١٠ . واسمع ما قاله السيد ليوما « لاني رأيت يا يوحنا
 بيت طوبى للذين آمنوا ولم يروا » (يو ٢٠ : ٢٦) . وأما الهامة بالأعراف
 فمعلم بعد حصن به السيد جميع تلاميذه الباقيين أيضا بقوله « لكم سيد
 أعطي أسرار ملكوت السموات أما لأولئك فلم يعط » (مت ١٣ : ١٠) .

* أما الثاني وهو يسميه بطرس بصخرة فالمعنى أن رب المجد لم
 يعهد بالصخرة التي منى عليها اسمه شخص بطرس — والبرجيه اليونانية
 لهذه الآله هي « وأما أنا فأقول لك أنت صا بطرس على هذه الصخرة أبنى
 كنيسة واثواب الحبيم أن تقوى عليها » فالمسحرة التي بنيت عليها
 الكنيسة هي صخرة الإيمان الذي نعلق به بطرس لا شخص بطرس بالذات .
 محاشا لله أن يبنى كنيسة على أساس مرمه للحط وقابل للسقوط .

ألا يرى بعد أن يطلق بطرس بأعرافه أظهر بعد قليل خطأ مضمنا مما
 حصر السيد بيده بقوله « اذهب عني يا شيطان » مهل كان بطرس شيطانا
 مريدا أم مجارا . لا شك أن السيد لا يقصد شخص بطرس به الشيطان بل
 أن يقول الذي يطلق به بطرس « حاشاك يا رب أن تصلب » هو الفكر
 الشيطاني .

باهتك عما قاله داود النبي « الرب صخرتي وحصني ومقدي » . الهي
 سدرسي به أحصى . برمي وقرن خلاصي » ٢١ سم ٢٢ : ٢ (بطر بر ١٢ :
 ٢٠ بر ١١٧ . ٢٢ . اش ٤٨ : ١٦) وقال بطرس الرسول نفسه « هذا
 هو الحجر الذي أحقرتموه أنها البناء صا راس الراوية » (١ ع ٤ :
 ١١ . ١٠) . وقال بولس الرسول « ها أنا أصع في مسجون حجر
 اسمه وصخرة غيره وكل من يؤمن به لا محرى » (١ رو ٩ : ٢٣) فالأساس

الأول والصخرة الحقيقية وحجر الراوية هو السيد المسيح نفسه والرمز
سوا على هذا الأساس ، ولذا قال الرسول بولس « ولكن فليُنظر كل واحد
كيف يبنى عليه . فإنه لا يستطيع أحد أن يبنى أساسا غير الذي وضع
الذي هو يسوع المسيح » (١ كو ٣ : ١١) وقد أجمع آباء الكنيسة على أن
القدس بالصخرة هو السيد المسيح .

✽ أما النقطة الثالثة وهي وعد الرب بطرس بأعطائه مفاتيح
ملكوت السموات وسلطان الحل والربط ، فقد منح المحلص له المجد هذا
السلطان عينه لقبه التلاميذ على السواء كما قال لهم « الحق الحق أقول
لكم ما تربطونه على الأرض يكون مربوطا في السماء وكل ما نطوئه على
لأرض يكون محلولاً في السماء » (مت ١٨ : ١٨) .

✽ **الاحتجاج الثالث :** قول السيد لبطرس قبل آلامه : سمعان
سمعان هو ذا الشيطان يطلبكم لكي يعزلكم كالحيطة ولكن طلبت من أجلك
لكي لا يفتي إيمانك وانت متى رجعت ثبت أخوك » (لو ٢٢ : ٣١) إذ برعوى
أن المحلص مبر بطرس بهذا الخطاب ، وأن ذلك يدل على رئاسة بطرس
للكيسة وأنه مركز الإيمان والقائمين الوحيد للسيد المسيح .

✽ **الرد :** أن هذا الخطاب ما هو إلا أنداز من المسموع لبطرس
لا إشاره فيه إلى اثبات رئاسته أو مره خاصه إذ يقول له « سمعان
سمعان » وفي ذلك إشاره إلى أن بطرس الذي مكر في نفسه أنه أشجع
نلتا وأكثر حيا غانه قد أظهر ضعفه بانكاره شخص السيد له المحد .

وقوله « طلبت من أجلك » ليس فيه دليل على أن السيد حصه ببركه
خاصة بل لعلمه السابق أن بطرس سينكره ويحده ، ففي هذه الحالة رأى
بطرس لضعفه ورعريه إيمانه أحوج ما يكون إلى أن يطلب من أجله قوة
وشاننا لئلا يرد نهائيا عن الإيمان كيهودا مثلا .

وقوله « قُتِلَ بَنِي إِبْرَاهِيمَ » لم يكن فيه إشارة إلى العصمة التي يدعيها الملاحدون لبطرس والبابا ، وإنما المراد بها إلا بعده بطرس إيمانهم ولو لم يكن المخلص راقى بطرس منظرته منه لهلك .

وقوله « مَتَى رَجَعْتَ ثَبِّتْ أَخَوَتِكَ » معناه أن بطرس يستقوطة وقبائه سار مثلاً للنوبة والامل للخطاة ملا يعود ببنائهم أحد من رحمته الله . وبطرس لم ينكر جحوداً وخيانه كيهوداً بل عن ضعف بشري . وثبت ذلك دعوى بطرس أنه مسموع أن يهضى معه إلى السجن وإلى الموت . وبالأجمال نرى أن في هذا القول لبطرس عمرة وعظمة .

*** الاحتجاج الرابع :** قول الملاك للنسوة حاملات الطيب « اذهبن وقفن لئلا يمسذهن لبطرس أنه سيمسبكنم إلى الجليل هناك نرونه كما قال لكم (مر ١٦ : ٧) مزعموا أنه في فكره منفرداً عن التلاميذ أشاره إلى اختصاصه بالرئاسة .

*** الرد :** أن هذا النص على المكس ثباتاً مما يرفعون ، إذ فيه إشارة إلى سابقته سقوطاً بطرس وإنكاره للسيد المسيح . ومن ينهل في هذا النص يرى فيه أنه قد تقدم اسم التلاميذ على اسم بطرس كأنما أراد الوحي ألا يطلع شرف التلمذة على شخص بطرس المنكر الحدود فجرده من ثياب التلمذة وأخرجه خارج حظيرتهم فدعا الباقي تلاميذ الرب أما بطرس فلأنه إنكره وجحدته دعاه باسمه مجرداً عن رتبة التلمذة الربيعية المقام .

*** الاحتجاج الخامس :** قول المخلص لسمعان « يا سمعان بن يونس امسحني أرج حراش » (يو ٢١ : ١٥ — ١٧) مكرراً له ذلك ثلاث مرات .

*** الرد :** أنه تكرر قول السيد لبطرس (أرع غنمي) ثلاث مرات تذكيراً له بما كان قد ادعاه من قبل أنه « لو اضطررت يموت معي لا ينكره » وكف أنه لم يثبت في قوله بل إنكره ثلاث مرات قبل صياح الديك . والقديس

بطرس لم يفهم من هذا التكرار انه يشبان بالتراسه أو الرعايه بل على العكس رأى منه بوبخا بدلال مآثره وخرمه وبكائه .

ولو كان السيد له المجد بقصد إعطاءه الرئاسة وقبيل لصرح له بذلك ولاظهر بطرس دلائل المسره والفرح لا علامات الغم والاكتئاب . وأما قوله له المجد « أرع عمي » فليس منه ما يشتم منه درجه الرئاسة ولكن الرعويه التي منحبت لبطرس كما لما في التلاميذ بالصبط .

ولا يمكن تفسير « أرع غني » بمعنى رئاسه والا اضطررنا الى ان نفسير قول بولس الرسول لرعاة الكنيسه في أمسيس بهذا المعنى أيضا ، قال لهم « احثروا ان لا تمسكم ولجميع الرعيه التي امامكم الروح القدس بها اسمعه ليرعوا كنيسه الله التي اقتناها منه » (١ ع ٢٠ : ٢٨) وموس بطرس الرسول « ارعوا رعيه الله التي بكم بطار » (١ مط ٢٠ : ٥) . ونحتم هذا الرد بقول القديس كيرلس الكبير « انه باعتراف بطرس المثلث محبب خطيه الحدود الثلاثه ، وأقوال السيد لبطرس أرع عمي ثلاث مرات قد عننه حديد في رعيه الرسوله التي قد اصاعها محبوده ومكراته . وهذا أيضا رأى القديسين ابرسوريوس والقاولوعس وامبروسيموس ودهني الفم واغسطينوس .

٢ — نحض رئاسه بابا روما

* انهم لزعيمهم الباطل من القديس بطرس الرسول انتم راسا للرسول والكنيسه - مع ان ذلك باطل كما تقدم . لذلك تراهم ينطاولون ويمدون أيديهم على سلطان السيد المسيح لكي يحصلوا سلطانيه الاندى ومعطونه للناس الذي يعبرونه على رعيهم رأس الكنيسه . غير عالمين ان الله غيور على مجده وهو القائل على لسان اشعيا النبي « اما الرب هذا

« يسى ومجدى لا اعطيه لآخر » (اش ٤٢ : ٨) « وكرامى لا اعطيها لآخر »
(اش ٤٧ : ١١) .

✽ وكامى منهم ينسبون او ينسبون اموال الكنائس الى تعلم ان الكنيسة
ليس لها الا راس واحد فقط هو يسوع المسيح الذى له كل سلطان في
السماء وعلى الارض . مما قولهم في كلام بولس الرسول الغائل « المسيح
راس الكنيسة وهو محلى الجسد » (اف ٥ : ٣) وكيف يعبرون بقوله
« اد اقامه من الاموات واحلوه عن يمينه في السموات فوق كل رئاسة
وسلطان وقوة وسيادة وكل اسم يسمى ليس في هذا الدهر فقط بل في
المستقبل ايضا واحص كل شيء تحت قدميه واياه جعل راسا فوق كل شيء
لكنيسة التي هي جسده ملء الذي يبلا الكل في الكل » (اف ١ : ٢٠ — ٢٢) .
وكيف يؤولون قوله « انه لا يستطيع احد ان يصنع اساسا غير الذى وضع
الذى هو يسوع المسيح » (١ كو ١٢ : ١١) وان يعبرون من قوله الصريح
« ملستم اذا بعد غرباء وبغلاء بل رعية مع القديسين واهل بيت الله مبنيين
على اساس الرسل والانبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية الذى فيه
كل البناء متركب معا ينمو هيكلا مقدسا في الرب الذى فيه اسم ايضا مبنيون
معا يسكنوا لله في الروح » (اف ٢ : ١٩) ملستم ان بطرس الرسول ولا
اساسا راس الكنيسة واساسها بل الرسل والانبياء ورأسها يسوع المسيح
هو لها سريره حجر الزاوية الذى عليه مبني كل البناء متركب . ومن غريب
مفسرهم انهم يقولون ان السيد المسيح راس الكنيسة غير المنظورة . واما
البناء فهو راس الكنيسة المنظورة ولم يدروا انهم بفلسفتهم الباطلة يثبتون
العهر والضعف للسيد له المجد . كانوا هو لا يقرر ان يسوس القديسين
بل ذلك لا يعترفون له بالسلطان والرئاسة عليهما يمكنون بان يجعلوا واحدة
مقط تحت رئاسته ويسلمون منه الاخرى ومعطونها للبناء . هذا اذا امكن

انقسام الكنيستين وفصلهما عن بعضهما مع انه لا سأل مصل كنيسة الله المنظورة عن كنيسته غير المنظورة . واتنا نسلم لهم موجود رأسين مختلفين عند وجود كنيستين منفصلتين وببائيسين الواحدة عن الاخرى . والصال ان الكنيسة واحدة فقط وما ذلك التقسيم الا بحسب الظاهر . لان جماعة الانرار والقدسين الطاهرين المالكين بالمجد في السماء . الذين نسميهم الكنيسة غير المنظورة . لا يكونون الا من جماعة المجاهدين الذين يحاربون اعداء خلاصهم محاربة بمصلحة وهم الذين نسميهم الكنيسة المنظورة . فاذا كان الامر كذلك . فلا يوجد الا كنيسة واحدة . ولا يثنى ان يكون لها الا رأس واحد من هو . هل يسوع المسيح الذي تدسها واشراها بدمه ؟ أم البابا الذي لم تعرفه ولا سمعت صوته . فانه لمعمرى لو اجتمع جميع البابوات وسلكوا بماءهم لما قدروا ان يشفروا وينفذوا عضوا واحدا من كنيسة المسيح .

خطورة هذا الاعتقاد :

+ على ان الاعتقاد بهذه الرئاسة الموهومة بحر على اصحابها ضلالات لا يثنى لهم ان يفروا منها .

(اولا) ان المخلص له المحدث قتل المحسد كل له السلطان والرئاسة على كل ما في السماء وما على الارض ، ولما تجسد فقد سلطانه الذي له على الارض اذ سلمه منه البابا . ولم يبق معه سوى سلطانه ورئاسته على السماء فقط . ونحن لا نرعى بهذا الكفر لحضرات الباباوميين .

(ثانيا) ان المخلص له المحدث حين كان على الارض كان له سلطان عليها ولما صعد عدم ذلك السلطان وترك رئاستها ولم يعد له علاقة بنها وسنه . وهذا ايضا ضلال مطمح اظلمهم لا يرضون به .

(ثانياً ، الملاء الجسيم والخساره اعظمى التى تداهم الكنيسة برئاسة البابا عليها . لانها به نعدم رئاسة الحى العادر على كل شىء والعالم بكل شىء . الذى ملاحظها على الدوام وبسوسها بغنايته العالیه ، حين يحكم بها من يكون لها راس قابل الموت والعناء . واقع تحت الخطأ والعوارض البشرية الا وهو البابا .

(رابعاً ، ان راس الكنيسة يلزم ان يكون حيا ومحيا على الدوام ، على ان البابا الذى يرسمون بأنه راس الكنيسة ليس كذلك ، بل من حيث هو انسان فهو مائت ويدلك نفى الكنيسة مائنة معه ، لانها فى هذه الحالة تصبح معقودة الراس الذى يحى باقى اعضائها .

(خامساً ، ليعتبرا حضرات الباباويين وليوصحوا لنا رأيهم حين يصدر حكم الدمان بموت البابا ، فمن ادس براس الكنيسة فى الفترة التى تدوم من يومه الى قيام بابا آخر غيره ، هل يسفر — وما للأسف — مائنة معقودة براس ؟! (راجع جدول المناوت) .

١. وما لمتهم بقفون عند هذا الحد ، بل انهم يتنادون وسطاولون الى اكثر من ذلك ، وينادون بان عدم الايمان بالبابا هو كعدم الايمان بالمسيح وعندهم ان من لا يؤمن حاضماً للبابا هو شر من غير المؤمن ، حتى أنهم يتجاسرون بان يقولوا : « ان العقباة المسيحية تستند على قاعدين هما الاساس : المسيح ميناوئيل والبابا ثائنه » (وجه) رساله كيرلس مكار الاولى) فما المعن هذه الكرازة الحديدية وما اشد كقرها . بل ما اكثر ضررها على كنيسة الله التى يشرك البابا فى مجد المسيح ، فهل باسم البابا اعبدوا ، وهل مات البابا لاجل خلاصهم ؟ انه لاء وحد حسارة وامراء على المسيح اشد من هذه الحسارة واقبح من هذا الاعتراء . موخفا المعدادان الذى شهد له السيد المسيح بأنه لم يقم من مواليد النساء اعظم منه ، كان يكرر ويقول عن المخلص له المحدث ناسى بعدى من هو اقوى منى . الذى ليست اهلا ان آنحنى واحل سيور

حدثنا اما عهديكم بالساء واما هو مسعديكم بالروح القدس ١٥ مر ١٧
وهؤلاء الفلاسفة منادون بالمساواة بين الالهة والسيد المسيح . ويجعلون
ذلك الاساس الفاتى قاعدة ثابته تؤمن بها ا راجع البوق الاصلى ص ١٢٩) .

اما اسمها الارثودوكسيون مما احسن اسماءكم اذ لا نعربون لكم راسا
ومخلصا الا يسوع الاله الحي . الذى يساعدكم ومؤازركم فى كل اموركم
ولا يلقونوا الى راس غيرهم . ولا يسانتوا بمعالم متنوعة وغريبة .

وبالمت غبطة الالهة منارل عن هذه المعاليم التى لا تمنح الا من الكبرياء
والعجربة . لانه يعلم انها رذيلة تحرم النفس حرها ويمسد القلب وتبعده
عن الله تعالى ويسقطه من المرمية العليا الى اسفل الدركات . . ليه مذكر
قول احد علمائهم العلامة برنردوس « انها الاسملاء تنافوة بموجهه وسم
دعى وطلاعون خفى مهندس الفدر ووالد الحسد والفتاق وعثة الظلمة
وعنى القلب بعد الدواء داء والعلاج سقما » .

احصائى دعوى رئاسة بابا روما

٤. ان دعوى الكنيسة الباباوية بان لا يستق روما الرئاسة العامة على
الكنيسة المنظورة . دعوى باطله ويظهر بطلانها مما يأتى :

١. اولاً ، مما تقدم يبين انه لم يوجد فى الكنيسة ربة خاصة تسمى
ابرياسه . فان هذه الروح مصادره لتعاليم الكتاب المقدس - وقد اوضحنا
ان جميع الرسائل متساوون فى الحقوق وانه لا يوجد منهم رئيس ولا
مؤسس . بل كلهم اخوة واثبتنا دحض الزعم بالرئاسة البطريركية ، التى
منها يسمي البابا رعيه بالرئاسة على الكنيسة العامة بدعيها بانه خليفة
بطريرس .

بما ان صاحب كرسي روما فيها لف نفسه بطريركا او رئيس كهنة
 و... او حبرا اعظم . لم يخرج عن كونه اسقفا كباقي الاساقفة ، لا حق
 في مصدر من اميرات الرسل كطرس او بولس او يعقوب ، او بقبه
 ... الذين بهم وخدمهم ربه رسوله . اما صاحب كرسي روما فهو راع
 ... لا يحاور حدود ولايه واثروسيه ، ومع عرض انه اول اسقف
 ... امية بطرس . فلا يثبت له العلامة الرسولية الا من جهة وضع
 ... بطرس الرسول لم يقم رايها بل حاصا اي في روما مقل لان
 ... بطرس من حقوق المحلص وحده الذي قال لبلانده « كما ارسلني
 الاب ارسلكم انا » .

ثالثا ان بطرس الرسول لم يحصر بشيره في روما فقط بل في انطاكية
 ايضا . فلماذا يحصر ملك بخلامة في شخص اسقف روما دون شخص
 اخر في انطاكية ؟ بل ان القديس مرقس كما يحدثنا الوحي كان انما حاصا له
 ١ بعد ١ : ١٣ « ماذا سليمان حذلا بوجود رئاسه بطرس وان هذه الرئاسة
 بخلامة من بعده يتولى ان يكون هذه الرئاسة لمار مرقس لانه استحق ان
 يكون من الاطليين الاربعة او ان يكون لاسقف انطاكية مثلا .

رابعاً اما الرسول المشهود له انه بشر في روما وله عمل رعي
 فيها كما في غيرها . اما هو بولس الرسول كما شهد بذلك سفر الاعمال
 قائلا « وفي الليلة الثالثة وقف الرب وقال ثق يا بولس لانك كما شهدت
 من في اورشليم هكذا تبني في روما » ١١ : ٢٣ .

وفي اثناء سفر بولس في البحر قال للمسافرين معه « لانه وقف مني في
 هذه الليلة بلاك الاله الذي انا له والذي انا اعده قائلا لا تخف يا بولس
 ينبغي لك ان تقف امام مبصر وهودا الله قد وهبك جميع المسافرين معك »
 ٢٧ : ٢٣ ، فادنا قررنا ان بطرس الرسول حياء الى رومية فلماذا

تنسب رئاسة كتيبتها اليه فقط ولا تنسب الى بولس الذي ارسله الله
الى اليها ؟

اما الادلة التي تشير الى ان بطرس ليس هو المؤسس لكنيسة رومية
فهي :

١ — قول لوقا البشير في سفر الاعمال « ان بطرس كان في اورشليم
سنة المجمع » (اع ١٥ : ٤ و ٧) .

٢ — ان بطرس كان انطاكيا سنة ٥٥ تقريبا واجتمع ببولس هناك
كما جاء في الرسالة الى غلاطية « ولكن لما اتى بطرس الى انطاكيا قاومته
مواجهة لانه كان ملوما » (غل ٢ : ١١) .

٣ — وكان في بابل مصر حيث كتب رسالته الاولى كما يظهر في
الاصحاح الخامس وذلك سنة ٦٠ ميلادية .

٤ — ان شعار بولس الذي اتخذه لنفسه طيلة حياته هو قوله
« ولكن كنت محترسا ان ابشر هكذا ليس حتى اسمى المسيح لئلا ابني على
اساس لآخر » (رو ١٥ : ٢٠) ومعنى هذا انه لو كان بطرس قد سبق بولس
و الذهاب لروما . لما ارضى بولس ان يذهب اليها فتميدا لهذا الشعار .
اما وانه قد سافر الى روما كما سنا آنفا من هذا يبين انه لاند ان يكون هو
السابق اليها .

٥ — وقد كتب بولس رسالته الى رومية حوالي سنة ٥٨ م ومسلم
فيها على ٢٨ شخصا بين ذكور واثلاث ولكنه لم يذكر اسم بطرس بينهم ،
كيف يهمل الرسول بولس اسم بطرس ؟ اليس هذا دليلا على عدم وجود
بطرس هناك في ذلك الوقت ؟

٦ — يذكر كاتب سفر الأعمال قائلا « وهكذا أتينا الى رومية ومن هناك لما سمع الاخوة بخبرنا خرجوا لاستقبالنا الى نون ابيوس والثلاثة حوكت ملها رآهم بولس شكر الله وتشجع » (أع ٢٨ : ١٥) وفي هذا يقول ثم بشر الكاتب الى أن بطرس كان بين هؤلاء المستقبليين . ولما أن قال له رئيس لا تملق خروجه للاستقبال كباقي الرعية ، قلنا ان هذه الروح تدعى روح تلاميذ السيد المسيح . بل اننا نرى العكس فبطرس نفسه براه . بولس « بالاح الحبيب » (٢ بط ٣ : ١٥) مهل يعقل أن بطرس لا يخرج للاستقبال احبه الحبيب وهو قادم الى روما مقبدا بالحديد كاسير ؟ ألم يكن من الواجب أو من اللائق ان يبعث الله على الاقل برسالة مع المستقبليين ، ولما كان من واجب بولس ان يذهب الى بطرس لتقديم مروص الولاء والعطائه له كرئيس للكنيسة المنظورة كما يدعى المدعون ؟

٧ — كتب القديس بولس وهو في رومية رسالته الى اهل كولوسي جاء فيها « سلم عليكم ارسترخس الماسور معي ، ومرقس ابن اخت برنابا الذي احبتم لاجله وصابا ، ان اتى اليكم فاقبلوه ، ويسوع المدعو بسطس الذي هو من الخثان ، هؤلاء هم وحدهم العاملين معي للكون السموات الجلس صاروا لي سلبه » (كو ١ : ١٠ ، ١١) ولو كان بطرس هناك في ذلك الوقت لتقديم في الذكر على هؤلاء العاملين .

٨ — عند وصول بولس الرسول لاول مره الى روما ظهر أن يهود هذه المدينة لم يكونوا على معرفة شيء من هذا الدين سوى أنهم يقاومونه في كل مكان ، فكيف يكون هذا اذا كان بطرس الرسول أسس حقا كنيسه رومية قتل بولس ؟! أما بعد زيارة بولس لها فكثر المؤمنون بها الى حد كبير ، حتى ان الرسول كتب اليهم مفاخرها باسمهم قائلا لهم « ان ايمانكم مفادى به في كل العالم » (رو ١ : ٢) الانسفل بها على ان بولس هو صاحب اليد الطولى في تأسيس كنيسة روما ؟

(خامسا) ان الادعاء بتقديم كنيسة روما عن غيرها من الكنائس لمسيح
استشهاد القديس بطرس بها ، ادعاء باطل او اد او كان الاستشهاد في تلك
المدينة يجعلها اعظم من غيرها . فالاولى ان يكون اورشليم هي العظمى لانها
مدينة الفخر المقدس ومهبط الوحي والمدينة التي منها بدأت الكرازة بالمسيح .
ومنها اهرق دم يسوع . وانما كان بالاولى ان يدعى هذه الرئاسة صاحب
كرسي مصر لانها البلاد التي شرفه وبقدسه بحلول رب المجد معها وباركها
قائلا « مبارك شعبي مصر » و « من مصر دعوت اسي » (مت ٢ : ١٥) ومع
ذلك كله فلم نر يعقوب صاحب الكرسي الاورشليمي . ولا مرفس صاحب
كرسي مصر . ولا حلفاؤهما . لم نرهم يدعون الرئاسة ، ولا نسبوا لانفسهم
افعالا يبرهن عن غيرها ، او يميز كنائسهم عن غيرها .

(سادسا) ان التاريخ يشهد بسعي هذه الرئاسة المعروفة بمقد قسالة
القديس كيرلسوس في هذا السدد في حق اسعناوس الباب الروماني في
رسائله « ما هذا المبدأ وما هي هذه الحساسة ان يقدم التسليم البشري على
الامر الالهي ولا يرى كيف ان الله يبرخر ويعصف على كل من يمتص الوصايا
الالهية بالعالم الشريرة . » فصل ٣٠ من القسم الاول من الرسالة
ص ٢٢٣ وقال « فليترك ما جرى من اسعناوس لثلاثين فكر وقاحنه وحيافته
ونرداد موحها من اعماله السيئه » ا فصل ٣ الرسالة ٧ من القسم الاول
ص ٢٢٠ .

(سابعا) ان السيد المسيح هو راس الكنيسة ورئيسها ، وهو مخلصها
وهو غيور على مخلصه « ومجده لا يعطيه لآخر » اش ٤٢ : ٨ ولكن
الماثوس يقولون بل عدم الايمان بالانبا . عدم ايمان بالسدد المسيح نفسه .
وعندهم ان من لا يؤمن بالانبا هو شر من غير المؤمن . ان هذا بالحقيقة ضلال
مبين اد مشركون الانبا في محد سمدما يسوع المسيح . ممن هو الانبا حتى
يكون متاعدة ثانية للايمان ؟

١ ثانيا بطلان فلسفتهم — اد برعمون ان الرب يسوع رأس الكنيسة
المسيحية . والثانيا رأس الكنيسة المنظورة . يرى هل صعب سيدنا له
ان يكون رئيس الكنيسين ؟ ان فلسفتهم تسجل العجز والضعف
للمسيح . والحق ان الكنيسة واحدة ولزم ان يكون رئيسها واحدا ،
وهدا الرئيس الا ربنا ومخلصنا يسوع المسيح !!

٢ ثالثا ، ان هذا التعليم يجر على اصحابه ضلالات كثيرة منها :

١ ا ان المحلص قبل التجسد كاثب له الرئاسة على كل ما في السماء
والا بر . ولما تجسد وحلص البشر وصعد الى السماء سلبها منه الباب ،
فبقى معه سوى السلطان على السماء . هذه ضلالات لا يرضاها الدس
يعون عن رئاسته البابا الموهومة ولا يرضاها محب لهم .

ب حصار الكنيسة العظيمة برئاسة البابا . اد ان الاله العادر على
الذي ادى للاحطها على الدوام ويسوسها بعنايه معالي ، يترك ابر
ومناديها لرأس قابل للموت والضعف والمرض والشحوخة والعماء
او هو البابا .

ج ان رأس الكنيسة يجب ان يكون حيا محيا على الدوام . على
الذي يدعي برعمون انه رأس الكنيسة ليس هو كذلك ، فمن حيث انه
يسال لابد ان يموت ، وفي هذه الحالة يبقى الكنيسة المسكينه مفقوده الرأس .

د في الفترة التي تقع بين موت البابا وقيام غيره . واد رجعت الى
حدود باباوات روما وحدث انه كان يبقى زمن طويل بين موت بابا وقيام
اخر . ومن ما يرى كان برأس الكنيسة في هذه الفترة ؟

والاحتمال ان يعلم رئاسته البابا العامة على الكنائس تعليم منتقصة
بموسس الالهية . وينكر التاريخ . ويرفضه العقل والمطلق .

٣ — فساد التعليم بعصمة البابا

✽ ان الكتاب المقدس يعلمنا انه ليس مار ولا واحد ، بل الجميع واقعون تحت الخطأ وليس أحد معصوما من الفلظ سواء في الفعل أو في القول أو في الفكر . بل الكل عرضه لمخاطر إبليس ومخاحه . وان الذي يجب على الانسان هو ان يجاهد ويصبط نفسه بمساعدة نعمه الله كي لا يسقط في الخطأ ، ولكن حضرات الباباويين ينادون جهارا بعصمة باباواتهم من الخطأ والزلل ، وان كل ما يقولونه أو يحكمون به هو الحق ذاته بنوع معصوم من العلط ، على ان هذا التعليم المخالف لروح الكتاب ، بل المضاد لنواميس العقل لا محتاج الى ابرار برهان على مساده ومطلاته ، فلا داعي ان اتبعكم في سماع الادلة التي تبين مساده . ولكن اسمحوا لي بمراد بعض آيات الكتاب المقدس منبوع بمآلهم التي تبين صريحا ان ليس أحد معصوما من الزلل وانه ليس انسا لا بخطيء ١ مل ٨ : ٤٦ ، قال داود النبي « مسدحوا ورجسوا بأفعالهم . ليس من يعمل صلاحا . الرب من السماء اشرف على بني البشر لينظر هل من ماهم طائف الله . الكل راعوا معا مسدحوا ورجسوا بأفعالهم . ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد » ١ مر ١٤ : ١ — ٣ وقال ايوب الصديق « كيف يثمر الانسان عند الله ان شاء ان يحاجه لا يجيب عن واحد من الف » (اي ٩ : ٢ — ٣) وقال ايضا « من هو الانسان حتى يزكو أو مولود المرأة حتى يثمر . هو ذا قدسيوه لا ياتيهتمهم والسموات غير ظاهرة بعينييه . فبالحرى مكروء وماسد الانسا الشارب الاثم كالماء » (اي ١٥ : ١٤ — ١٦) وقال سليمان الحكيم « من يقول اني ركبت غلبي تظهرت من خطيبي » (ام ٢٠ : ٩) وقال في سفر الجامعة « لانه لا انسان صديق في الارض يعمل صلاحا ولا خطيء » (حا ٧ : ٢٠) وقال يعقوب الرسول « لا تكونوا معلمين كثيرين يا احوبي عالمين اننا نأخذ دنفونة اعظم

اد اعتبرت هذه القصاصات بمنزلة جرائد يقصد منها وفاء عدل الله تعالى
الذي امانه الخاطئ بخطاياه الحسيمة التي لا تحد . على ان هذا التعليم
مخالف لاقوال الكتاب المقدس وغريب عن تعاليم الآباء والمجامع المقدسة .

وقد ينتج من هذا التعليم ضلالات فظيعة لا تحصى منها :

(أولا) لانها تنمى الكفارة بدم يسوع المسيح الذي سفك دمه كماره
عن خطايانا ليبنى العدل الالهى وبالصالحا مع الله ابيه . ويجعل ملك الذبيحة
التي قدمها مخلصنا على الصليب لا قوة فيها . فل الكتاب سيعلمنا ان مخلصنا
قدم نفسه ذبيحة عن خطايانا واننا بغير هذه الكفارة لا يمكننا التقدم الى
الآب . وهذه بعض آيات الكتاب التي توضح لنا ذلك « لكن احرائنا حملها
واوجاعنا تحملها . . . وهو مجروح لاجل معاصينا مسحوق لاجل آثامنا
بأدب سلامنا عليه وبحبره شفيينا . كلنا كنعنم صلبا والرب وضع عليه اثم
جميعنا » (اش ٥٣ : ٤ - ٦) وقول بولس الرسول « الذي ليس له اضطرار
مثل رؤساء الكهنة ان يقدم ذبائح أولا عن خطايانا نفسه ثم عن خطايانا الشعب
لانه فعل هذا مرة واحدة اد قدم نفسه » (عب ٧ : ٢٧) وقوله « الذي
مسه لنا المذء بدمه عفرنا الخطايا حسب غنى نعمته » (اف ١ : ٧) وقوله
« من ثم كان يسفى ان يشبه اخوته في كل شيء لكي يكون رحيمنا ورئيس كهنة
امنا في ما لله حتى يكفر عن خطايانا الشعب » (عب ٢ : ١٧) وقول يوحنا
الرسول « ان احطنا احد فلنا شفيح عند الآب يسوع المسيح البار وهو كماره
لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايانا جميع العالم ايضا »
(١ مو ٢ : ١) فكيف يمكن اذا ان يكون هذه القصاصات جزاء لافناء عدل
الله الذي استلزمته خطايانا .

(ثانيا) من المعلوم ان الله تعالى غير محدود في صفاته فكل خطية تفعل
صد الله غير المحدود يستلزم عقابا غير محدود ، لانها اهانته الله غير
المحدود فمن ذا الذي مخلصنا ويبنى عنا العدل الالهى ، هل تلك القصاصات ؟

إلا الله . وسلك جميع العالم حياةهم لما أمكنهم إيمان جبر صغر من عدل
 الله ولا كانت تلك الكفارة التي قدّمها المحلّس باطله . لأن كل
 من إن يقدم هذه الفصائص وبمى بها عن خطاياها ولا يكون
 ثوب المسيح وسلك دمه . وبذلك يكون استحقاق الإنسان اعظم
 من المحلّس .

بالتأني أن هذا الاعتقاد الوحش بصغر جسامه الخفلة . إذ محملها
 مادام الإنسان قادراً على إتياء الحقوق التي يستلزمها عدل الله .
 ربنا . يهون الخفلة على مرتكبها مبتدأ الإنسان في الشر ويعمل
 من الآثام . ويأتي أخيراً . وسيم بعض القصاصات التي تعرض عليه
 وحرّاً من ذلك الدين . مهدد كلها صلاوات فطبعة نتج من هذا
 الذي يمسك روح الديانة المسخنة ومرصه ويردله الكنيسة
 الرسول . أما انتم ميسكوا بتعاليمكم وامسكوا الجنس ولا مساقوا
 مغرقة وغريبة .

٥ - صكوك الفخران

وباليهيم وقموا عند هذا الحد بل لهم مطرما عظميا إذ جعلوا
 وسيلة للسلب والتهب . ومذبح لهم بابا عظميا للبخار وما أغتم
 هذه البخارة عندهم التي بلا رأس مال . ما بهم وبيا للأسف يصيدرون
 ماوه يدعى أوراق العمرانات ساع ويشترى كالسلع . وليت حسده
 فقط الصبح والعمران عن الخطايا الماصة بل والمستعمله
 على تلك الأوراق محرر حرما مطرما على تلك الجهالة
 قوم برعمون بأن كيبسهم أم الكائنات وأن ماوااتهم أعطوا
 على كل الكائنات . ممن يستطيع أن يصور أن السلطان
 عليه ؟ ومن ذا الذي يقدر من البشر أن يعمر
 أن سلطان الماوا وعمرانه تكون مقط للشر الاحياء بل

يقتد أيضا على زعيمهم الى النفوس الراقدة التي يتوهمون انها في مطهرهم الموهوم . فمن يقدر ان يسمع او يقرأ تلك الاوراق انى يجد فيها ان من تلا صلاة صغيرة لمار يوسف يصير له غفران ٣٠٠ يوم ، وغفران مائة سنة سلعا لمن تلا الوردية الباباوية . فمن ذا الذي لا يحزن على مثل هذه التعاليم واى قلب لا يشفق على ذلك الشعب الذى سيع مثل هذه التعاليم الفسريه ويذهب فريسة الخداع . على ان هذا المعلم الوخيم قد ننح ضلالات ثنتى
اذ انه :

(اولا) بضاد كفارة دم يسوع الذى سمكه لاجل خلاصنا ومدونه لا يمكننا الحصول على غفران خطايانا .

(ثانيا) يجعل للبشر سلطانا مساويا لله تعالى لاتهم يدعون بغفران الخطايا الذى لا يقدر عليه الا الله وحده .

(ثالثا) يدمع الاغنياء الى الانكال على اموالهم ، اذ بواسطتها يشفرون اوراق الغفرانات عن الخطايا التى اربكوها .

(رابعا) يفتح بابا للشروع ويعطى فرصة لدوى الاموال ان يرتكبوا ما يشاعون من الآثام على امل انهم كمكة من دراهمهم يبيعون ورقة غفران تصفح عن خطاياهم المسامحة وتسمح لهم الخطايا المستأنفة . من ذا الذى يقدر ان يسمع مثل هذه التعاليم!!

انه يعدل وحق اقول ان هذا المعلم لا يحتاج الى اقامة دليل لبيان بطلانه ومساذه بل انه مضحك عليه وبهزاه .

بمشيئة الله سيصدر قريبا :
المجلد الثامن من المواعظ القمونية
للقمص بولس باسيلي
فترقبوه .. وصلوا من اجله

٦ — الإنشقاق من الآب

١ ان الكنيسة المقدسة الرسولية تسلمت منذ ابتدائها وفقا للمعالم
 الاصلية ان الروح القدس ينبثق من الآب كما علمنا السيد المسيح صريحا
 بقوله : « ومنى جاء المعزى الذى سارسله اما اليكم من الآب روح الحق
 الذى من عند الآب ينبثق » (يو ١٥ : ٢٦) وقد وضع آباء المجمع المسكونى
 الاول الذى اجتمع فى نيقية وآباء المجمع الثانى المحتج فى القسطنطينية قانون
 الايمان وحرّموا كل ما يزيد عليه أو ينقص منه شيئا . ومنه يقرر هذه الحقيقة
 فى صلب الكتاب « ونؤمن بالروح القدس الرب المحيى المبتثق من الآب المسجود
 له مع الآب والاس الباطق فى الانبياء » ولكن كنيسة رومية ابتدأت فى العصور
 اللاحقة معنى ان يرسل قانون الايمان واصامت عليه لفظة « والاس » فى قوله :
 « المبتثق من الآب والابن » واخذت منشر ان الروح القدس ينبثق من الآب
 والاس بشرا استبداديا . اما اصل دخول هذه الريبة فكان رجلا مسدعا
 يدعى لوكيوس ابتدا يعلم خلاف تعليم الكنيسة بأن الروح القدس منبثق من
 الآب والاس . ولما لم يفلح فى زرع روايه فى الشرق ذهب الى مرسىسا
 ورومية واستمال اليه قلب الملك كركلوس الكبير . اما البابا لاون الثالث
 اجمع روميه فانكر هذه الزيادة وارسل اسقف اورشليم ليرسل اليه رجلا
 دوى حبره سمع اليه بأربعة علماء فوجهوا الى القسطنطينية مقضى عليهم
 الملك والقاهم فى السجن ، فلما ابطأ الومد على البابا عقد مجعما وحرّم هذه
 الزيادة ونقش دستور الايمان على لوحين من الفضة باللغة اليونانية واللاتينية
 وايرسلتهما فى كنيسة رومية وكتب عليها هذا العنوان « اما لاون قد
 وصحت هذه حما وحفظا للايمان الارثوذكسى » والبابا بنادبكتوس الثالث
 كتب فى سنة ٨٥٦ لبطاركة الشرق « بان رؤساء كنيسة رومية لا يقبلون
 اشركة مع احد ما لم يكن محافظا على دستور الايمان سالما كما سلمته
 المجمع المسكونية وحددت المحافظة عليه بأن الروح القدس منبثق من الآب
 فقط لا من الاس كما علم أبناء الفساد » الى ان قام البابا سلبستروس سنة
 ٩١٩ م وجاهر بهذه البدعة وادخلها فى كتابته كقاعدة للايمان . اذا فمن

هم المنشقون ؟ نحن الذين حاططنا على التعاليم كما سلمت لما أم الذين تحرأوا وادخلوا هذه الرصاة على قانون الإيمان ، غير مراعى الحرومات واللغات ضد من يريد عليه شيئا ؛ قال البابا سلسيوس « يرى من ردة على الإيمان شيئا أو نقص منه شيئا ولم يحكم عليه بأنه مسجوب للغة » .

ولا يظنوا ان رصاة هذه الكلية هي مالمشيء التفسير مانها مقود الى عدد احترام الثالث الاقدس لاسما اقنوم الروح القدس لان هذه يؤدى :

١ — الى عدم مساواة الروح القدس لاقنوم الاب واقنوم الابن لانا على رعيهم يكون للروح القدس مدآن اى مصدران الواحد من الاب والآخر من الابن (اى ينشق من الاب ثم ينشق من الابن) كان انشقاقه من الاب ليس كاملا متكمل بانشقاقه من الابن ايضا — جهانا الله من كفر كهذا .

٢ — يحدث بلبلة وعدم نظام في اللاهوت الاقدس ، لانه اذا كان الاب ينشق الروح القدس مما انه مساو للاب في كل شىء ، فعلى هذا القياس يكون لروح القدس ايضا ان يلد الاب وينشق روحه بنفسه . لانه مساو للاب والابن في كل شىء ، ويكون للاب والروح القدس ان يصدرا الاب ، وبعد ذلك يحدث شوش ولبلة في اللاهوت ، اذ يكون كل اقنوم مدآن للاقنومين الآخرين وبعد ضلال محض منكزه المادى ، اللاهوتية التى تعلم ان اللاهوت مدد واحدا هو الاب الذى يلد الابن وينشق الروح القدس .

٣ — ان آباء الكنيسة بلسان واحد قرروا ان الروح القدس ينشق من الاب فقط فقال القديس سلسيوس : كما ان الروح ليس له المولود ، بوجه من الوجود هكذا الابن ليس له الانشقاق بوجه من الوجود ، وكما ان الابن ليس له الروح ايضا كذلك الروح ليس من الاب ايضا ، وكما ان الابن مولود من الاب وحده فقط هكذا الروح القدس ينشق من الاب وحده فقط اى رده على اثنوموس وقال بوحنا الدمشقى : ان الروح القدس هو من الاب لانه ينشق منه وان كان يسمى روح الابن ايضا بما انه به يظهر ويميز

... من الذين حاولوا وجوده منه ، ويقول ايضا « ان الروح القدس هو
 روح الابن ليس على انه منه بل بما
 ان الابن له من الاب به لان الاب وحده العلة » بل دونكم
 انما داماسيوس من افاضل باباوات رومية « ان كل
 من يقول بان الروح القدس هو من الاب بالحققة
 وبما لبت حضرات الباباوين يركون هذه البدعة ويرمضون
 وارجعون الى الاعتقاد الصحيح ، اعقاد الكنيسة الواحدة
 الجامعة الرسولية ، التي حامت ولازال محاطة على التعاليم
 التي بها يمسك يقول الرسول بولس الى تيموثاوس « احفظ
 الوصية بعرضها عن الكلام الباطل الدس ومخالفات العلم الكاذب الاسم
 الذي اظهره قوم راغوا من جهة الايمان » (١ تي ٦ : ٢٠) . وقوله
 « صورة الكلام الصحيح الذي سمعته في الانبا والمحبة التي في
 المذبح يسوع . احفظ الوصية الصالحة بالروح القدس الساكن هذا »
 (٢٠ : ١ و ١٣ و ١٤) .

٧ — بدعة الرش والسكب

٤ ان الكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية تتم من
 المعمودية منذ القديم بثلاث غطسات ومقا لتعليم الرب والى السلام الرسولى ،
 وليس الكنيسة الباباوية اخترعت اختراعا جديدا ، اذا ابدلت التعطيس
 بالرش والسكب مع انها كانت معادة ان تتم من المعمودية بالتعطيس حتى
 القرن الثالث عشر واحواض المعمودية لارال قائمة في اقدم هياكل ايطاليا
 وهي شهود مبادئ مصرحة عن هذه الحقيقة . ولكنهم ابوا الا مخالفة التعاليم
 الالهية والنسليمات الرسولية التي سلمتها الكنيسة ، وهي ايام هذا السر
 المقدس بالتعطيس دون السكب والرش وينضج ذلك مما يلي :

(أولا) ان السيد المسيح له المجد رئيس ايماننا ومكمله الذي لم يعتمد
 اختناها للعماد بل تعليما ورسما لنا حتى نضع مثاله ونقتنى اثره ثم عماده

بالتفطيس كما يقول الكتاب : « ملأ اعمد يسوع صعد للوقت من الماء ، مت ٣ : ١٦ . وهذا دليل على ان السيد كان معمورا وداخلا في الماء قبل صعوده منه .

(ثانيا) ان الرسل الاطهار الذين سلمونا وديعه الايمان هكذا نؤمن بالتفطيس كما نرى في عماد بطرس للحصى (ا ع ٨ : ٢٧ — ٢٩) .

(ثالثا) لان المعمودية دعيت في الكتاب المقدس دفعا وغسلا كقول بولس الرسول « مدمونين معه في المعمودية التي منها اقمتم ايضا معه (كو ٢ : ١٢) وقوله « لانكم كلتم الدس اعتمدتم بالمسيح قد لستم بالمسيح (غل ٣ : ٢٧) ام تجهلون اما كل من اعمد ليسوع المسيح اعتمدنا لمؤمدا معا بالمعمودية » (رو ٦ : ٣ و ٤) وقوله « لا نأعمال بر عيلناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني وبجدد الروح القدس (تي ٣ : ٥) . ومن المعلوم ان الدس لا يكون بالرش والسكب بل بالتفطيس الكلي في قلب جرن المعمودية .

اراميا ، القديس بطرس الرسول مثله بالطوفان يقول : « الذي مثالنا خلصنا نحن الآن اي المعمودية لا راله وسخ الحسد بل سؤال ضمير صالح . من الله بقبالة يسوع المسيح » (بط ٣ : ١١) وادا كان هو مثال الطوفان ملايم الا بالانقمار في الماء لا بالسكب والرش .

(خامسا) ان لفظة معمودية معناها اللعوى صلبة . وصيغ الشيء يكون بالرش والسكب بل بالتفطيس ووضع الشيء في السائل وكبسه كشد شديدا حتى يبلون باللون المراد صبغه به .

وما احسن قول القديس كيرلس الاورشليمي عن ذلك « كما ان الدخول في الماء وعمد ينغمر بالمياه من كل جهة هكذا قد اعتدوا نهاما بر

١٠. أما بحر الماء يغمر (المعتد) من الخارج وأما الروح فانه يعمد
من داخلها ، بلا انقطاع » .

مما يقدم يتضح لكم ان نضح الماء وسكبها الذي تستعمله الكنيسة
الالهية ما هو الا دعة وتعليم غريب يرفضه العالم الانجيلي وتكره وترذله
الاسلمية والاسلميات الرسولية . ماثموا على قدم معتقدكم ولا تساقوا
منهم مفتومة وغريبة .

٨ — تاخير سر الميرون

١. ان الكنيسة المقدسه الجامعة الرسولية قد اعتادت منذ القديم
بسر العالم الالهية ووفقا للتسليم الرسولي ان تمنح سر الميرون المقدس
بمعبدس حالا بعد خروجهم من حريم المعبودة . لاننا سر المعبودة ننال
بولاده الثابته وتعطى لنا القوة الالهية لما هو للحياه والتقوى وتدخل
الملكوت النعمه . واما بسر الميرون المقدس مميح موهبة الروح القدس
ومعه النعمه التي تحمط لنا تلك القوة وفقا لقول الرسول بولس « ولكن
الذي يسما معكم في المسيح وقد مسحنا هو الله الذي حينما ابضا وأعطى
ارمون الروح في قلوبنا » ٢١ كو ١ : ٢١ و ٢٢ ، لذلك يلزم ان يتم بعد
بمعبودية حالا حسبما علم وعمل الرسل الاطهار وآباء الكنيسة الاماضل ،
ولكن الكنيسة الرومانيه قد خالفت التعليم الالهى والتقليد الرسولي في سر
الميرون انها لا تمنحه للأطفال المعبدس حالا بل تؤخره الى ان يجوروا سن
الطمولة ، مدعيه بانه يجب الاشراك في هذا السر بعقل ومعرفة ومطلنة
كافيه ، ولكن كلام الله والعالم المسلمه لنا ترفض وترذل هذا الاختراع
الحديد الذي ظهر في نحو الجبل الثالث عشر .

(اولا) ان السيد المسيح له المجد حين صعد من الماء في عماده
الاقديس « اذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا

اليه « امت ٣ : ١٦) فمن ذلك يعلم ان الروح القدس محل علينا بواسطة
سر المعمودية حالا .

(ثانيا) ان الرسل الاطهار الذين مسلمونا ودبعة الايمان سالمة كانوا
ينعمون هذا السر المقدس موضع الابدى بعد المعمودية حالا ، كما نرى ذلك
في ما عمله بولس الرسول مع تلاميذ امسوس . اذ قال لهم هل قبلتم الروح
القدس قالوا ولا سمعنا انه يوجد الروح القدس . معدهم باسم يسوع
ولما وضع بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم (اع ١٩ : ١ - ٦)
وكما نشاهد ذلك ايضا حين سمع الرسل الذين في اورشليم ان السامرة قد
قبلت كلمة الله ارسلوا اليهم بطرس وموحنا اللذين لما نزلا صلبا لاجلهم
لكي يقبلوا الروح القدس لانه لم يكن قد حل على احد منهم ، غير انهم كانوا
معدهم باسم الرب يسوع . حينئذ وضعا عليهم الايدي مقلوا الروح القدس
(اع ٨ : ١٤ - ١٧) فمن ذلك ينضح ان الرسل كانوا يتمونه حالا بعد
المعمودية .

(ثالثا) ان آباء الكنيسة في الاجيال الاولى كانوا يتمونه حسب التعليم
الرسولي ، ودونك شهادة العلامة مريوليانوس الذي عاش في الجيل الثاني
قال « بعد خروجنا من حرم المعمودية مسحنا بزيت مقدس نمسا للثبلة
المدية كما كانوا قديما يدهنون مريث القرر لنوال الكهنوت . . . ان المسحة
نعم علينا جسديا لكننا نستثمر منها ثمارا روحية كما في المعمودية حيث نعتد
جسديا بالماء ونستثمر اثمارا روحية اذ ننقى من خطايانا وبعد ذلك موضع
اليد التي مع الحركة لتستدعى الروح القدس وتحدده » وكفى بهذه الشهادة
مؤونه ايراد اقوال الآباء الكثيرة التي توضح هذه الحقيقة عنها .

(رابعا) انهم بهذا العمل المحالف بحرمان الاطعمال من هذه التعمية التي
يمنحهم هبة الروح القدس ، وقوة الثبوت التي يحق لهم ان يشتركوا فيها
كما يشتركون في غيرها من الاسرار ، والا فلزمهم ان يؤخروا سر العماد ايضا
الى ملوغهم السن الكافية ، ولكننا نراهم بخلاف ذلك فانهم يمنحهم سر

... من أجل والديهم وأشبائهم ، وشهد الكتاب المقدس أن يوحنا
 ... روح القدس وهو لا يزال في بطن أمه . فلماذا لا يحرون ويتممون
 ... أيضاً في سر الميرون ؟!

... أيضاً أن الكنيسة لا ترفض حياة الأطفال إلى جوارهم من الطهولة
 ... مع الموت قبل أن يبلغوه كما يحدث كثيراً مع كون الكنيسة إذا قد
 ... الأطفال أحسن المواهب وأعزل الخيرات والبركات . ولماذا تمنع
 ... من حلول الروح القدس وقد أملا منه يوحنا المعمدان من بطن أمه . أما
 ... الكنيسة الأرثوذكسية فأحبوا كنسبتكم الشفوقة المحبوبة التي
 ... بكم بكم خير أنكم ولا حرمكم مواهب الروح القدس ، فاشبعوا في تعليمها
 ... وامتدوا وساقوا بتعاليم متنوعة وغريبة .

٩ — بدعة المظير

... أن الكنيسة المقدسة الحامية الرسوليه تسلمت من السيد المسيح
 ... والمجد والسادة الرسل الاطهار أن سمى سر الشكر الإلهي بخير خير على
 ... ميثاق عمل مخلصنا ، ورضيت وردلت اسمعاليه بالمظير ، واستمرت تضمه
 ... إلى هذا الموال حتى الآن ، ولكن الكنيسة النابوية أبدعت نحو الجيل
 ... عاشر بدعة حديده في سر الشكر بتسميه بالمظير دون الخير ، مع أن
 ... ذلك يناقض لمعلم المخلص والسليم الرسولي إذ أننا نرى :

١ (أولاً) بأن المجلس له المجد حين سلم سر جسده ليله آلامه سلمه
 لهم بخر خير كما يتضح من قوله له المجد عن يهودا « الذي أغمس اللقمة
 وأعطيه » المعلوم أن المظير لا يغمس .

(ثانياً) لانه صنع مصحه قبل فصح اليهود، ولم يكن بعد مباحا باستعمال الفطير كما يتضح من قول يوحنا الانجيلي : « اما يسوع قبل عيد الفصح وهو عالم ان ساعته قد جات ليفتقل من هذا العالم . . قام عن العشاء وخلع ثيابه واخذ مشقة واتزر بها . . . وابتدا يغسل أرجل تلاميذه » (يو ١٣ : ١ - ٢٠) .
 مهنا يصرح بجلاء ان غسل أرجل التلاميذ الذي سبقه تسليم سر الشكر كان قبل عيد الفصح ومن قول الانجيل « ثم جاءوا ببسوع الى دار الولاية وكان صبح ولم يدخلوا الى دار الولاية لكي لا يتنجسوا فيأكلوا الفصح » (يو ١٨ : ٢٨) فواضح من ذلك ان اليهود لم يكونوا قد اكلوا الفصح لغايه يوم الجمعة صباحا (راجع مت ٢٧ : ٦٢ ، ومر ١٥ : ٤٥ ، و يو ١٩ : ١٣ و ١١) وعلى ذلك تسقط دعوى الباباويين الذين يزعمون ان المخلص لما صنع سر الشكر كان قد دخل عيد الفصح .

(ثالثاً) ان الرسل الذين سلموا هذا السر سموه بالخبز لا بالفطير ، كما نرى ذلك مذكوراً في أعمال الرسل حيث يقول « وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات » (اع ٢ : ٤٢) وبولس الرسول يسميه بصرح اللفظ « الخبز الذي نكسره » — وليس الفطير — (راجع اع ٢ : ٤٦ و ٢٠ : ٧ ، ١ كو ١٠ : ١٦ و ١١ : ٥٣) .

(رابعا) وقد اعترف بهذه الحقيقة كثيرون من الكاثوليك محبي الحق ، بل عدد عظيم من الباباوات الرومانيين . ومن الغرب ان الباباويين بقرون بانه يجوز عندهم تميم سر الشكر بالخبز او بالفطير ولكتهم لا يتمونه الا بالفطير فقط . فما فائدة الاقوال ان لم تصحبها الاعمال واى نفع في النظريات ان لم تنحول الى صليات ؟؟ اما انتم فاثبتوا على ما تعلمتم ولا تساقوا بتعاليم متنوعة وغريبة .

١. — حرمان الشعب من تناول الكأس المقدسة

• ان الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية منذ التقديم تناول الجميع من لاهى تحت الشكلين (الخبز والكأس) تابعه فى ذلك وصية من الرب : « خذوا كلوا ... وحدوا هذه الكأس واشربوا منها كلكم » .
 ... هذه الممارسة ابتدعت بدعة بها حرمت الشعب من تناول كأس المسيح . خلافا لتعليم مخلصنا ووصيته المقدسة ، ونقضا للتسليم من قبل يسلمنه الكنيسة وسلكت بموجه ، ويظهر فساد هذه البدعة بوضوحها مما يلى :

اولا من قول المخلص له المجد حين وعد سر الشكر المحم تناول
 قول الحياة الابدية . فانه له المجد يقول بصرح العبارة « الحق
 قول انتم ان لم تأكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة
 ابدية . اكل جسدى وشرب دمي فله حياة ابدية وانا اتيه فى اليوم
 (يوحنا ٦ : ٥٣ و ٥٤) .

ثانيا قول المخلص حين تأسس السر الاقدس ، فانه له المجد اذ
 خذوه ودية الاممسين . قال للاميذه « خذوا كلوا هذا هو جسدى »
 « اكلوا وشكر واعطاهم قائلا « خذوا اشربوا منها كلكم » . فان قالوا
 « فانه موجه للرسل » . فزرد عليهم وايضا قوله « خذوا كلوا » موجه
 لانهم وحدهم الذين استلموه فلزم على قياسهم الباطل حرمان
 من اجمع ايضا لان الكلام فى كلا الامرين موجه لاشخاص الرسل

ثالث من قول بولس الرسول الذى يحاطب اهل كورنثوس هكذا
 « انتم تعلم من هذا الخبز وشربتم من هذه الكأس تحبرون سموت
 من ان يحى » ومن تحذيره للمتقدمين الى هذا السر بقوله « اذا اى

من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرماً في جسد الرب ودمه ، ولكن ليسبح الأسرار نفسه وهكذا يأكل من الحبر ويشرب من الكأس » (١ كو ١١ : ٢٦ و ٢٧) فلا يوجد أوضح أو صريح من هذا الكلام لندحض ذلك الضلال .

رابعا ، ان الكنيسة المقدسة هكذا كانت تناول الشعب بالشكليات المتقدمين ، ودونك شهادة القديس يوسفوس الشهيد في القرن الثاني الذي يقول في احتجاجه « وبعد ان بنهم الخادم سر الشكر ويقول الشعب آمين » تناول الشمامسة وجميع الحاضرين من الخبز والحبر والماء ويحفظون جزءا من المقدمة للفائس » وهذه شهادة القديس كيرلسوس حيث يقول « اننا نحنهم وبحرضهم على الجهاد رلا نتركهم بلا سلاح بل نحصنهم بالسلاح الكامل وهو جسد ودم المسيح لاننا كيف نعلم او ندعو الى الاعتراف باسمه وان يهرقوا دمه اذا كنا لا نسمح دم المسيح للمجاهدين عنه » . وهذا يكمي مؤونه ابراد الشواهد الكثيرة من اقوال الآباء ، لان المناويين انفسهم يعبرون بان هذا التعليم مرموض من بعض باباواتهم ولم يدخل هذه البدعة عليهم الا نحو الحبل الثاني عشر . ولكن من سحيق ادلتهم المضحكة انهم يقولون ان الجسد يحوى الدم منه !! ونحن نقول لهم نعم والمخلص كان يعرف ذلك ولا يحمله . فليادا لم بعضا جسده الاقدس معط ويقول ان منه دمه الطاهر ، ام هم وصلوا الى الفلسفة العليا التي ليس بعدها غاية . فليبركوا هذه الفلسفة الموهومة ، ويتقديوا عند قدمي يسوع ليعملوا منه الحكمة الحقه ، لانه مصدر ونبوع الحكمة ، بل هو الحكمة نفسها كي بذلك يرضوا النعاليات المتنوعة والغريبة .

قريبا بمشيئة الله :

الاعباد السيدية الكبرى

« البشارة — الميلاد — الغطاس — الشفيعان — القيامة —

الصعود — العنصرة »

للقمص بولس باسيلي

١١ — حرمان الاطفال من تناول

ان الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية منذ القدم اعتادت حسب
 ما امره الرب . انها كما بعد الاطمان على ايمان والدينهم أو اشيايتهم .
 من اجل تناول جسد الرب ودمه الاقدس قوتنا روحيا لهم لتوال الحياه
 الابديه . ومن اجل وصية الرب . ولكن الكنيسة السامويه التي اكرت على
 ايمانهم وحرمتهم من سر الميرون المقدس ، هكذا ابتدعت وعلمت خلاف
 ما امره الرب الواحد المقدس الجامعة الرسولية . فانها من ابتداء
 ما في عشر الى الآن محرم الاطفال من تناول جسد الرب ودمه ،
 لانهم لا يفهمونه . . على ان ذلك باطل لانهم لا يفهمون ايضا سر
 دم الرب الذي نأكله ، وما قلته في الرد على سلال حرمان الاطفال من سر
 دم الرب فليطلع ضلالهم هذا ايضا . لاسبابها وان المخلص له المجد يقول « دعوا
 الاولاد ، الذين الى ولا يفهمونه لان مثل هؤلاء ملكوت السموات » فأي ذنب
 له حرمة على هؤلاء المساكين حتى يحرموهم من كل هذه المنح السماويه
 والبركات الابديه . قال القديس اعسطينيوس « من ينجس ويقول ان هذا
 الذي لا يخص الاطفال وانهم يستطيعون ان يكون لهم حياة فيهم من دون
 ارجح الحسد والدم ؟ » وقال البابا اينوستسيوس الاول « امر خارج
 من اجل ان يحرم الاطفال بقرابين الحياه الابديه قيل ان تناولوا نعمة
 المعمودية لانهم ان لم يناولوا دمه لا يكون لهم حياة معهم » ودوك القانوس
 الذي سنه كنيسة روميه في القرن التاسع « ينبغي ان يعنى بالاطفال حتى
 لا يذوقوا عذاب ما او يرضعوا بعد المعمودية قبل ان يشتركو في سر جسده
 ودمه الا عند الضرورة الاخيرة » . ملهاده بخالفوا معالم الكتاب والسليبات
 الرسولية . بل لمسادا بضادون معالمهم واوامر قوانينهم وباباواتهم وهم
 يفتنون عصمتهم في كل معالمهم . ولكن لمركبهم وشأنهم ماتهم احبوا
 الاتضاع بالبدع الكثيرة . اما انتم ايها الارثوذكسون ما ثبتوا على ما تعلمهم
 ولا تقادوا او تنساقوا بمعالم متقوعه وغريبه .

١٢ — الطبيعتان والمشيئتان

* ان الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية تعلم وفقا للتعليم الالهى واعتراف الاباء . ان سر الاتحاد المجيد اى اتحاد اللاهوت بالناسوت في شخص النادى الوحيد ، هو اتحاد طبيعى جوهرى بدون احتلاط ولا امتزاج ، منزّه عن الافتراق والتغيير والاستحالة ، وانه بعد الاتحاد لا يسوع ان يقال عن المخلص انه ابنان او مسيحيان ، ولا انه طبيعتان ومشيئتان ومعلان بل ابن واحد رب واحد مسيح واحد طبيعة واحدة من طبيعتين مشيئة واحدة من مشيئتين ، وهذا ساء على الاتحاد الطسمى الجوهرى الذى بين اللاهوت والناسوت . لان معنى الاتحاد هو ان شئين او اشياء اجتمعت مصارت واحدا . وهذا الاتحاد في شخص مخلصا لم يكن بطريق الامزاج او الاحتلاط كامتزاج المساء بالروح ولا احتلاط الحيطه بالشعر ، بل كاتحاد المساء بالحديد حيث لم يضر الحديد نارا ولا النار صارت حديدا . وكان اتحاد الشمس الناطقه بالجسد البشرى ، فكما ان الشمس لطيفة عاقله والجسد كثيف ارضى ولكن بانحادهما بدون امتزاج ولا احتلاط بصرا شخصاً واحداً بالطبيعة واحدة ، هكذا باتحاد اللاهوت البسيط والناسوت الذى هو الجبرء المكتف مع النفس الناطقة بدون احتلاط ولا امتزاج صار المسيح دانا واحدة جوهرى واحداً بطبيعة واحدة ومشيئة واحدة . والكنيسة ترفض وترذل وتحرّم كل من تنهرا ان يفرق المسيح الى اثنين بعد الاتحاد . كما ورد في الفصل الثالث من حرومات القديس كيرلس البابا الاسكندري بقوله « من فرق بعد الاتحاد المسيح الواحد الى اثنين وطائفيها في بعضها بعض بالمصاحبة مقط أم بالعظمة أم بالقدرة أم بالسطان ولم يحسن ان يوحدوها بوحداًية طبيعة فليكن محروماً » .

* ولكن كنيسة رومنة خالفت هذا التعليم المقدس ولم تسمع لصوت هذه الحرومات بل مرقت وقسمت من لا يفرق اد فرقته وحدانيه السيد المسيح بعد الاتحاد وقالت بالاثنيية بعد اقرارها بالوحدانية . وعلمت بوجود

... في شخص المادى المجدد ، مع ان ذلك مخالف للمبادئ
... من اجله صوت آباء الكنيسة الاماثل .

اولا بما انهم يقررون ويعترفون بان الاتحاد كان طبيعيا جوهريا
... ولا انفصال . بل انهم ان بدعوا على الاقرار القويم ولا يفرقوا
... لانه لا يجوز غلقا القول باسراق الطبعين بعد اقرارهم
... انهم لا يثنيهم ضد الاتحاد . ومن قالوا انهما صاروا
... لا يسوع لهم الرجوع والمادة بانها اثنان . لان النتيجة صحيحة
... من صدق مقدماتها . وحيث انهم اعترفوا بالمقدمة فليقرروا نتيجةها
... ولكن للأسف اعترفهم لغلقا فقط لا معنى .

ثانيا لو كان على زعيمهم موحد طبعيا بعد الاتحاد . الواحد
... من المحارب والآخر ناسوته ملقاة للشقاق والاهتات لظهر
... ومن الولادة واحتلت الخموم النبولة لانه على رايهم ان الولادة
... ولكنهم لا يسلطون بذلك . وهكذا تحول على ملامذه والاسواق
... من القبر وهو مختوم .

ثالثا ان الكتاب المقدس يشهد بهذا الاتحاد ولا يفرق بين الطبعين
... اتحادا جوهريا بان الله الاب شهد لانه قائلا : هذا هو ابني
... بالاس المشهود له المتطور الرمنى هو ليس غير الاس الالى .
... بوحيا يشهد له قائلا : هذا هو الذى قلت عنه ان الذى بانى معدى
... رمدانى لانه قلنى « ١٥ : ١٠ » وقول السيد « قبل ان يكون امراهم
... وقول بولس الرسول « لنا رب واحد يسوع المسيح الذى به جميع
... ونحن به » ١ : ٨ كو ٦ : ١ وقول بوحيا الرسول : والكلمه صار
... ١ : ١٤ وقوله : الذى كان من البدء الذى سمعناه الذى رايناه
... الذى شاهديناه ولمسه ايدينا ١ : ١٠ كو ١ : ١ وهكذا من المصوص
... التى لا نرى فيها ذكر لامتراق الطبعين شكلم عنه بانحداهما
... وسيورتهما واحدة فقط .

(رابعا) متى سلمنا بانحداد الطبيعيين نسلم بالضرورة بانحداد المشبتهين وصيرورتهما واحدة ، لان اتحاد الانعال والمشبتهات اقرب واسهل من اتحاد الدوات . وحيث نسلم بانحداد الذوات فنسلم بانحداد المشبتهات ، لاسباب واننا نرى الكتاب المقدس لا ينسب للابن الكلمه سوى مشبته واحدة فمن ذلك قوله : الحق الحق اقول لكم لا يقدر الابن ان يعمل من نفسه شيئا الا ما ينظر الاب يعمل (يو ٥ : ١٩) وقوله « طعماني ان اعمل مشبته الذى ارسلنى وانهم عمله » (يو ٤ : ٣٤) ، وقوله « انا لا اقدر ان افعل من نفسى شيئا » (يو ٥ : ٣٠) واقوال غيرها كثيره جدا منها يتضح ان ما صنعه مخلصنا لم يكن الا بمشبته واحدة ، لا بمشبتهين . لانه من الواجب ان الادنى يخضع للاعلى ، فالمناسوت كان خاضعا للاهوت ومبجدا به فلا يصدر من هذا الخضوع وهذا الاتحاد ، نعلان ومشبتهان بل فعل واحد ومشبته واحدة .

(خامسا) هذا التعليم هو اعتقاد الكنيسة المقدسه منذ القديم واعتراف الائمة القويم . قال القديس اثاناسيوس الرسولى البابا الاسكندري « هذا الواحد هو الاله وهو ابن الله بالروح وابن الانسان بالجسد ولسنا نقول عن هذا الابن الواحد انه طبيعتان واحده نسجد لها واخرى لا نسجد لها بل طبيعه واحده لله الكلمه المتجسد ونسجد له مع جسده سجده واحده . ولا نقول بانثنى واحد هو ابن الله بالحقيقه وله نسجد ، وآخر هو انسان من مريم ولا نسجد له الخ » وقال القديس بولس البابا الرومانى فى رسالته الى القديس ديونسيوس اسقف قرص فى اواسط القرن الرابع « فالذين لا يعرفون بالاله الذى نزل من السماء انه تجسد من عذراء وانه واحد مع جسده هم يلقفون دوائهم باطلا ويذهبون فى قول المنامقين الذين يقولون على ما يلغى انه ذو طبيعتين الخ » مماثل هذا الاقرار الصادر من بابا رومانى — كما اعترف بذلك البابا انوربيوس الرومانى وحسب لديهم هرطوتيا لانه وامق الاعتقاد المستقيم قائلا : « انا اعقد فى سيدنا يسوع المسيح انه مشبته واحد » مما ان يسلموا برأيه واما ان يفنارلوا عن العصمة المدعى بها لساواتهم .

... لا يسمع الروماني مؤلف كتاب « الإيهاب الصحيح في السعد
... الله عند محرمنا يقول الكتلقة مابه أنحننا مشهاده خيلة من
... الله عنا كل خير — قال عن كنيسة « انها تطمن بالحرم
... المسيح هو طبيعة واحدة للكلية المتحد » ويقول ان هذا
... مجمع اللايراني المنعقد بأمر البابا مرسوس سنة ٦٤٦ في
... هكذا : « من لا يعتقد بوحى رأى الآباء القديسين انها
... واحدة بمحسده لله الكلمة في المسيح حاسه وحقا دلالة على
... انه احد حوهرها كله كاملا ما عدا الخطه ملكن محروما الخ »
... فصل ٨ وجه ١٤٢ .

... هاديات كثيرة العدد من آباء قديسين شرقيين وعربيين . ومن
... يدل ويعلق بالاعراف بالطبيعة الواحدة والمشيئه الواحدة
...
... الارنودكسيون عاشتوا على العالم الصحيحه الى
... لا يسموا سعالهم متنوعة وغريبة .

... هاديات الآباء في كتاب اعترافات الآباء ، او في كتاب نعم
... من وجه ١١٦ الى ٢٢٨ .

اسام المصاع :

خطب وعظمت

اذاعها القيص بولس باسيلي من محطات اذاعة صوت العرب ،
وصوب الانجيل ، والقدس — فترقيوها

١٢ — فساد التعليم بدخول الانفس الى السماء

قبل يوم الدينونة

* ان الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية كنيسة المجامع والآباء القديسين ، كانت ولا يزال معلم ومقا لصوت الوحي الالهى والمعالم الرسولية ان انفس الصالحين عند افعالها يكون سبعة عربون المجد الى يوم القيامة ، وانفس الاشرار بعاقب يعربون الهوان محمولة الى حكم اليوم العظيم . وانه لا يتخفى بالسعادة الابدية للاررار ، وبالعداب الابدى للاشرار . الا في يوم الدينونة العظيم الذى فيه يدس الله المسكونة بالعدل ، حيث يلبس الانفس اجسادها وتعود وتحا اما للمجد واما للهوان . وحينئذ يظهر عدل الله ظهورا كاملا وعلى كل سرائر البشر ويحكم على كل انسان بحسب اعماله . ولكن الكنيسة الباباوية اخرجت مدعى جديدة حلاما لتعليم الوحي ومصادرة لنصوص الكتاب على خط مسقيم ، وهى ان انفس الاررار تفال الثواب الكامل وبدخل السماء ، وانفس الاشرار بعاقب يهوطها الى الجحيم حالا بعد الموت ، وما ذلك الا بدعة بصاد عدل الله تعالى وتناقض قضاءه العادل يوم الدينونة وبخالف المعاليم المعطية بالروح القدس :

١ اولا . انها تضاد العدل الالهى لان الله تعالى الديان العادل لا يلبق بعدله الكامل ان يجارى النفس وحدها دون الجسد . ولا الجسد دون النفس . بل بما ان كلاهما اشتركا معا في مضى الضر واحتمال الضارب فلا بد من محازاتها معا ، ولا مصور ان عدله تعالى يقضى على انفس الاشرار بالعداب دون اجسادها التى طالما سرغت في حاة المائم والشور .

(ثانيا ، مناقض قضاء الله العظيم يوم الدينونة العادل الذى عبه . وقبه مزعم ان يدس المسكونة بالعدل . اذ لو صح ان الانفس تجارى بالثواب الكامل في دار النعم او بالشقاء في قرار الجحيم لانتفت الحاجة ان الدينونة اذ لا مائده ولا حاجة ان يحرج الانفس من النعم او الجحيم ثم يقضى عليها

... ومختم عليها بالعودة الى اماكنها التي كانت فيها ، وما ذلك الا
 ... لا يحتاج الى اقامة الخليل على فساده .
 ان هذا المعلم مخالف لروح تعليم الوحي الالهى فقد قال
 « المجد » فاني ساعه فيها بسمع الدين في القبور صصوه فيخرج
 ... الى قيامة الحياء والذين عملوا السيئات الى قيامة
 ... (يو ٥ : ٢٨ و ٢٩) وقوله « ومتى جاء ابن الانسان في مجده ...
 ... جميع الشعوب مبهر بعضهم من بعض كما مبهر الراعى الحراف
 ... منهم الحراف عن بيته والحداء عن مساره ، ويقول للذين عن
 ... « يا ما ماركى ابى رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم ثم يقول
 ... من المسار اذهبوا عنى يا ملاعين الى النار الابدية المعدة لابليس
 ... (مت ٢٥ : ٣١ - ٤٦) وقول بولس الرسول « لكفك من اجل
 ... غير الثالث بآخر لتعسك غضبا في يوم الغضب واستعلان
 ... الله العادل الذى سيجارى كل واحد حسب اعماله » (رو ٢ : ٥ و ٦)
 ... لانه لابد انما جميعا نظهر امام كرسي المسيح ليبل كل واحد ما كل
 ... ما صنع خيرا كان او شرا » (٢ كو ٥ : ١٠) وقوله « هؤلاء
 ... يهودا لهم بالانسان لم يثابوا الموعد اذ سبق الله منظر لنا شيئا اصل
 ... « لا ياتوا بدوننا » (عب ١١ : ٢٩ و ٤٠) وقوله « قد حاهنت الجهاد
 ... اكبل السعى » حفظت الايمان « واحيرا قد وضع لى اكليل البر
 ... لى بيته لى في ذلك اليوم الرب الضان العادل « وليس لى مقط بل لجميع
 ... يحسون ظهوره ايضا » (٢ تي ٤ : ٦ و ٧) وقوله « اذا لا تحكموا في
 ... قبل الوقت حتى ياتى الرب الذى ينير حقايا الظلام ويظهر آراء القلوب
 ... المدح لكل واحد من الله » (١ كو ٤ : ٥) وقول يهودا الرسول
 ... قد جاء الرب في ربوات قديسه لصنع دنونه على الجميع وبعاث
 ... محارهم على مجورهم التي مجروا بها على الكلمات
 ... الى مكلم بها عليه خطيئة فجار » (يه ١٤ و ١٥)
 ... بطرس الرسول « ومضى ظهر رئيس الرعاة
 ... اكمل المجد الذى لا يلى » (١ بط ٥ : ٤) وقول يوحنا
 ... في سفر الرؤيا « وسلم البحر الاموات الذين فيه وسلم الموت

والهاوية الاموات الدين مبيها . ودينوا كل واحد بحسب اعماله (رؤ ٢٠ : ١٣) وقوله ايضا « حين تفتح الحميم الخامس رأت تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من اجل كلمة الله ومن اجل الشهادة التي كانت عندهم ، وصرخوا بصوت عظيم قائلين حتى متى ابها السيد القدوس والحق لا تقضى ويسم لدمائنا من الساكنين على الارض ما عطاوا كل واحد ثابا مضا وقتل لهم ان يستريحوا زمانا مسيرا حتى يكمل العسد رفقاؤهم ، واحوبهم ايضا العبيدون ان يقتلوا مثلهم » (رؤ ٦ : ٩ — ١١) من هذه المصوص المقدسة وغيرها بظهر بلاء انه لا يقضى على الانفس بالتحول الى السماء او الهبوط الى الجحيم . الا بعد القامة وصدور الحكم من الدمار العادل ، وعليه يصعب ذلك المعلم الذى سادون به محض بدعة مرفوضة ومنكورة من معالم الكتاب ومرفولة لدى الله العادل .

١٤ — بدعة المطهر

+ ان الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية معتقد وتعلم ومقا لتعليم الله في كتابه الطاهر ، انه لا يوجد بعد الموت سوى مكانين ، لا ثالث لهما . وهما النعم الدائم ، والذي فيه يناب الابرار والصالحون ، والجحيم الذى يعاقب فيه الاشرار والطالحون . ولكن الكنيسة الباباوية خالفت تعاليم الله ولم تنظر الى دمه الاقدس الذى سفكه لتطهيرنا من الاناس ، اذ انها استدعت نحو الحبل الثاين عشر بدعة عربية ، مخرعة مكابا ثالثا من محيلتها سمته المطهر ، فيه تنظر الامس بعد الموت من الخطايا وعندهم انه لا ينجو من عذاب هذه النار المطهرية احد من البشر بل لابد وان يجوره حتى جميع الامرار والانبياء والرسل الاطهار . وهذا التعليم فضلا عن انه عريب ومخالف لمبادئ الكتاب وتعليم الرسل ، يقود الى ضلالات شتى لا يمكن الفرار والتخلص منها ، ويظهر مساده وطلابه مما يأتى :

(اولا) انه تعليم وثنى محض تنبرا منه الديانة المسيحية ، وقد اخذوا

١. ونعمن الذين كانوا يعتقدون بنار مطهرة ومنقمة للنفوس مثل
٢. النور ، كما ورد ذلك في تعاليم أرسطو ، لاسمها أعلاطون الذي
٣. يعلم بأن النفس بعد ذهابها الى الهاوية بخلص بعد مدة من الزمان
٤. بعذابات وعذابات شديدة .

١. ان الكتاب المقدس في تعاليمه لم بشر قط الى وجود شيء يدعى
٢. روح محد أدنى يبيع عن هذه النار والعذابات المطهرة ، لا في تعاليم
٣. ولا في تعاليم الرسل ، ملو كل هذا المطهر عقيدة اماسية من قواعد
٤. وأو ثال له وجود لذكر عنه شيء او على الاقل يبيع بسيط على
٥. لاسمها وله على زعيمهم كل هذا التطهير من الخطية .

١. ثالثا ، انه امضا مضاد العدل الالهى لان افتراض وجوده ينسب لله
٢. الظلم ، لانه بما ان الانسان مركب من نفس وجسد متحد مسووح
٣. الالهى معدب ويطهر كلاهما معا في هذه النار المطهرة (على زعيمهم)
٤. يفسدون هذا العذاب وهذا التطهير للنفس وحدها دون الجسد ،
٥. يبيع بالذات والشهوات ، وهو أخوح الى التطهير منه الى النفس .

١. رابعا ، الاعتقاد به يهين دم العادى الذى به يطهرنا ونطهر من كل
٢. خطايانا وليس بغيره الخلاص . فان الكتاب الالهى يعلمنا انه لا يوجد طريق
٣. لنفس التطهير وتطهيرها ، وتقدسها سوى دم العادى يسوع المسيح الذى
٤. لخلصنا . قال يوحنا الرسول « ودم يسوع المسيح انه يطهرنا من
٥. خطية » دم يسوع لا النار المطهرة الموهومة — ونفوس المعبدين المستقلة
٦. ماتت عرمون مجد الحياة الابدية ، لم يخطر بباله شيء يسمى المطهر بل
٧. مسيحيون ويسعدون الحمد للعادى الوحيد ويرنون ترنمة جديدة قائلين
٨. مسيحي انت لانتك فبحت واشمريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب
٩. وانه جعلنا لالهنا ملوكا وكهنة » (رؤ ٥ : ٩ و ١٠) .

(خامسا) ، ينقص سر النعمة لانه على رعيهم حتى النفوس التي ماتت وشاؤلت الاسرار الالهية . لانه من اجتارها وعمورها هذه النار المظلمة لمعدب سها . ما كانت ثائمه فلا محل ولا احصاء المظهر بل يكون فضله رائده . وان قالوا انه لانه للنفوس الثائمه انما لمظهرها مستح ان التوبه لا قوة لها أصلا . وهذا تعليل غريب منكرو الكتاب المقدس والتعليم الرسولي وبرحمته ويردله البيعة والمحامع والاساء .

(سادسا) لم نقرأ او نسمع من واحدا من المنقطين ذهب اليه بل قرأنا عن العنى ولعارر ان الغنى ذهب الى الحشم ليعذب ولعارر حبله الملائكة الى حصن ابراهيم لسعري وسنهبها هوة عظمه حتى لا يحصر احدهما الى الآخر (لو ٦ : ٩ — ٣١) وقرأنا ان المجلس له المجد قال للصى « اليوم تكون معى فى الفردوس » (لو ٢٣ : ٤٣) — اليوم لا بعد احصار نهر النار يكون فى الفردوس لا فى المظهر المخضرع . قال مولى الرسول « منق و نسر بالاولى ان نتعرب عن الجسد ونسوطر عند الرب » (٢١ كو ٥ : ٨ . وقال ايضا « لى اشبهاء ان انطلق واكون مع المسيح » (١ : ٢٣) ولو كان هناك مظهر لما كان محل لهذا الاتساق الشديد اذ ان النفس داعية الى عذاب مؤلم . قال يوحنا الرسول فى سفر الرؤيا « سمعت مسوتا من السماء قائلا لى اكف طومى للاموات الذين يموتون فى الرب منذ الان نعم يقول الروح لكى يسررحوا من اعبائهم واعمالهم بشعبهم » (رؤ ١٤ : ١٣ . — فهم يستريحون من اعبائهم لا يتعذبون فى المظهر .

(سابعا) الاعتقاد به يصر اصحابه ضررا بليغا اذ سهل على الاتساع اربكاب الخطايا والموبقات بلا ابرعاج بموهبا انه سيطهر احيرا من هذه الخطيه فى المظهر . ويسررب ادهان المؤمنين به وامكارهم عن دم يسوع المجلس . ويجعلها سعلق بالمظهر والخلاص منه ، وعوضا عن الاتكال على شخص القادى الحبل الرامع خطايا العالم يتصورون ان خلاصهم لا يكون الا بواسطة المظهر . وخطاياهم تسحق بالوجود فيه .

١. ما هو مار المطهر . على مرض وجوده . من ان تكون اما
 . او غير هبولة . وان كانت هبولة علا قوة لها على تعذب
 . لان النفس روحة ليست هبولة (مادية) والهبولى لا
 . وان كانت غير هبولة فلاندا انها مار من نيران جهنم ،
 . لا يمكن الحروح منها والا حرح منها النفس الذى القى فيها ،
 . لا يبقى وسطهر من الحطائيا ، وان لم يقرؤا بذلك وقالوا يمكن
 . من ذلك حروح الشيطان منها ابسا ، وحينئذ تعاد بدعة
 . عذوبة العذاب المذكورة والمروضة من الجميع .

٢. يقدم بنصح ان مطهرهم ما هو الا اختراع بشرى . بماقى التعاليم
 . والمبادئ العقلية الصوابية . اما اسم مائسوا على ما علمتم عالمي
 . ان لا يظهير لكم الا بالدم الزكى دم القادى يسوع مخلصنا ، فلا
 . سعاليم متنوعة وغريبة .

١٥ — احتقار الصوم

١. ان الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية تعلمنا وجوب الصوم .
 . ذلك قدرة الرب يسوع وبعلميه الاقدس ، ناسحه على تعاليم الرسل
 . وصوت المجامع واقرار الآباء ، وما ذلك الا ليهديب سبها وارديادهم في
 . ولكي ندرعهم بقوة قضا لآلام الجسد الجموح وسويرا للعقل وعونا
 . لمحج هجوم الفحارب . ولكن من عرائب الكنيسة المايونة انها احتقرت احيرا
 . فريسة الصوم المقدسة واعسرها كلا شيء . ولم يبق الا القليل حتى سلاشى
 . من كنيستها . بل نلاشت . فبى بذلك نحالف ونشاد التعاليم المقدسة
 . المعلمة بالروح القدس ، وتدوس على قوانين المجامع واقوال الآباء ، اد قد
 . سمح لمارادها مأكى المسك والحن والسض وشرب الخمر في ايام الاربعاء

والجمعة من الصوم المقدس ، بل يخلون الصوم وياكلون اللحم على السنة ولا يراعون في ذلك حرمة القوانين المقدسة ، مع أن البروتستانت الذين انكروا وجوب الصوم يحترمونه ويعتبرون فوائده اعتبارا شديدا ولكن هذا الامر ليس بغريب على كنيسة رومية ، اذ ربما بانى يوم يرفضون كل تعاليم الكتاب وقوانين المجامع ، ويحرمون اعتقادات وقوانين حديدية من مخيلتهم . ويظهر بطلان وفساد رأيهم في حل الصوم مما يأتى :

(أولا) ان السيد المسيح قدوة اعمالنا بل رئيس حلامنا الذى نفد اثره في كل شيء ، قد صام اربعين يوما واربعين ليلة ، وهو لم يكن محلا ائى الصوم ، واما يعلمنا ان نصوم نصرا لنا من تجارب العدو ، وهو ان هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاة .

(ثانيا) ان المخلص له المجد والرسول الاظهار امروا بوجوب الصوم وحبوا ضروريا . قال السيد المسيح « متى صمتهم فلا يكونوا عابسين كالمرائى فانهم يعيرون وجوههم لكى يظهروا للناس صائمين . الحق الحق اقول انهم قد استوفوا اجرهم . اما انت متى صمت مادس راسك واغسل وجهك لكى لا تظهر للناس صائما بل لايبك الذى في الخفاء . فانوك الذى يرى الخفاء يجازيك علانية » (مت ٦ : ١٦ — ١٨) فهنا نجد مخلصنا لم يكف بذكر بل بماكيده وبيان صمات الصائم . وقال بولس الرسول عند كلامه عن لم واحبات كل من الروجين « لكى نتمرغا للصوم والصلاة » (١ كو ٧ : ٥) ان الرسل كانوا مصومين دائما (لاحظ يو ٢ : ١٢ و ١٥ ، رك ٧ : ٥ . ١ و ٨ : ١٩ ، مز ٦٩ : ١٠ ، مر ٢ : ١٨ — ٢٢ ، اع ١٣ : ٣ و ١٤ : ٣ و ٢٧ : ٩) .

(ثالثا) ان القوانين الرسولية والمجعية ترفض وترذل تعليمهم الجديد فقد قررت القوانين الرسولية وجوب الصوم وحددت اوقاته المخصوصه ، وكذلك المجامع المسكونية والمكانية المقدسة ، ويكتفي ان نذكر بعض القوانين التى خالعوها على خط مستقيم بجسارة كبرى . فهم يدرسون على

٦٥ من مواسم الرسل الذي يقضى بصوم الاربعاء والجمعة على
 من الشمس وكل الاكثريكين وباقى العلمانيين . والقديس
 الاسكندري يفسر هذا القانون بقوله « انا قد سلطنا أن نصوم
 والجمعة . فلما الصوم في يوم الاربعاء فهو لاجل المشورة التي
 من اليهود على تسليم الرب . وأما يوم الجمعة ملاجل أنه هو
 من احلنا » وقال مثل هذا القول القديس ابيمانوس رئيس
 في كتابه تاريخ الهرطقات ، مضيفا على ذلك قول « يجب أن
 منها الحر والملح والماء الى الماء » وقد جاء في قانون ٦٦ من
 رسل حرم كل من ابدل هذا الصوم بالصوم يوم الاحد او السبت
 بسبب ابواحد مقط الذي بعد الاربعين المقدسة « ولكن الباباوين
 ذلك ويحرمون صومهم في يوم السبت ، ما علينا من ذلك فانها من
 وحمله الاحتراعات الكثيرة التي احرموها . أما انتم ايها الارثوذكسيون
 من محاضلتكم على تعليم الكتاب والتسليمات الرسولية . فاثبوا
 يوم راسكم ومعتقدكم ، ولا تساقوا بعالمهم متنوعة وفريسه .

١٦ — بدعة الحبل بالمذراء بلا دنس

✽ ان الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية تعتقد وتعلم ونقا للتعلم
 ان سر التجسد المجيد ، تجسد ابن الله الكلمة ، من الروح القدس
 الدائمة البنولة مريم المذراء . هو وحده كان نقيا طاهرا بلا
 من وورثنا من الخطية الجدية . ولكن الكنيسة الباباوية ابتدعت بدعة
 من نعلم الوحي من مده لا تزيد عن المائة سنة ، وهي الحبل بالدائمة
 بنولة مريم والده الله بلا دنس لانه في سنة ١٨٤٩ علق على حيطان كنائس
 من اعلان ذكر منه انه سيحدث محض لاهوتي بخصوص الحبل بالمذراء
 دنس . ويطلب من جميع المؤمنين ان يقدموا صلواتهم باتحاد لكي يتوصل
 انما الى نتيجة حسنة .

وهذا التعليم غرس في الكتيبة لم نعرفه قط . بل طالما حذر
كثيرون من الباباويين أنفسهم . وقد تطرموا الى هذا التعليم الجديد بد
الورع وري التقوى الطاعرية . وهذا التعليم لا يحتاج لاقامة أدلة علمية
مساهمة ، لانه يهدم اعظم اركان التعليم المسيحية التي عليها يبنى التعليم
سفر المحمد العالي . مانه يسمى انتشار خطية آدم في عيونه نسله . وعند
حسبان خطيئته على درسه . التي لم يجاسر احد على انكارها قط . وسير
لدحض هذا التعليم العاسد قول الرسول : « بانسان واحد دخلت الخطية
الى العالم وبالخطية الموت ، وهكذا اجار الموت الى جميع الناس اذ احط
الجميع » (رو ٥ : ١٢) وقوله « بخطية واحد مات الكثيرون : ١٥ وموت
بخطية واحد صار الحكم الى جميع الناس للدنونة وبمعصية الانسان الواحد
جعل الكثيرون خطاء » ١٨ و ١٩ وقوله « كما في آدم موت الجميع هذا
في المسيح يحيا الجميع » ١١ كو ١٥ : ٢٢ وقول المرتبة « هانذا بالاثم صورت
وبالخطية خلقت من اُمي » ١ مر ٥ : ١٥ وقول سفر اوب « من هو الاسم
حتى يزكو ومولود المراد حتى يسر » اى ١٥ : ١٤ ، مما ذلك التعليم
الا محض ضلال يسح من تعليم مباحوس المسدع والوثني الدن انكسروا
انتشار جريره آدم في نسله . وانما نيرى ، الباباويين من هذا الكبر الشنيع .
مما بالهم يعتقدون بذلك وهم محرمون كل من سكر سرمان خطية آدم وانتشاره
في الجميع ، ودونك ما قرره الجميع المريدسى في جلساته الخامسة في قانون
٢ « من قال ان تعدى آدم اضره وحده ولم يؤد درسته وان القداسة والبر
للدنس تلقاها من الله ونقدهما انما مقدهما وحده ولم مقدهما نحن ايضا
عنه . او ان ما حناه بمعصية من الاثم انما اثر في جميع النوع البشرى موت
وقصاصا جسديا فقط ولم يورثهم الخطية التي هي موت النفس عليكن
محروما » وقيل في قانون ٣ « من رسم ان خطية آدم التي هي واحدة في
اصلها ومختلصة لنا بالانتشار لا بالاقضاء وقد سرت في الجميع اى البحث
بكل مرد . . ولا يحى سوى باستحقاق يسوع المسيح ملكن محروما
سرون النسوعى محلد ٢ وجه ٤٢٥ مع اعتقاد كتيبتنا بطهاره وبرارة الكليه
القداسة البنول مريم . وانما صارب بواسطة سلام الملاك لها « انما المثلثة
نعمة الرب معك » مطهرة من كل عيب ودنس . ومع احترامنا لمقامها واعتبارنا

... من مذهبها ، منكر تلك البدعة الشنيعة التي اخترعها الباباوس
... زيادة الاكرام ، الذي الى بهم الى هذا الضلال الذي يرمسه
... الشخصية ومساثر الاباء الكرام .

١٧ - اكل المحنوق والدم

... لنفسه المقدسة الجامعة الرسوليه بمد بسلمت الوصايا
... الرسوليه مد بهت عن ساول ضحانا الاصنام والابعداد عن
... ولكن كنيسة روميه مد سانت هذا التعلم ، اذ اياحت
... المحنوق والدم ، ولا يخفى ما في ذلك من اهانة وصايا الله
... هذا الفعل . فقد نهى الله تعالى عن ذلك في وصيه لموح بقوله
... يكون طعاما ... غير ان احصا بحسنه دمه لا تأكلوه "
... وقوله في سفر اللاويين " مريضه دهريه في احبالكم في جميع
... لا تأكلوا شئنا من الشحم ولا من الدم " (لا ٣ : ١٧) وقوله في
... واما الدم فلا تأكله ، على الارض مسفكه كالنساء " (تث ١٢ :
... لكن احذر ان لا تأكل الدم لان الدم هو النفس فلا تأكل النفس
... وهو مخالف ايضا للوصيه الرسوليه التي تعلق
... في مجمع اورشليم الرسولي بمسريح العبارة قائلا " اما
... لا تأكل على الراحمين الى الله من الامم بل ترسل اليهم ان يمتنعوا
... من الاكل من الدم " (أع ١٥ : ٢٠) وهم
... اوقعوا انفسهم تحت حكم القانون ٦٣ من قوانين الرسل القائل
... او قس او شماس او أي كان من طعيه الكهنوت مطلقا اكل لحيا
... او ما امرسه الوحش او ما كان مطيبا فليقطع وان كان علمانيا
... اما اسم ايها الارثوذكسون ما احسن اعتقادكم وبمسككم تقوم
... على العالم الالهيه والسلميات الرسوليه كما
... على ايمانكم ولا تفقدوا ولا تساقوا بمعاليهم متبوعه
... وهرمه .

١٨ — عدم الطلاق لعلة الزنى

* ان الكنيسة المقدسه الجامعة الرسولية كانت ولا يزال تحرم من الزواج احراما مقدسا اذ انه احد اسرار الكنيسة السبعة ، وتعتقد هذه الزيجة لها صفة خصوصية وهى عدم الامراق والانفصال ، تابعين في ذلك الفاموس الالهى الذى سبته الخالق سبحانه ومعالى ، وشرحه المجلس له المجد بقوله جوابا على سؤال الغريسيين : هل محل للرجل ان يطلق امراته لكل سبب ؟ اجابهم « اما قرانم ان الذى خلق من البدء خلقها ذكر وانثى وقال من اجل هذا بترك الرجل ابيه وامه ويلتصق بامرانه ، ويكون الاثنان جسدا واحدا اذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد مالمدى جميعه الله لا يفرقه انفصال » (مت ١٩ : ٣ — ٦) راجع مر ١٠ : ١١ : ١٢ ولو ٨ و ١ كو ٧ : ١٠ و ١١ ورو ٧ : ٢ و ٣) الا انه يوجد علة واحدة موجبتها بقضى الكنيسة بحل رباط الزيجة وهى علة الرسمى ، وذلك بناء على امر السيد المسيح الذى صرح به عند وجود هذه العلة بقوله « اقول لكم ان من طلق من طلاقه امراته الا بسبب الزنى ونروح ماخرى يرثى » (مت ١٩ : ١١) وقد تبعته الكنيسة هذا التعليم منذ القدم وصرحت به القوانين الرسولية والمجمعية لهذه العلة ، ولكن الكنيسة البابوية وبلا لاسف خالفت هذه التعاليم بل هذا الامر الالهى ، ولا تسمح بالطلاق وفك الزيجة مطلقا لهذه العلة مع ثبوتها ثوبا واضحا ، بل تحكم على الزوجين بحكم جائر خارج عن دائره العدل والصواب ، يسميه « الهجر الدائم » ويحكم على الروح البريء من كل علة بحرمانه من الزواج على الاطلاق — مادام عمل من الاثم حتى يلقى كل هذا الجراء المر والحكم الجائر ؟ فضلا عن مخالفة هذا التعليم لمبادئ النصوص الالهية الصريحة . فانه مفتوح بابا واسعا للفساد والفتنات الوحشية التى لا تحيلها قداسة الديانة المسيحية . وهل لكنسيتهم ان يساعد على هذا الفساد وتبيح لهم ارمكان الرنى بوجه حتى غير ظاهر ، لانها بهذا الحكم تعطى للزوجة التى وقعت في ذلك الاثم فرصة للتفادى في شرورها والاستسلام

... من الروح لاحطار الوقوع والتمرغ في حياة هذا
... من يحسم مثل هذه الاحكام الجائرة التي لا تنطبق
... من تعاليم الكتاب !!

١٩ — تحريم زواج الكهنة

نفسه الواحد المقدسة الجامعة الرسولية ، منذ نشأتها
... من بين السولين والمروجين على السواء ، تابعة في
... المسيح له المجد ورسله الاطهار . أما من البتوليين مفلول
... هكذا من بطون امهاتهم ويوجد حصيان خصوا
... السموات ، من استطاع ان يقبل مليفيل « (مت ١٢: ٩)
... لمروجين مفلول بولس الرسول « يجب ان يكون الاستقف بلا
... واحد صاحبا عائلا محتشبا ... يدبر بيته حسنا . له اولاد
... مثل ومار . وانما ان كان احد لا يعرف ان يدبر بيته فكيف معنى
... (١ م ٣ : ٢ - ٧) وقوله لتلميذه نيطلس من اجل هذا
... نكحل الامور الناقصة وتقدم في كل مدينة قسوسا كما
... بل لوم يعمل امراه واحد له اولاد مؤمنون لسوا في
... ولا مبردين « الح (١ م ٥ : ٩ - ٩) ذلك لان الرواح سر
... وظهر . وحدث في مجمع نيقية ان اقترح سوليه جميع رجال
... هذا المبدأ القديس بنوتيوس احد اساقفه صعيد مصر
... له بالسر والقوى والايهال . واقنع المجمع بأن يكفى باستخفاف
... من السولين . اما الكهنة الرعاة الذين يرعون الشعب ، وتدعوهم
... الرعوية الكثيرة وانقاذ الشعب وقبول اعترافهم فلا
... وضع عليهم هذا النير . ونهجت جميع المجمع المسكونية والمكانية
... على هذا النهج وقررت مثل هذا القرار . وحكمت بأن
... الكهنة زوجته بحجة الورع سقطت من درجته الكهنوتية ، فقد

جاء بأن أى قس أو شماس أو من كان من رتبة الكهنوت بالجملة امتنع
الرجوع واللحوم لا يقصد نسيك بل لكونه يشتر منها على أنها دنسه مردوا
ناسيا ما قيل أن كانه الاشياء هى حسنه جدا ١١ مى ٤ : ٤ وان الله خلق
الانسان ذكرا وانثى ١٩ : ٤ ، لكنه بعمرى محددا على الخليقة ام
بنندم او يقطع ويطرح من الكنيسة . وهكذا جرى فى العامى ايضا
١٥ من القوانين التى عددها ٨٥ ، وحاء فى مائون ٤ لمجمع عنبراس
كل من يدير مريانا فى امر قس مروح على انه اذا قدس لا يجب ان يدا
أحد القربان منه ليكون محروما . وحاء فى مائون من قوانين اسقف روما
المعتبرة فى كنسنا « أن القس اذا ولدت امراته لا يمنع » وفى مائون ٤ من
قوانين مجمع قرطاجنه بقى ان يمنع القسوس عن روحانهم يوم خدمتهم معه
هم والشمامسة وكل من يخدم المذبح .

وقد رفض المجمع المسكونى الاول في نيقية عروبه الاكلروس واكفى
بعدم تكرار زواجهم اذا برملوا .

ولكن كنيسة رومنة في القرون الوسطى . حكمت حكما جائرا على جميع رجال الاكليروس بوجوب بقائهم بلا زواج . وبالرغم مما اثبتته الماربع من فساد هذا التعليم وصرره . والمواقف التي حدثت من جراء هذا المبدأ الوحش . الذي اكرهه نعاليم الانحسار والجامع المقدسه وآماء الكنيسة والنقلد الرسولى .

أما كنيسةنا المقدسة كنيسة الاسكندرية المستقيمة الرأي ، فحافظت على المبادئ السليمة . اذ منحت الاساقفة من بين الدس شهد لهم بالطهار والبر والبتولية ، لتتزوجوا لشئون وطبيعتهم السامية . وتنتخب رعايا وكهنتها من بين المزوجين لتحصنهم بدرع البر والامان والطهارة ولا تعرضهم للشر فلا يساقوا بتعاليم ممنوعة وغريبة .

على قلبك . وقصصها على اولادك . وكلم بها حين تجلس في سلك . وحين
مشى في الطريق . وحين تنام وحين تقوم . واربطها علامة على يدك ولكن
عصائب بين عينيك واكتبها على موائم ابواب بيتك وعلى ابوابك
(مث ٦ : ٦ - ٩) وكى يقول مخلصنا له المجد « متشوا الكتب لايكم مظهر
ان لكم فيها حياة ابدية وهى التى تشهد لى » (مو ٥ : ٢٩) وقول بولس
الرسول القائل « كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ
للتقويم والنادب الذى في البر ، لكي يكون انسان الله كاملا مباهيا لكل عمل
صالح » (يهو ٣ : ١٦) ولذلك قال ارنا النسي « وحدث كلامك حلوا ماكنه
فكل كلامك لى للفرح ولهجة قلبى » (ار ١٦ : ١٦) وقال داود « كم احببت
شريعته . . اليوم كله هى لهي » (مر ١١٩ : ٩٧) . وهكذا امرنا الرب
فانلا . لا يرح سمر هذه الشريعة من موك بل يلهج منه مهارا وللا لكي
ينحط للعمل حسب كل ما هو مكتوب منه . لايك حنفد مصلح طريقك
وحيثنذ تغلج » (يش ١ : ٨) .

فمن هذه النصوص المقدسة وعبرها الى نبال صفحات الكتاب المقدس
نعلم ان مع قراءة كلمة الله جرمه عطس وحرمان للربيع من الارواء من
نبيع الخلاص .

اما انتم ايها الارثوذكسيون المستقبو الراى ثابتوا على ايمانكم ولا
تساقوا بتماليم متنوعة وغريبة .

✱ وماذا نقول عن مخالفتهم لمقليد الكنيسة وضع النماثيل والمنحوبات
في اماكن العادة ، خلافا للتعليم الذى اتبعته الكنيسة ، منذ نشأتها ، موضع
الانقوبات (الصور) لكون بمثابة معلم للعامة .

ومخالفتهم للتواصي الرسولية وتعليم الآباء والتقليد الرسولى في بناء
المعابد نحو الشرق .

... هو من الرسل وما حذوه من بعيد الفصح - اد أنهم
... يهود أخرى قبلهم .

... به الكنيسة وقوابينها وترسمهم 'الفسحة المقدسة مرار' في
... وعلى مذبح واحد - وبواسطة كاهن واحد - خلافاً للسلوك



الفهره السابق من :

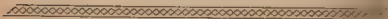
المواعظ النبوية

• ٦١ عظه منه + ٨ أصول نميرية

• ملاب روحه قوية ...

للقص بولس باسيلي

« قريباً بصدر بمشيئة الله »



الخاتمة

الثبات على الاعتقاد القويم

4. هذه أنها الارثودوكسيون القويمو الراى ، عشرون مدعه جديدا
احترعها الباباويون حلاما لتعليم الكتاب المقدس والسليبات الرسولية ،
والبحديدات المجمعية . ومع ذلك تناسوها ويعصمون عنها الفطر ، وبشدهم
سار كنيسهم هي التي حاطط وحدها على التعليم الصحيح ، ومن هن
حارج عنها ليس له خلاص . مالتهم يدوسون على هذا الاسنعلاء ،
ويسمخون لعقولهم ان يبحث عن الحقيقة ، ليدعنوا هذه البدع الحديدية التي
اسدعوها . وحيث ان يعرفون ويتحققون ما هي الكنيسة الحقيقية الواحدة
المقدسة الجامعة الرسولية . انحن الدين حاططنا على التعلم كما سلمياعا
من الساده الرسل الاطهار بلا رياده ولا نقصان . ام هم الدين ياموا وخالفوا
النعاليم الرسولية بل ورادوا من عندهم احتراعات جديدة ، واحلوا ضمن
عقائد الايمان ، فاحكوا بالاتصاف والعدل بغير خيال عن العرض ، من هم
المشقوق هل نحن الدين نحاطط على مقام الرسل الاطهار الدس ولدونا في
الايمان ؟ ام هم الدس انقصوا درجاتهم وسلبوا امساراهم المحوله لهم من
سدهم ونسبوا وحدها للقدس بطرس الرسول . هل نحن الذين ؟
نعرف لنا راسا ومخلصا سوى القادى يسوع ، ام هم الدس احتلسوا حقوق
المخلص لمعطوها لعبطة البابا الحرمل الاحرام . هل نحن الذين نقر ونعترف
بانه لا احد معصوم من الخطا سوى اس الله الكليه الملائس ؟ ام هم الذين
يرفعون غبطه البابا الى درجه الالهيه ويعصمون له بالعصمة من الخطيـ
والزال ؟ مما هي الكنيسة كنيسة المسيح الحقيقية هل هي كنيسفنا التي
نعلم بان خلاص الخاطيء القائب وعمران خطاياه لا تتعلق الا على استحقاقات
دم القادى ؟ ام كنيسهم التي تعلق ذلك على تلك الحزاءات التي يفرضها

... من معترف وتقر الى النفس الاخير بأنه لم يعط
 ... لا لله وحده ؟ ام كنيسةهم التي بكل على تلك
 ... من بابواهم لعمران خطاياهم . اما حامت كنيسةنا
 ... لاننا سالما كما سلمه من المجامع المقدسة والآباء
 ... من بطاولة ومدوا ايديهم بحريه والريادة عليه ؟
 ... نحن الذين نضع تعليم الله والرسول الاطهار وثم من
 ... من كما سلمنا من السادة المرسل اما هم الذين يكفون
 ... فقط ؟ اليسوا هم الذين مؤخرون من الميراث المقدس
 ... لانهم خلاصا لتعليم الله والتقليد الرسولي ؟ اما هم الذين
 ... اسلموا من الاممنا بالفطير مثل ما فعل اولينارموس
 ... من الكنيسته . من هي الكنيسته المحالفة ؟ هل نحن
 ... المخلص ونناول الشعب من الاسرار الخلاصيه تحت كلا
 ... من الذين يحرمون شعبهم المكيين من الدم الركي ؟ الا يقولون
 ... لانهم الانبياء من تناول الاسرار الالهية التي منها حياه الابد
 ... يسوا المسيح الواحد بعد الاتحاد الى طبيعتين ومشيئتين
 ... من الاتحاد الرميح بين اللاهوت والاناسوت ؟ اما هم الذين اخبروا
 ... من النفس جراحا الكامل بعد الموت حالا وينسبون يوم القيامة
 ... والدينونة الرهيبة ؟ اليس من محليهم هي التي اخترعت شيئا يسمى
 ... من ارواحهم بعد الموت تاركة القديس والطاهر بدم المسيح
 ... لمسوك لاجل تطهيرنا . نعم هم الذين يخالفون تعليم الكتاب في
 ... حقيقته آدم باعقادهم بالحبل بلا دنس بالتدبيرة العدراء مريم .
 ... كنيسةهم التي اختفرت وجوب الصوم باركة فرصة للجسد ووثوب
 ... اما خالفتم كنيسةهم تعليم الكتاب باباحها اكل المخلوق والدم ؟
 ... المحال للمائم بالحق على الزوجين بالهجر ، وحرمانهما من الرجة
 ... ؟

من هي اذا الكنيسة المشقة والمحالمة للعالم الكتاب ؟ انك لا
والانصاف لمعادلة انهماكم .

✽ الا انه محرو تلمى حقا ويوقع مع قلب كل ارثودوكسى بقى عبور
ذلك الشعب المسكين المقتنى بدم يسوع المسيح المخلص الذى منقاد ايضا
اعنى لاولئك الرعاة الذين يسلبون حقوق انفسهم ومحلولهم عن طريق
يسوع الى طريق آخر غير الذى رسمه وخطه وبدونه لا يمكننا الوصف
اليه . والسماه عليهم لانهم تركوا بنوع الحباة وحفروا لانفسهم آبارا ان
مشقة لا يضبط ماء . اسهبوا بقدوس اسرائيل مع الخلاص والحس
الامنة . وفلروا الى البابا كملجا حياتهم وحسن خلاصهم — كما يعتقدون .
وبزاد اسى وبضايف احرانى على اخواننا الانباط الذين هم جزء من نوح
ودينا . اولئك الذين هجروا كنيسة الله الارثودوكسية المستقيمة ارا
عود الحق وقاعده الاستقامة « وذهبوا وراء تلك الاباطيل بسوقهم
سوق الانعام في بقاء فاحله لا ماء فيها : رسمهم الكنيسة اهم الحنن وحاجتهم
نفسهم واخيلت لاجلهم صنوف اللباة وحارب الاصطهادات العنيفة . لفت
منهم بصيرا لها لمحاربة الاعداء . ميتقلون وبنا للأسف أشد من الاعداء
مقاومة لها !!

✽ دعت شهداءها لاحتمال المكارة حبا في تحريرهم وانصاف الابرار
سالمنا اليهم . منون اخيرا ويقاومون الابرار ويثيرون عليها حربا بحرا
أشد من حراب الاعداء . مالكيسة الآن نندهم وتبكي على عقولهم وتحرر
على انصافهم . وتطلب على الدوام بحرارة شديدة مشاقفة الى رجوع
رجوع الفرع الى اصله للتعصق العضو المنزوع الى حسبه الصحيح
منتوسل الى الله السلام ان يسكب من لدنه على انفسهم نعمة الوامرة اسر
بأنى بهم ونردهم الى حظيرتهم المقدسة الرسولية .

١٠ لها لارثودوكسيون القويو الراى ، ما اعضاء حيه في
 معه واحد المقدسه الجامعه الرسوليّه ، ماسبحوا
 بدمه بداله المحبه وثقتها لاني عضو معكم في هذا الجسم
 بدمه الارثودوكسيه المحبوبيه ، اشعر بما تشعرون وشريك
 ، ماعلموا بانى ما نطقتم بما ذكرته ، لا طبا بانيكم لا نعلمون
 لاني اعتقد انه بدمه يسوع المخلص لا يقدر احد ان يزعزعكم
 ، وحوشكم عن معتقدات آبائكم ، فانه تعالى بنى كنيسه على
 الحى وابواب الجحيم لن تقوى عليها ، ولكن لى اذكركم
 المقدسه بحاه تلك التعاليم المتنوعه والغريسه ، لفخرتموها
 بدمه بولس ولوسيغورس وستنايل وكل قوات الجحيم لى بقلعلوكم
 بدميتكم بدمه الروح القدس ، بها يدوسون باقدامكم على كل
 من يربى ، فانكم قمع المسيح البقى يريد ايليس ان يعزلكم بفريال
 ، اسم قمع بقى في حقل الله يحيط بكم زواى التعاليم المسوعه
 ، لى بحفكم ، انتم وردة جميله ذات رائحه عطريه حولها اشواك
 ، اسم عرس نى وكرم طاهر تجرى اليكم انداب لى تحبطكم .
 بدمه بولس المسوده . امامكم وحوش الدن المفسده ، موعكم مسور
 وبنور حافظه حائمه يجهد لتنفذ عليكم . فذكروا قول الحكيم
 ، نوا لى التعاليم الصغار التى بدم الكروم « القوا عيكم زواى التعاليم
 ، بدمه ، بعضوا غيار الدن المتنوعه ، اسميسكو استهسساكا موا
 ، بدمه بولس . واشوا ثباتا شديدا في نقالكم الى تسليموها من الرسل
 ، بدمه بولس . احفظوا ودعه الايمان الصادقه من شواى الاختراعات . عندكم
 بدمه بولس . دونكم الاسفار الالهيه ، لديكم التعاليم الرسوليّه ، بين
 بدمه بولس . حددات المجامع المقدسه فاحصوا اليها وبمسكو بتعاليمها لى
 ، بدمه بولس بولس الرسول « اذكروا مرشدكم الذين كلوكم بكلمه الله .
 ، بدمه بولس الى نهايه سيرتهم فتمثلوا بامامهم « يسوع المسيح هو هو امسا والنوم
 ، بدمه بولس لا تساقوا بتعاليم متنوعه وغريبه ، ولا تلتصقوا الى تعاليم غريسه
 ، بدمه بولس . بها صدرت من افواه ناعمة باقوال رائثه في رى العر النفاقه
 ، بدمه بولس بولس الرسول « ان بشرناكم نحن او ملاك من السماء بخلاف

ما بشرناكم ملبكى انائما « ولا تسموا قولة « اطلب اليكم ايها الاخوة «
 بالاحطوا الدس يصنعون الشقاقات والعثرات خلافا للنعيم الذي تعلمونه
 واعرضوا عنهم . لان مثل هؤلاء ، لا يخدمون ربنا يسوع المسيح بل بطونهم
 وبالكلام الطيب والاقوال الحسنة يخدعون قلوب السطاء لان طاعتهم
 عد داعت الى الجميع فامرح اناسكم واريد ان تكونوا حكما للخير مسليا
 للشر . والله السلام مسحق الشيطان تحت ارجلكم سريعا « (رو ١٦)
 ١٧ — ٢٠ . اتمشوا على صدوركم قولة « ان كان احد يعلم بعلينا امر
 ولا يوافق كلمات ربنا يسوع المسيح الصحيحة والتعليم الذي هو حسب
 التقوى مقد بصلف . وهو لا نعم شيئا بل هو مغلل مساخرات ومساخرات
 الكلام التي منها يحصل الحسد والحسام والامراء والظنون السريه
 وممارعات ماسدى الدهن وعديبي الحق . يظنون ان التقوى بحارة تجب
 مثل هؤلاء « ١١ م ٦ : ٣ — ٥ والله النعمة الذي دعانا الى مجده الابدي
 في ابنه يسوع المسيح يحفظ انائكم كاملين مؤبدن بنعمة الثبات ، راسخين
 مؤسسين على صخرة الانسال « والفادر ان يحفظكم غير عاترين وبوقكم
 امام مجده بلا عيب في الاسهاج الاله الحكيم الوحيد مخلصنا له المجد والعظمة
 والقدرة الان والى كل الدهور آمين امه ٢٤ و ٢٥ .

باقى اعداد قليلة جدا من :

المواعظ التومنجية الجزء السابع

* وضعناه في خلوتنا عام ١٩٨١

صدر وكاد سيد عن آخره للقميص بولس باسلى

القسم الثاني

تفنيد البدع البرونسية

* «أيها الاحياء لا تصدقوا كل روح بل امضوا الارواح هل هي من
 لار انبياء كذبه كثير قد خرجوا الى العالم (١ يو ٤ : ١) وقال الرب
 بطرس « ولكن كان ايضا في الشعب انبياء كذبة كما سيكون فيكم انبياء
 معلمون كذبه الذين يدسسون مدع هلاك (٢ بط ٢ : ١) وحفرنا بركة
 الرسول قائلا « لاني اعلم هذا انه بعد دهاى سيحدث بينكم ذئاب خاصة
 تشق على الرعية . ومنكم ايضا سيقوم رجال يكلمون باسم الرب
 ليحذبوا السلامد وراءهم » (١ ع ٢٠ : ٢٩) « امي اعجب انكم تنتقلون على
 سريعا عن الذى دعاكم بنعمة المسيح الى امجل آخر ، ليس هو آخر
 غير انه يوجد قوم برعجونكم ويريدون ان يحولوا انجل المسيح ولكن
 بشرناكم نحن او ملاك من السماء بغير ما بشرناكم مليك انانينا . كما سبق
 مقلنا اقول الان ايضا . ان كان احد بشركم بغير ما قبلتم فليكن انانينا
 (غل ١ : ٦ - ١٠) .

* مد عصر الرسل حتى الان لم يخل جيل من الاجيال من قد
 كثيرين من الهرطقة والمعلمين الكذبة ، الذين يرمضون ومخالفون النعم
 الصحيحة المقدسة المسلمة لنا من الرسل الاملهار ، ودامت سائله في الكذبة
 منذ نشأتها حتى الان نفس عدوا وبهاجم آخره محاربة ماسلحة الحق الى
 ملحقه مسابقه في الخذلان . وحى عصر الرسل انفسهم لم يخل من مثل هؤلاء
 المعلمين الكذبة الذين قاموا ليشوهوا صورة التعليم الصحيح .

ولكن الكنيسة الرسولية الارثوذكسية لارال حافظه بنها من دس
 الصلال الضارى والتعالب المفسدة للكروم ، وقد مطر بولس الرسول الى
 مثل هؤلاء الهرطقة الذين كانوا في عصره ، والذين سوف يقومون من بعده
 ويقتلون راحة الكنيسة ، نبيه سائر المسيحيين اليهم وحفرهم من خداعهم
 وملتهم وتلبسهم بصورة الحق . مثال لاهل علاطية بقلب ملؤه الحراره
 والغيرة الدينية المقدسة على حط التعليم الالهى ، وشفقة وحنانا على رعيه

... ليس له المجد . مصدر اباهم من هؤلاء الذين يبشرون
 ... انكم ستقلون هكذا سرعا ... الخ » ويطبق
 ... بل من سجانر وعلم بخلاف المشرى التى قبلناها
 ... بل انه لشدة عيرته 'الخاره' اندرج نفسه والملائكة
 ... دنت الحكم الهائل لو أمكن وعلم بخلاف ذلك التعليم .
 ... ترى حضرت الباباويين قد اصابوا وراذوا واخذوا
 ... بسببه بسبونه وعريته . واعبروها من العالمين الصحيحة ،
 ... مما سيرا منها . ترى من الجهة الاخرى حضرات
 ... على انفسهم ان لا يقتلوا شيئا من العالمين الرسولية
 ... انكسب المقدس . اد انهم اهلوا وحذفوا اكثر
 ... ان لم اقل كلها . ولا دنت لذلك مسوى شدة
 ... بل قدسية الرومانس التى خرجوا منها لشدة جورها . فكان
 ... بمواعيد الامال الصحيحة ويندوا تلك الاعتقادات
 ... الباباويون لا ان يلقوا القمح والنس كلالها للحريق
 ... واسمحو الى الال ان اسرد على حضراتكم
 ... ربح الحركة الرومانسية المدعية بانها قامت لاصلاح
 ... ان الله تعالى اهل كنيسة كل هذه القرون حتى تمام
 ... لانها .

اد ه تاريخية :

● ولد مارس لوثيروس رئيس الاصلاح المزعوم سنة ١٤٨٣ فى مدينة
 ... انمال سكسونية وكان ابوه عاملا فى حبر المعادن ، ولما كبر
 ... ليتعلم فى مدرسة مكتبرع الفرنسية لشدة ميله للعلوم ،
 ... فى مدرسة لاتينية واخيرا ادخل الرهبنة فى دير الاوغسطينيين
 ... وتعلم اساذا للفلسفة واللاهوت فى مدرسة فندبرج ،

وكان متصفا بصفات الفناد والكبراء والحسد والعصب وحدة الطبع . قال عن نفسه في مذكراته صفحة ٣٥ « عدى ثلاثة كلاب شريرة وهى سكران النعمة) والكبرياء والحسد . من عضته أحسنت عصبه ومراحمه يتعذر بالعصب ، وعقلي يشهد غروره بالكيد ، وتقربحتى مجود عند الغنى (تاريخ الاصلاح لغان هام اليسوعى صفحة ٤) .

* وقال عنه ميلانكون أحد أنصاره في كبره « حبدا لو سكنت لوثر مى سكونه صون لعرضه . وانى كنت أوئل بأن تقدمه في السن يحد فيه نير الاحدام . فقد خاب منا الامل اد نراه يرداد شراسة مع الايام ، ما كان الله تعالى لا بسط ذراع المعونة فلا جرم ان كانت اقوال لوثر مشئومة العواقب (كتاب ميلانكون فصل ٤ ، تاريخ الاصلاح . صفحة ١٣٨) .

* وقد قال عنه معاصروه بأنهم راوا علامات الجنون ظاهرة عليه بمحاصنه الدائمه مع الشياطين ، اد كانت مصريه اكثر الاحيان نوبات عصبية شديدة اشبه بالجنون حتى كان يحبل ان الشيطان يبعه ملأنا احباط اعماله ، ومرة يخيل الشيطان واقفا امامه على الحائط مرماه بالدواة . وفي تلك الايام كان البابا لومس العاشر محتاجا الى الدراهم لتكميل كنسسه القدوس بطرس ولعص عايات أخرى . فأصدر أمرا بتوزيع أوراق الغفرانات وسماها حتى يحصل على الاموال اللازمه لاسام تلك الغايه . وكان الميوض يتنفذ هذه المنشورات الباباويه « بوحا نزل » الذى اهان اسم الله القدوس مسبب اعماله المغايره لروح التعليم المسيحى . وكان يمر في الشوارع والطرفات حاملا منشور الماا داعيا الجميع الى اعسام هذه العرصه بشراء أوراق الغفرانات لغفران خطاياهم الماضيه والمستقبله ايضا ، فكان الشعب المسكين المسئولى على عقله تلك الضلالات الباطلة يسرع الى احتطاف هذه الغفرانات من يد رجل هذا وفتح النقود اللازمه . فابتدا

مدى يعمل . والف ٩٥ قضية ضد الغمرانات . ولما
 من لبنان خرج من لكتيبه وبحرب للوثيوس مرخرك
 من كولوساد وميلبس ميلانكون اسماذ اللعه
 . وقد نقوى بملك هيس الذى اباح له لوثيوس
 من موى روحته التى كانت على قيد الحياه . وعند ذلك
 . ابرصته . ومروح بكاتربيا احدى الراهبات المادرات
 . وجرى القلب عدد ذكر تلك الحروب الدمويه التى سمكت
 . تحت كسب مجرى انهارا من تحت سوف معصب لوثيوس
 . مد فى ذلك الرمال ما بنوف عن مائه الف نفس وحربت
 . واحمرقت ثمانمائة كنيسة .

ومع عدد حده بل انه بطرف بطرما عطيا وانكر اكثر التعاليم
 . مروج بعديم حديده مضاد روح الكتاب المقدس . ويطاولب بده
 . ليس الرسول الى العراسين ورساله يهودا الرسول ورساله
 . وسفر الرؤيا . وقد خالعه انباعه وتلاميذه واخبرعوا هم
 . بحاف معاليمه . وقد بلغت الشيع التى قامت فى حياته من بين
 . معه ووصلت اخيرا الى ما بنوف عن ٣٠٠ شيعه ، وما اسخف
 . التى كان يعلمها هو وتلاميذه .

اسمع ما يقوله ميلانكون احد انصار لوثيوس ضد موسى النبي
 . لاسماء . مال بلا حياء ولا حجل . اما نخلرا لموسى فلا ينقش به بل
 . من انواله . انه افصح من الاراطقه . وانه يردول محروم . وانه
 . سمار لشغلن نفسه عدو المسيح الرب الاله . (مؤلفاته المطبوعه
 . تاريخ الاصلاح صفحه ٤٢ . متنا لهذا الشقى الذى ينفوه
 . ضد اسماء الله القديس لاسما موسى النبي كليم الله تعالى .

✽ قال روينكل الامام الشهير للروسيات في تفسيره الحياء الابديه موجب الكلام الى الملك مرسيس الاول . وهذه الكتابه بصفه قابول الايمان له . قال « محب عليك ابها الملك ان يؤمل بان يرى هناك جميع المقدسين من الابرار المنارين كالفديسين والابطال والمؤمنين العاصلين منذ انشاء العالم . هناك ترى هاسل واخنوح ونوح . . . الى ان قال وترى هناك هيركلونوس وسريوس وسفراط واريسنيديس واسيمريوس ونوما وكاسللوس وكاتون وثيسون هناك تشاهد سلماك وجميع اجدانك » (في بيان الايمان المسححي مسد ١٥٢٦ صفحه ٢٨ . وقد هاج عليه لوثيروس حين سمع منه هذا القول الذي جعل كثرة الوثنيين مدحجون السماء . وثيسون الملهك بالذئاب ونوما لسان حال الشيطان الذي اقام الوثنيه عند الرومانيين .

✽ ولقد كان نوحنا كلفينوس احد انصار لوثيروس بمرح ويسر بسمول الدماء الجاريه بسبب معاليه . لانه كان رجلا قاسي القلب ينسل لوثيروس ، حتى انه كان يكروها عند اهل جيسا لشده قساوته . وكانوا يقولون هذا المثل الشائع « الامعل للانسان ان يكون في جهنم مع الشياطين من ان يكون في السماء مع كاثفين » (الهدية السبعه المسامحه وجه ٧٦ .

✽ كل ذلك وبنفاخر لوثيروس نفسه بأنه هو الذي اصلح الكنيسه فقد قال « اني اقول بدون امحسار انه منذ الف سنه لم ينظف الكتاب احسن تفسير ولم يدرك احسن ادراك اكثر مما نطعمه . ومسيره وادركته » (مالف لوثيروس مجلد ٣ وجه ٤٩٨ تاريخ الاصلاح وجه ٥٥) ويعورني الوقت كثيرا لو بلوت عليكم بعض اقوالهم الواضحه في كتبهم . التي ليست مقط بحالف روح الكتاب بل روح الاداب ايضا . وسوف نعرمون منها بلى تلك السعالم التسعنه التي منادون بها وببوهوم انها الحق الصراح ، وما هي الا هزليات قديمه امانها الكنيسه منذ احوال عديده . وقاموا هم الان لاحتائها وارحاعها من القبور بعدما ماتت ودميت في ارماس الحميم .

...ميت ويدهى العيون اسما واسى هو اندفاع بعض اخواننا
 لا يميل وينسبكم بئانك العاليم . لاهم وبنا للأسف
 ...ومارعة من معرعة عقائدهم الارثوذكسة وبعاليمهم
 ...عليهم تلك النعاليم في صورة الحق ، فصاغت قلوبنا
 ...لما دى الصمحة فحلت فيها غشا وخداعا وبطلا وبوبها .
 ...وبما الناس نمان جاء عدو وزرع روانا « واسمحوا لى
 ...رايكم جردا صغيرا من معاليمهم الى احترعوها وباقضوا
 ...الواصح وهم يظنونها حقائق ، وسارد على كل بدعة من
 ...الادله الى تثبت مساد ذلك التعليم :

١ سبعة الخلاص بالايمان بدون اعمال

...ان الكنيسة المقدسة الواحدة الجامعة الرسولية تعتقد ومعلم
 ...وبنا لنصوص الكتاب المقدس ، ان الخلاص بالمسيح وشرطه
 ...بونه . أى ان المسيحي لا يحلص الا بالايمان الحى المقدر بالايمان
 ...لمعادله لايمانه ، وهذا المعلم بقله العمل وشنته آيات الكتاب
 ...ومعد سلك الكنيسة عليه مد لنداءة . ولكن لوثيروس واتباعه
 ...لغاب هذا التعليم المقدس وابعدوا بدعة عرسه مائلين ان الانسال
 ...نالا بالايمان وحده دون الاعمال . وينحاسرون بانقول ان الاعمال
 ...للمعولة حسب ما هى الا حطاب وآنام مهيبة ، وان الابرار يحطون
 ...بمصالحة . ولا يظنون ان هذا الكلام هو امتراء عليهم . حاشا وكلا .
 ...مينا بحرن لاجلهم ولا يعترى عليهم ولا سلى أحد فط . بل دوسكم
 ...اموالهم من نفس كتهم : قال لوثيروس في القصصة الثالثة المجلد
 ...الاول من تالعه « ان الايمان لا يبرر بل لا يكون امانا ما لم يكن دون الاعمال
 ...بالسنة ولو رهيدة » وقال في كتابه سمي بابل « وهكذا يرى ما اعنى الانسال
 ...لا يستطيع ولو اراد ان يقعد الخلاص بأنه حظيه كانت الا ادا لم يشأ

أن يؤمن . ملا يستطيع شيء من الخطايا أن يهلكه إلا عدم الإيمان » وقال
رسالته إلى ميلانكون « كن أثيما واقترف خطايا كثيرة ولكن آمن إيماناً موحداً
وامرح بالمسيح الذي أنصر على الحضة والموت والعالم . مل يلزم أن نحذو
مادينا في هذه الحياة فإن هذه الحياة ليست موطن الر . مل ينتظر كما قال
مطريرس سماء حديد وأرضا حديدة يخل منها الر . وبكفينا أن نعترف أن
حمل الله الرابع خطايا العالم . والخطية لا سعدا عن هذا ولو ارتكبا
المحشاء أو القتل ألف مرة في النهار . انظمه شينا رهند الثمن الفداء الذي
قدمه هذا الحمل العظيم عن خطايانا . وقال كليمنوس في كتاب ٣ من رسوبه
راس ١٢ مصل ٤ « أن من يبحثون عملا كأنهم أمام الله عن قاعدة الر
الحقيقه يعلمون لا ريب أن أعمال الناس جميعها أداس وأقدار أن اعترف
بحسب رتبها . وما يصبره عامه الناس برا فهو عند الله دس محرد .
وما يظنونه كمالا فهو رجاسه . وما يسمى محداً فهو حري وعار . وقار
هو حنا اكريكولا من بلاسد لوثيروس « كن راسا ولصبا وسارقا الخ وأمر
نخلص » ا تاريخ الهرطقات وجه ٤٤٩ . وقد بحرا لوثيروس وحده من
الكتاب المقدس رساله بعنوان الرسول مع حمله الاسعار التي خدمها . لان
صرح بوجوب الاعمال الصالحه وأن الاتصال بغيرها مع الإيمان لا بالإيمان
وحده . وقال عنها موقاحه وحديث « انها رساله كالس . وما يستحو
الذكر انه عندما قرا قول الرسول « أن الانسان يشر بالامان دون أعمال
الناموس » ا رو ٢ : ٢٨ ، راد من عنده لمطه ا وحده فصارب الآه أن
الانسان يتقرر بالإيمان وحده . ولما اسعلى هذا العمل وهذه الريادة
من رجل كان يتكلم معه من قبل الكاثوليك : أجاب اذا كان البنا يريد أن
يماحك على لفظه وحده : فقل له أن الممان لوثيروس يريد أن يكون كذلك .
نهكذا أمر وهكذا أريد فلنكن ارادتي موضع البرهان ا تاريخ الهرطقات
وجه ٤٩٥) .

* هذه هي تعاليم لوثيروس واساعه . وأما محرد ذكرها لاريكم بمقدار

لذلك . . . من أجلنا وصايا الله تعالى وشرعيه المقدسه . لان هذا هو . . . من عبادته الجليل نفع صلاتك شئ لا يمكنهم الفرار منها .

اولا انه يحقر وصايا الله وبهين شرعيه المقدسه . لانه يادام . . . بالامان وحده دون الاعمال . وان اكثر الخطايا لا يفتده . . . فلا فائده اذا من وجود الشرعيه لانها في هذه الحاله تكون . . .

ثانيا انه يضاد كمال الله تعالى الذي يامر بالكمال والسلوك بالسيره . وكيف يكون الله كاملا قدوسا وهو يحسب رعيهم الناطل خطيئهم . . . ولا يعطى الى اعمالهم ان صالحه او سيئه .

ثالثا انه يضاد عدل الله تعالى الذي امر باننا يسجاري بحسب . . . ما حتى امكارنا . لا بحسب انمايا فقط . لانه القائل على . . . بولس « لانه لا بد انما جميعا مظهر امام كرمي المسيح لئلا . . . بالحسد بحسب ما صنع حرا كان ام شرا » ٢١ كو ١: ٥ .

رعا . . . لانه يظلم لانه يحسب وهمهم انه حل ذكره . . . من هذه الراء يسي انمايا ولا يكافئنا على جهادنا وبعدها خطانا . . . ان يحب مصلى الى الله قائلا « اذكرني يا الهى من اجل هذا . . . حسبانى انى يملئها محو بسب الهى ويحو شعائره » (نوح ١٣ : ١٤) رسول يقول « لان الله ليس بمثلهم حتى يسي بملكهم وبقيت المحبه . . . محو اسمهم اذ قد خدمهم القديسين ويخدمونهم » . (١٥ : ٦)

وسطرش الرسول يقول : « بل امسان القلب الحمى في العدمه المساد . . . الروح الوديع الهادى الذى هو قداه الله كثير الثمن » (ابط ٣ : ٤) .

(خامسا) أنه بخالف روح الكتاب المقدس على خط مستقيم ، مما قال بمقوب الرسول صريح العبارة بدفع ضلالا كان في أيامه ماله ان الالهي يبرر دون الاعمال « ما المنفعة يا اخوتي ان قال احد ان له ايمانا ولكن ليس لله اعمال هل يقدر الايمان ان يخلصه . . انت تؤمن ان الله واحد حين تفعل والشباطين ايضا يؤمنون ومقتشعرون . ولكن هل تريد ان تعلم ان الانسان الباطل ان الالهي بدون اعمال ميت . ألم تقبر ابونا ابراهيم بالاعمال اذ قدم اسحق ابنه . . نرون اذا بالاعمال يقبر الانس لا بالامان وحده (مع ٢ : ١٤ — ٢٥) ولا يوجد اثبت وأوضح من هذا القول . قال بولس الرسول « لا لبس الدين يسمعون الناموس هم ابرار عند الله بل الذين يعملون بالناموس هم يبررون » (رو ٢ : ١٣) وقوله « ان كنت انكلم بالسنة الناس والملائكة ولكن لبس لي محبة فقد صرت نحاسا بطر او صنجا يرن . . وان كان لي كل الايمان حتى انقل الجبال ولكن لبس لي محبة فليست شيئا » (الخ ١ كو ١٣ : ١ — ٣) وقوله لانه في المسيح يسوع لا الخصال ينفع شيئا ولا الغزلة بل الايمان العامل بالمحبة » (غل ٥ : ٦) وقول بطرس الرسول « اجتهدوا ايها الاخوة ان نجعلوا دعوتكم واحتياركم ثابتين بالاعمال الصالحة » (٢ بط ١ : ١٠) وقول يوحنا الرسول « من يفعل البر فهو بار كما ان ذاك بار » (١ يو ٣ : ٧) وهو ذا قول المخلص الذي يصدر من ضلال ويقطع شأفة هذا التعليم العاسد « ليس كل من يقول لي بار ببار يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل اراده ابي الذي في السموات » (مت ٢١ : ١٩) .

* فمن ذلك يتضح لكم ان ذلك التعليم ما هو الا عار وخزي يخجل منه كل مسيحي يشعر بالتقوى والفيرة على تعاليم الله ، ولقد سراً منه كل محب للاستقامة والاعمال الصالحة . وقال احد علماء البروتستانت المدعو غمس كروسيوس عند تفسيره رسالة مار مقوب الرسول « قد نجد في هذا العصر النعس ذلك الرأي . . الذي يلزم ان يخالفه كل من احب التقوى وخلاص القريب قال الايمان لا يفيد احدا الفنة خلوا من الاعمال » وقال جورجيو بولس في توفيق كلام الرسول بشأن هذا التعليم ما ترجمته « ان هذا

أيضا أن يكون ابنا وحيدا لأمه ولاسيما وأن تلك البدعة نهى الروح القدس الذي كان مستودع برسم مكرما له وصور مبه جسد الرب يسوع الطاهر

(ثانيا) من قولها للملاك حين بشرها « كيف يكون لى هذا وأنا لا أعرج رجلا قط » (لؤ ١ : ٣٤) ومنه يتضح أنها كانت عازمة على حفظ بيموس قبل أن يقدس مولادة المخلص فكيف مرجع عن عزمها بعد أن صارت أمه وأظهر من السموات .

(ثالثا) من قول المخلص لها وهو على الصليب عن يوحنا « هذا ابنك وتولده لبوحنا عن والدته هذه أمك » فلو كان للسيدة العذراء أولاد غير المسيح له المجد كان بالاولى سلمها لهم لا لبوحنا .

(رابعا) أن اسماء القديس سينا عنها بأنها محبل وتلد ومع ذلك يسمونها عذراء بقوله « هوذا العذراء محبل وتلد ابنا ومدعون اسمه عيسى بن مريم يسميه الله معنا » (مت ١ : ٢٣) وكذلك الصوت القوي من حرقبال الذي القائل « يقال لى الرب أن هذا الباب يكون مغلقا لا يفتح ولا يدخل فيه انسان لأن الرب اله اسرائيل دخل فيه فيكون مغلقا » (حز ٤٤ : ٢) .

ومن ذلك يتضح لكم بأن تعليم المدعين بالاصلاح ما هو الا هروطقات وبدع تنكرها الكنيسة وحرمها الكتاب المقدس ونراهم وبنا للأسف يتمسكون باعتراضات السديوس لاثبات مقصدهم هذا ويستخدون بعض آيات الكتاب على غير معناها الصحيح .

اعتراضات :

* (ثاولا) يصرصون بقول الانجيلي « قبل أن مجيئا وجدت حلي » (مت ١ : ١٨) ويصرصون انها اجنهما بعد الولادة ، ويكفى لرد هذا الزعم قول القديس امرونيموس ضد البيديوس حيث قال ... لو قلنا ان البيديوس قبل أن يتوب مات ، فهل يسمح أنه مات بعد موته ؟!

باسمنا نقول متى الانجيلي « ولم يعرفها حتى ولدت ابنها
 ٢٥ ، كتابها بعد ان ولدت ابنها عرفها يوسف وان تسميته
 بعده اخوة ، ونرد عليهم بأن كلمة (حتى) لا يراد بها
 زمان غير محدود لما قبله في الحكم . كما جاء في قوله
 « جلس عن يميني حتى اضع اعدائك تحت موطئي قدميك »
 « انا معكم كل الايام حتى انتقضاء العالم » وقوله « ولم يرد
 من حتى مات (٢ صم ٦ : ٣) وقوله « ولم يرجع الفئران
 » « هذه الآيات وغيرها تدل على ان كلمة (حتى) لا يراد
 « هل سطل جلوس الابن عن يمين الاب بعد وضع اعدائه تحت
 « وهل لا يكون المسيح معنا بعد انتقضاء العالم ، وهل ولدت
 « وهل يرجع الفئران بعد ما نشفت المياه ؟ اما قولهم بأن
 « من على ان بعده اخوة ، ماصطلاح الكتاب المقدس يكذب مدعاهم
 « المكر كل من يولد أولا سواء ولد بعد اخوة أم لا ، وهذا
 « ابراهيم « قدس لى كل بكر فاتح رحم » (حر ١٣ : ١٥) فلو
 « سمحنا لانترم الكهنه بأن لا يقدسوا المكر الا بعد الانتطار
 « اخوة أم لا .

مرسون (ثالثا) يذكر الكتاب اخوة يسوع منرد عليهم ان الكتاب
 « دلالة على القرابة » وعلى ابن الوطى « وعيرها بدليل تسمية
 « هذا اخوه مع انه ابن اخيه (بك ١٣ : ٨ راجع بكون ١٢ :
 « ٢٧ : ٢٩ و ٣١ : ٢٧) فهؤلاء الاخوة هم اخوه للمخلص بالقرابة
 « لا غير .

٢ — العذراء مريم والسدة الاله

* ان الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية تعتقد وتعلم بيعا -
الكتاب والتعليم الرسولي ان القديسة العذراء الدائيه البنولية تسمى
اسماء الكنيسة بوالدة الاله ، بما ان المولود منها هو السيد المسيح ابن
الانسان . ولكن لوثيوس واباعه البرونسانت قد خالفوا هذا اسما
وعلموا بعدم جوار سميه العذراء بوالده الله وانها فقط والدة المسيح
وبذلك احيوا تلك الهرطقة القديمة التي اسدها نسطور الشقي الذي كان اسما
على القسطنطينية في الجدل الخامس . فان هذا الملحد الذي كان بجسد
على ابن الله الكلمة وقال بأنه انسان محض ، كما حذف قلبه اسون وموسى
السميساطي . اسدا اولاً فان يسير بالموارية والرباء والعش . مدعياً انه
يجوز ان تدعى السيدة العذراء بوالدة الله بل ام المسيح ووالده يسوع
مقط . وبذلك يسير برأيه الوحيه المسيح عن الله ، كان يسوع ليس
الله بل هو انسان محض محاكمه الكنيسة وحرمة ، لاسمها القديس كيرلس
انبايا الاسكندري الذي كان كاسد خرج من مريته . ليفنرس دئب المضل
ويغفل بتعاليم هذا الشقي . والف كتب في دحض هذه الهرطقة ، قال
آخرها لنسطور « ومع ذلك يتقن اثنى مستعد لاجيال كل سوء وعذاب المسجل
والموت لاجل ايها يسوع المسيح » . هكذا كانت شهامة رجال الكرم
المرقسي الاسكندري .

وعقد مجمعا في افسس مؤلفا من ٢٠٠ اسقف براسه هذا القديس
القبور . وبعد تلاوة تعاليم نسطور وتفنيدها واثبت ان القديسة مريم
ام الله هبوا « فلمكن محرومة هذه الاضاليل الكفرية ومحروما من بنمسة
بها مانها يضاد الكتب المقدسة وتقليد الآباء » .

مكف جار ادا للبرونسانت — وهم بنوهيون انهم ارباب الاصلاح -
ان يعودوا ويحيوا تلك الهرطقات القديمة التي انكرتها الكنيسة منذ زمان

فقلنا مما ردت به الكنيسة على تلك الهرطقة

ان يسوع المسيح الذى ولدته العذراء القديسة مريم هو
مواهب محو وعدل ان تدعى العذراء ام الله ، لانه ان
المسيح الها مكيف لا يكون النى ولدته اما لله . مهده
منارها لان مريم هى ام يسوع ويسوع هو الله مريم
ال مقدسه صادقه فالسبجة صادقه .

ان مكن القديسة مريم اما لله على زعمهم لا يكون الابن
ها . وهذا كمر شنيع لا نرضى به لحضرات البرتسيات .

ان الكتاب المقدس ينسب لها هذا اللقب الشريف بانصاحه ان
هذه . قال اشعيا النبي « ها العذراء تحبل وولد ابنا ويدعون
اسم « (اش ٧ : ١٤) وقال بولس الرسول « ولما جاء ولد
له اسمه مولودا من امرأة » (عل ٤ : ٤) ، وقال « اتجيل
من موعد به ما تبناؤه في الكتب المقدسه عن ابنه الذى صار من
جبه الجسد » (رو ١ : ٣ و ٢) وقول الملاك للسيدة العذراء
« مخلص وتلقين ابنا وتسمينه يسوع . هذا يكون عظيما وابن
« (لو ١ : ٣٢) وقوله « القديس المولود منك تدعى ابن الله »
قال هودا النصيبات بلقب السيدة العذراء بهذا اللقب الشريف
« هاها » من اين لى هذا ان نأتى ام رضى الى « (لو ١ : ٤٣) ولا حاجة
« ومن بعد هذه الاقوال المقدسه الصريحة .

ان اعظم اعراض كان يعترض به نسطور وقد اخذه عنه

التيروستانت الآن هو قولهم ان مريم لم تلد اللاهوت . ولذلك لا يصح
 تدعى ام الله . مجسمهم انه يجب ان نعلم ان الذي ولدته القديسة مريم
 هو اله بدس . اي انه حاوي اللاهوت والبسوت . وكما يقال عن
 ولدت بطرس انها ام بطرس ولو انها لم تلد بمسسه التي خلقها الله . على
 معدل وصواب تدعى القديسة مريم والدة الاله ولو انها لم تلد اللاهوت
 الذي لا يدرك . بل لانها ولدت الذي هو له مأسى . وعلى ذلك فمسسه
 كل دعاواهم الباطله ضد هذه الحقيقه المعده .

* ودونكم قول القديس كيرلس الاسكندري في كتابه ضد مسطور :
 انعجب كيف يسوع وقوع الرب في هل ان العذراء القديسه بمعنى ان
 والدة الله . لانه ان كان ربنا يسوع المسيح الها . والعذراء امه . فهي
 ام الله . وهذا هو الايمان الذي علمنا امام الرسل وهو يعلم آباؤنا . اما
 بهم بذلك ان طبعه الكلمه او اللاهوت اخذ بدايته في مريم العذراء . بل
 منها قد تصور الجسد المقدس ونفس بنفس ناطقه . وبه اتحد الكلمه اجالا
 انوميا . ومن ثم يقال ان الكلمه قد ولد حسب الجسد . هكذا في نطق
 الطبعه ولنس كل الامهات لا يشركن نوع من الانواع في خلقه النفس
 ومع ذلك لا يمنع القول بأنهن امهات الانسال كله . وليس امهات الجسد
 فقط .

* مباليت حضرات المصلحين مسهون الى المهرلقات والدع التي احبوا
 حتى يرجعوا عنها وممسكوا بالامان القويم الذي نسله الكنيسة .
 ارسل الاطهار والاباء القديسين . اما انتم انها الارثوذكسيون الحسم
 الاعتقاد غائبوا على معاليمكم العمومه وامسكوا بايمانكم المستقيم ولا تنقادوا
 الى بشرى خلاف ما قلتم وادكروا قول بولس الرسول « ان كان احد يبشر
 بخلاف ما قبلتم فليكن اماتما » .

١ - انشقاق الروح القدس من الآب

تأسست المقدسة الجامعة الرسولية قد سلمت منذ القديم
 من انشقاق الروح الكلى قدسه، انه منبثق من الآب ، والذي
 من المجلس يسوع المسيح نفسه بقوله « روح الحق الذى
 يسى » وقد ائمت هذه القاعده الايمانية قانون الايمان المؤلف
 من الملثم و يبقته والمكون من ٣١٨ اسقما سنة ٣٢٥ م ، ومن
 المجلس المجمع فى القسطنطينيه ومكون من ١٥٠ اسقما سنة
 ٤٥١ م وعرف قائلين « ونؤمن بالروح القدس الرب المحب
 المسحود له مع الآب والاس الناطق فى الانبياء ، وقد حرمت
 من مرده عليه او يفض منه شيئا ، ولكن الباباويين قد تناولت
 اسماوا عليه بجساره شديده لثقله (والاس) لمتبنوا البدعه التى
 ونسوس وهى انشقاق الروح القدس من الآب والابن (١) وحصرات
 من اسحقاقهم من الباباويين عوضا عن ان يرجعوا الى قانون
 الاسلى الحالى من الريادة قد قبلوا ذلك التعليم كآمر مسلم به ، مع
 من بالاصلاح ، ومع تمسكهم بذلك المدأ الخالى من الصواب ترى
 اللاهوت عندهم مبلون جدا للاعتقاد بانشقاق الروح القدس من
 ، حسب اعتقاد القانون النقاوى ، ودونك قول القس جيمس انس
 فى كتابه نظام التعليم فى علم اللاهوت القويم « ان بعض
 فى عصرنا الحاضر من الكنيسة الاسقمية فى انجلترا وامريكا يمثلون
 من تعليم هذه المسألة (اى الانشقاق) والى تقليل اهميتها نظير موضوع
 من الشرقيين والعربيين كما تبين فى قرار مؤتمر بون سنة ١٨٧٤ م
 من الكاثوليك القدامى والكنيسة اليونانية وبعض اساقفة وقسوس

من الكنيسة الاسقفية في انجلترا وأمريكا وهناك صورة القرار المذكور
« أننا ننفق على أن إدراج لفظة (والأب) في القانون النيقاوى كان عسراً
أسلوب غير قانونى ، وبلق لأجل السلام والوحدة في المستقبل ، أن الكنيسة
كافة تنظر في هذه المسألة قصد الحكم في أمكان أرجاع القانون النيقاوى
الى صورته الاصلية (أى بترك لفظة والأب) الجزء الاول وحده ١١٣ » .

٥ - الطبيعة والمشينة

* ان كنيسة المسيح الرسولية نادى وتعلم منذ القديم حسب تعليم
الكتاب المقدس أن اتحاد اللاهوت بالناسوت في سر التجسد المجيد هو
اتحاد جوهرى طبعى بدون اختلاط ولا امتزاج ، وعليه لا يجوز القول
بطينتين ومشينتين بل طبيعة واحدة ومشينته واحدة ومعل واحد للاله
المأنس ، ولكن حضرات البروتستانت قد تسلطوا تسلطاً اعمى تابعم
مسئال الكنيسة الباباوية في هذا التعليم وقالوا بطبعين ومشينتين في السيد
المسيح بعد الاتحاد الجوهرى (١) .

٦ - عدم اعترافهم بالاسرار السبعة

* ان الكنيسة المقدسة الواحدة الجامعة الرسولية تسلمت منذ
القديم من السادة الرسل الاطهار التعليم بالاسرار السبعة المقدسة التى
تقبض على المؤمنين كمنابع خلاصه وبركات ومنح الهية ، التى هى
المعمودية ، والمسحة المقدسة والامخارستما ، والتوبة أو الاعتراف ومسحة
المرضى ، والزيجة والكهنوت . ولكن البروتستانت أنكروا ورفضوا هذا

(١) راجع الدع الباباوية ع ١٢ صفحة ٦٧ تجد الرد على ذلك .

القدس . ومدوا ايديهم لحظلمسوا من عدد الاسرار وقالوا ان
من فقط .

وذكرهم ذلك منى على ان الكتاب لم يذكر سبعة اسرار ، وعلى
قد ان يلزمهم ان منكروا السرس ايضا لان الكتاب لم يذكر سرس فقط .

من ان عددها مثبت عندنا مشهاده التقليد الشريف المحفوظ في الكنيسة
الرسول الاظهار الى الان ومؤيد باقوال الكتاب المقدس الذي يبرهن
بوجود كل سر منها .

● ولدينا برهان آخر على ان عددها سبعة هو اتفاق جميع الكنائس
فيها . ربما على ان عدد الاسرار سبعة لا اقل ولا اكثر ، رغم الاختلافات
في هذه الكنائس ، والتي يدل على ان هذا التعليم لم تأخذه كنيسة
مري . ولا يتواطؤ علم لان كل كنيسة محالفة الاخرى في مبادئها ،
الا دليل على ان هذا الامر تسليم رسولى قلمه الكنيسة كلها من
بل القديسين . قال العلامة برنولسانوس « ان كل ما كان واحدا .
الاسرار هو عندهم لا ضلال بل عن تسليم » وقال القديس اغسطينوس
« يمكن من الكنيسة باسرها ولم يفرض في المجامع واستمر التمسك
بأن كل استقامة انه ما سلم الى الناس الا شهادة الرسول »
« قدس باسلسلوس الكبير » ان الكنيسة ماضيا عن عقائدها ونعاليمها
« بحيث ما تسليمته من تقليد الرسل سرا ، ثم ذكر بعض الترتيب مما
« بالمبودنة والمسحة والشكر وقال » من آية كتابة اخذنا هذا كله ،
« من هذا المعلم السرى غير المشاع ، الذى حطه آباؤنا بصمت خال
« البحث والاستقصاء اد علموا حسنا ان يحفظوا الاسرار الموقرة
« لانه كيف يلحق ان ساج بالكتابة تعليم الاشياء التى لا تسمح لغير
« منها ان سطوروا اليها .

* على أن التروسمات قد خالفوا بعضهم بعضا في عدد الاسرار
فإن لوثيروس تاره يعلم بوجود سمرين ، وطورا يسلم بثلاثة وهي المعمود
والخمر والنوبة . وقال في كتاب الاسرار البابلي انه لا مفكر الاسرار السبعة
بل ينكر انه يمكن اثباتها من الكتاب المقدس . وكذلك الذين نسعوه منهم
قبل انثري ومنهم من قبل ثلاثة اسرار . وقال روينكل في كتابه الدس الصحيح
انه يوجد سران وهما المعمودية والعشاء الرباني . وعند كلامه عن الزواج
اعترف انه سر مصارت عدة الاسرار ثلاثة . وقال لوثيروس في كتاب
رسومه ان الاسرار ثلاثة وهي المعمودية والعشاء الرباني والكنهوت
فتمحصل من كلامهم انهم اعترفوا بأن الاسرار هي المعمودية والعشاء الرباني
والكنهوت والنوبة والزواج ، أي خمسة اسرار .

* وقد اعترف علماءهم الذين اجتمعوا في ليبسك سنة ١٥٤٨ ان الاسرار
سبعة ، ولذلك شكى احد علمائهم المدعو مابيا في كتابه التحريض على
الاثبات في دين المسيح ان المصلحين اعدوا الاسرار السبعة . متأمل ! ان
اخطائهم هذا وارساكنهم لا يكون الا دليلا على صدق وصحة التعليم بالاسرار
السبعة . وربما ان المقام لا يسمح لي الآن ان ابرهن واثبت لكم كل سر من
الاسرار على حدة ، لان ذلك لا يمكن ان يكون في خطاب واحد ، بل في جمل
خطابات عديدة . بل يستلزم مجلدا كبيرا (١) مائشير والحالة هذه الى كل
سر من هذه الاسرار واورد لكم قليلا من آيات الكتاب وشهادات الاباء التي
بدل على انها كانت تمارس في الارمنة الرسولية والاجيال الاولى .

(١) الناشر : وضع المؤلف مجلدا خاصا لاثبات هذه الاسرار المقدسة
السبعة فراجع .

(أ) سر المعمودية

● المعمودية اسمها المخلص بقوله « قد دفع الى كل سلطان في
الارض فادهبوا ولبسوا جميع الامم وعبدوهم باسم الآب والابن
والروح القدس » (مت ٢٧ : ١٨ و ١٩) وحين قائلا « من آمن واعتقد خلص
بالروح » (مر ١٦ : ١٦) وان كل احد لا يولد من الماء والروح
فما من ملكوت الله » (يو ٣ : ٥) وقال عنها بولس الرسول
بمعناه (أي مع المسيح) في المعمودية التي نبيها اتقنتم ايضا بانها
« ادى اناياه من الاموات » (كو ٢ : ١٢) .

(ب) سر المرون

● سر المرون أو سر المسحة المقدسة — اسمه السيد المسيح
يملش احد فليقبل الى ويشرب . من آمن به يجرى من بطنه
الروح القدس الذي كان المؤمنون به مزعمين
« لان الروح القدس لم يكن قد اعطى بعد » (يو ٧ : ٣٧ — ٣٩)
بولس الرسول بقوله « لكن الذي بثنا معكم في المسيح وقد
الله ، الذي خبنا ايضا واعطى عربون الروح في قلوبنا ايضا »
(٢١ و ٢٢) وقال عنه بولس الرسول بصرح العبارة « واما
الروح من القدوس ويعطون كل شيء » (١ و ٢ : ٥) وقوله
« بالمسحة التي اخذتموها منه ثابتة بكم ولا حاجة بكم الى ان
« من حق وليست كننا » (١ و ٢ : ٢٧) .

● هذه الآيات تستدل على ان المسحة هي موهبة حلول الروح
بناكل كل شيء وتذكرنا بكل شيء كما اشار المخلص . لان الكتاب
« حلول الروح القدس مسحة كتوله » روح السيد الرب على .

لان الرب مسحى لايشر المساكين . ارسلنى لاعصب منكسرى القلب ان
(اش ٦١ : ١) وقوله « احببت السر وابغضت الاسم من اجل ذلك مسحك
الله الهك بدهن المرح اكثر من رمقائك » (مر ٤٥ : ٧ راجع حر ٣٠
٢٣ — ٢٥) .

* الرسل الاطهار كانوا يسمون هذا السر المقدس بوضع اليد خبا
في سفر الاعمال « لما سمع الرسل القدس في اورشليم ان السامرة قد قبلت
كلمه الله ارسلوا اليهم بطرس ويوحنا اللذين لما نزلا صلبا لاجلهم لكي
يقبلوا الروح القدس لانه لم يكن مدخل بعد على احد منهم . غير انهم كانوا
معتقدين باسم الرب يسوع حينئذ وسمعا عليهم الانادي قتلوا الروح
القدس » (اع ٨ : ١٤ — ١٨ ، راجع اع ١٩ : ١ — ٦) .

وقد اشار الى اسمعيل هذا السر في الاجمال الاولى الرسولية
القديس دنوناسيوس الاربوناغى ملهم بولس الرسول بقوله « ان مسحه
التكميل بالميرور المقدس لم يستحق سر الولادة الثانية الكلى قدسه بمنحه
خلول الروح دى العزة الالهيه » وقال عند كلامه على سر الشركة « لكنه
يوجد تكملة الميرور » (في رئاسة الكهنوت ٤ : ١) وقال العلامة ترموليانوس
الذى عاش في اوائل الجيل الثانى « بعد خروجا من حمام المعمودية مسحنا
بريت مقدس تبعا للتكملة القديسه . كما كانوا قدما بدهون تربت القس
للحوال الكهنوت .

* ان المسحه يتم علينا جسديا لكنها مستثمر بها اثارا روحية كما في
المعمودية حيث نعتد جسديا بالماء ومستثمر اثارا روحية اذ نفتق من
خطايانا . وبعد ذلك بوضع اليد التى مع البركة مستدعى الروح القدس
ونحدره في المعمودية ١ مصل ٧ في المعمودية . وقد شهد المؤرخ موسيم

... من لهذا السر بقوله « وبعدما كان الاسقف الموعوظ كان أيضا ...
... سبب ويمسحه ويمستودعه بالصلاة ووضع الامدى » (ك ١ :
... ٢٨) .

(ج) سر الافخارستيا

● وهو سر الشكر ، وقد اسمه المخلص لله الآله « لانه بما هم ...
... يسوع الحبر وبارك وكسر واعطى التلاميذ وقال حدوا كلوا ...
... حمدى . واخذ الكأس وشكر واعطاهم قائلا اشربوا بنها كلكم ...
... هو دس الدى للعهد الجديد الذى يسلك من اجل كثيرين لمغفرة ...
... (مت ٢٦ : ٢٦ — ٢٨) .

(د) سر القوبة

● وهو سر الاعتراف . وقد اسمه المخلص لله المجد بقوله لتلاميذه ...
... روح القدس . من عمرم خطاياه تغفر له ، ومن امسكتم خطاياه ...
... ٢٧ : ٢٠ . وقوله : كل ما تربطونه على الارض يكون مربوطا في ...
... ويل ما محطونه على الارض يكون محطولا في السماء » (مت ١٨ : ١٨)
... انه يعفون الرسول بقوله : « اعنروا بعضكم لبعض بالزلات .
... مسكتم لاجل بعض لكى تفسوا » (يع ٥ : ١٦) وكان مستعملا في ...
... ل خا مري في سر الاعمال . وكان كثيرون من الذين آمنوا بأوس ...
... مرس بامعالمهم » (ا ع ١٩ : ١٨) وأشار اليه العلامة برنوليانوس ...
... الاولى بقوله « ان الخاطيء يقوم بالاعتراف الذى سبه الرب » ...
... ١٢ في القوبة والعلامة أوريجانوس في الجدل الثالث يقول « انه ...
... آخر للخطايا مكرب جدا وصعب ويمكن الحصول عليه بالقوبة ...
... عندما يئمل الخاطيء فرائشه بالدموع وعندما نصير دموعه له حنزا

بالنهار والليل . أو عندما نقول بعد الخطبة قد عرفت خطيئتي ولم أجد
أثمي قلت أعترف للرب يا إلهي .

وقال القديس باسيلوس الكبير في قوانينه حواما على سؤال ٨٨
« أن الاعتراف بالخطايا للمؤمنين على تدبير أسرار الله ضروري . لأن الذين
كانوا يندمون فدما يرى أنهم هكذا صنعوا نحو القديسين . وعند كتب في
الانجيل أنهم كانوا يعرفون بخطاياهم لنوحنا المعمدان . وفي أعمال الرسل
أنهم كانوا يعرفون للرسل الذين كانوا يعرفون منهم » وشهد له أمسي
(موسيهم قرن ١ قسم ٢ فصل ٣) .

(هـ) سر مسحة المرضى

* مارس الرسل الاطهار هذا السر آخذين مبداءه عن السيد المسيح
له المحدث كما يتضح من الانجيل اذ يرى ان الرسل لما طافوا يشعرون دهر
نزلت مرضى كثيرين مشعوهم ا مر ٦ : ١٣ وأشار اليه صريحا بقوله .
الرسول بقوله « امريض احد منكم مبلدع مسوس الكنيسة مصلوا عنده
ويدهنوه برئت باسم الرب . وصلاه الايمان تسمى المريض والرب يشفه
وان كان قد فعل خطية معمر له » ا مع ٥ : ١٤ و ١٥ وقال عنه القديس
كيرلس الاورشليمي « اما انت لماذا كنت موحعا في اجراء حسدك وآمنه
بالحقيقة ان دعائك باسم رب الصاؤوب وسائر انواع الدعاء التي ننسب
الكتاب الالهى لله بحسب طبيعته محل مصيبتك . فعمل هذه الكلمات واد .
بها عن نفسك لانك تعمل عملا افضل من اولئك المؤمنين ادا كنت تقدم المحدث
لله لا للارواح النجسه . واننى لمتذكر الكتاب الالهى حيث نقول امريض احد
بينكم ... الخ » .

وقد شهد موسيهم المؤرخ بان هذا السر كان مستعملا في الاجمال

المسيحين الاولين لما مرضوا مرضا خطيرا كانوا يدعون
 المسيح يقول يعقوب الرسول ابع ٥ : ١٤ وبعد ان يعرف
 بمرضه يسودعه الشيوخ لانه بالضرعات الحثيويه وبدهنونه
 (مزم ٢ فصل ٤) .

(و) سر الزيجة

● سر الزيجة قد أسسه الخالق تعالى منذ البدء . وذلك واضح
 من اجل انه المجد " اما مراسم ال الذي خلق من البدء خلقها ذكرًا
 من اجل هذا برك الرجل اياه وامه ويلصق بامه ويكون الاثنان
 جسداً واحداً . هذا السر عظيم الله لا يرقه
 احد . (١٩ . ٤ - ٦) وبولس الرسول يسميه سرا عظيما وبشبهه
 المسيح بالكنيسة وذلك بقوله " من اجل هذا برك الرجل اياه وامه
 ويلصق بامه ويكون الاثنان جسداً واحداً . هذا السر عظيم . ولكنني
 انا المسيح والكنيسة " (اف ٥ : ٣١ - ٣٢) .

يهد لهذا السر القديس اغناطيوس في بدايه القرن الثاني قال
 للمزوجين والمزوجهات ان مجروا اتحادهم برأى الاسقف لكي
 يعلموا ان اراده الله لا تحسب الشهوة " (رساله لبوليكروموس

من تولدانيوس يقول " كيف يمكننا ان نعبر عن سعادة الزيجة
 بغير اسمها وبشبهها الفريسي ونحتملها المركه " (لامرانه ٢ : ٩)
 " من اجل هذا يترك الرجل ابيه وامه ويلصق بامه ويكون الاثنان
 جسداً واحداً . هذا السر عظيم الله لا يرقه احد . (١٩ . ٤ - ٦)
 وبولس الرسول يسميه سرا عظيما وبشبهه المسيح بالكنيسة وذلك بقوله
 " من اجل هذا برك الرجل اياه وامه ويلصق بامه ويكون الاثنان جسداً
 واحداً . هذا السر عظيم . ولكنني انا المسيح والكنيسة " (اف ٥ : ٣١ - ٣٢) .

الخبز .. ويدعو الكاهن ليبارك الزبيجة (الهرطقات فصل ٤٠) وقال القديس
اوغسطينوس « ان قداسة السر لها في زيجتنا قوة أكثر من قوة ثمرة الاولا
في الام (في الزبيجة ١٨ : ٢١ و ٢٤ : ٢٢) .

(ز) سر الكهنوت

* اسمن هذا السر السيد المسيح له المجد بانتخابه رسلا ورعاة
يرعون الكنيسة وقال لهم « لستم انتم اخرونوني بل انا اخترتكم »
(يو ١٥ : ١٦) وأعطاهم وخدمهم دون غيرهم الحقوق والامتيازات الخصوصية
في تعليم الشعوب وكرازة الامم واسام الاسرار .

فلهم وخدمهم اعطى حق التمديد ، والبهم سلم سر جسده ودمه
الاقديس والهم وخدمهم حق وصع اليد ، وكل خدمات الكنيسة الروحية .
اخيرا قال لهم « ها انا معكم كل الايام والى منتهى الدهر » (مت ٢٨ : ٢٠)
والرسل ايضا رسوا خداما وقسوسا في كل كنيسة (اع ١٤ : ٢٣) وقال
بولس الرسول عن هذا السر في قوله لتيموثاوس « لا تهمل الموهبة التي
فيك المعطاة لك بالثبوء مع وضع ايدى المشيخة » (١ تي ٤ : ١٤) وقال
له ايضا لهذا السبب اذكرك ان يفرم ايضا موهبة الله التي فيك بوضع
يدي « (٢ تي ١ : ٦) وأوصاه قائلا « لا تضع يدك على أحد بالمعجلة ولا
نشرت في خطايا الآخرين » (١ تي ٥ : ٢٢) وقال لتيطس « تقيم في كل
مدينة قسوسا كما أوصيتك » (١ تي ٥ : ١) لاسما ذلك الصوت النبوي
القائل عن السيد المسيح « اقسم الرب ولن ننم انك انت الكاهن الى الابد
على رتبة ملكي صادق » .

ودرجات الكهنوت ثلاث واضحة في الكتاب المقدس وواجباتها هي
الاسقف (تي ١ : ٧ - ٩) و (١ تي ٢ : ١ - ٧) والقس (اع ١٤ : ٢٣
و تي ١ : ٥) والشماس (١ تي ٢ : ٨ - ١٠) .

١٠٠ القدّيس ابريافوس تلميذ القدّيس موليكريوس تلميذ يوحنا
 بصوغ للكهنه الذين اقبوا في الكنيسة مبسملين بحسب
 واحدوا المواهب الحقيقيه بمسرة الاب مع الخلاصه
 سد الهرطقة ٤ : ٢٦ ، وقال القدّيس اغناطيوس : ان
 منو ابي اقامى الارض بحسب مشيئة يسوع المسيح « (رسالة
 وقال ايضا « اطيعوا الاسقف كلكم كما يسمع يسوع المسيح
 بنهيه بالرمس . واكرموا الشمامسة حسب وصيه الله «
 ارمس مصل ٨ . وقال ايضا « انوسل اليكم ان يعلوا كل
 بحسب رثاسه الاسقف حيث مكان الله ذاته . والكهنة حيث
 بالرمس . والشمامسة المحبوس منى جدا الذين اؤمنوا على
 المسيح « (رسالة لاهل ميسيبي مصل ٦) .

١٠١ انها لاعزاء بعض آيات الكتاب المقدس وقليل من اقوال الاساء
 الذين عاشوا في القرون المسيحيه الاولى . منها تسبدلون على
 بامرار الكنيسة السعنه . وان الكنيسة المقدسه الجامعة
 ثابت ولا تزال متمسك باعتقادهم القويم وفقا للمعالم الالهيه
 برسوليه . مائتفوا على ايمانكم وارمضوا التعاليم الفريسيه
 من مخالف كلمات ربنا يسوع المسيح . ولا تقبلوا بشرى اخرى
 فمامم مذكركم قول يولس الرسول « ان بشرناكم او ملاك من
 ما بشرناكم فليكن اناثيما » .

٧ — انكارهم لزوم المعموديه للخلاص

١٠٢ فب سابقا ان البرومستانت لم يسلوا احدا الا مسرين فقط
 المعموديه والعشاء الربانى . ولكن طاهرى مقط . ولا يبعدى حد
 اذ اعتقادهم في الاسرار انها ليست الا رسوم وعلامات خارجيه

للمواعيد الالهية ، مقصد بها انباض الابرار ببسوع المسيح ، وليس لها حل داخلي في المؤمنين . وعلى ذلك لا نفع ولا تأثير لها عندهم ، سواء اتبوه أو لم يتبوه . وحينئذ يصحون ناكري الاسرار عموما على الإطلاق . فالمعمودية عندهم ليست الا علامة طاهره تبين المسحي من غير المسيحي . وهذا التعليم غريب ومنكور من الكتاب المقدس والمعلم الرسولي ويظهر بطلانه وفساده :

(أولا) من قول بوحنا المعداد عن معمودية المسيح قال ، « اننا اعمدك بماء للتوبه ولكن الذي ياتى بعدى هو اتوى منى ... هو سيهيديكم بالروح القدس ونار » (مت ٢ : ١١ و ١٢) .

(ثانيا) من قول المخلص له المجد عنها « ان كان احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله » (يو ٣ : ٥) وقوله « من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يهلك » (مر ١٦ : ٦) ، مواضع هما ان من لا يعتمد مدان ولا يستحق الدخول الى ملكوت الله .

(ثالثا) من اقوال الرسل الاطهار قال بولس الرسول « لا بأعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بمسيل الميلاد الثانى وبجديد الروح القدس » (تي ٣ : ١٥) وقوله « كما احب المسيح الكنيسة واسلم نفسه لاجلها لكي يقدسها مطهرا اماسا بمسيل الماء بالكلمه لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن او شئ من مثل ذلك . بل تكون مقدسة وبلا عيب » (اف ٥ : ٢٥ ٢٦) وقوله « لكن اغتسلتم بل مقدسكم بل تترسم باسم الرب يسوع وبروح الهنا » (١ كو ٦ : ١١) وقوله « لان كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح » (غل ٣ : ٢٧) وقول بطرس الرسول « موبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران

« مله الروح القدس » (١ ع ٢ : ٢٨ ، وقوله « الذى مثاله
 فى المعمودية لارائه وسخ الحسد بل مؤال ضمير صالح
 . . . » (١ بط ٣ : ٢١) فهذه الآيات وغيرها ناطقة
 . . . ورمة للحلاص وبها نغفران الخطايا وذلك ضد ما يزعمون .

« من ساد تعليمهم عنا مانهم كما قلت يعترفون انها علامة
 . . . من غيره وهذا باطل لان المعمودية لا يترك اثرا ظاهرا فى
 . . . من يجعل علامه فى الوجه أو فى غيره حتى نستقل منها على
 . . . وانما مانيرها فى الداخل بفعل روح الله القدوس ، واذا
 . . . ولاده جديدة بعد أن نكون قد دفنا مع المسيح (كو ٢ : ١٢) .

« هذا هو معلم الآباء فى العصور الاولى . قال القديس
 . . . الشهيد العيلسوف الذى كان يحامى عن الديانة : يجب أن نعيش
 . . . أى طريق يمكننا أن نعال صفح الخطايا ونملك رجاء ميراث
 . . . نود بها ، ولنا فى ذلك طريق واحد فقط . وهو أن نعرف
 . . . نعمل بالمعمودية لغفران الخطايا ، وهكذا نتبدى أن نعيش
 . . . حياته ليريقن فصل ٤٤) . وقال القديس كيرلس الاورشليمي
 . . . من المعمودية المعدة لغداء من المأسورين وصفنا للأورار ومونا
 . . . لاده نسيه للنفس وثوبا منيرا وخبا مقدسا لا ينك . مركبة الى
 . . . ومعلم الفردوس وعلة الملكوت ومسحة القنى » (معلم ابتدائى
 . . . فصل ١٦) . وقال اغريغوريوس « فالمعمودية اذا هى تنقية
 . . . من المآثم وعلة التجدد والولادة الثانية » (فى معموده
 . . . وقال القديس اغسطينوس « اننا ميلادنا من الماء والروح
 . . . من كل خطيئة سواء كانت من آدم الذى اخطأ الجميع أو بفعلنا
 . . . لاسا يغسل فيها بالمعمودية (رسالة ١٧٨ : ٢٨) .

وقال موسيهم المؤرخ البروتستانتي « ان المسيح لم يصع الا سرا لا يسوغ تغييرها ولا ابطالها وهما العشاء الرباني والمعبودية ، ولا هذين الطقسين لا ينفي ان معبرا مجرد طقس . او كان لهما معنى رمزي فقط ، بل كان لهما فاعليه مقدسة للعقل (١ قسم ٢ فصل ٤) .

ماذا كان هذا تعلم السيد المسيح والرسول والقديسين الذين سلبوا وديعه الالهي ، فمن أين اخترعوا ذلك التعليم الجديد الا من عقولهم القاصدة عن ادراك الاسرار الالهية والاقوال الربانية ؟!

٨ — عدم اعتقادهم بجسد المسيح ودمه الاقدس

* اما من جهة سر الافخارستيا او الشكر الالهي ، فقد تسلب الكنيسة من المخلص له المجد والرسول الاطهار ان الخبر والخبر بعد التقديم لهما هما خبزا وخبزا يسطين . بل جسد ودم مخلصنا يسوع المسيح وهذا السر هو اسمى اسرار الكنيسة ولذلك بحق وعدل دعى « سر الاسرار » . ولم ينكر هذا السر الاقدس سوى بعض هراطقة مبتدعي حرمهم الكنيسة وانكرت بدعهم . أشهرهم يوحنا ارمحانا الهرطوقي في الجيل التاسع من سكوتسيا ، الذي جفف مبتدعا ان هذا السر لا يحوي جسد المسيح ودمه حقة ، وان الافخارستيا ليست الا صورة يسوع المسيح ، ومارمباريوس في الجبل الحادي عشر الذي احدث هذه الهرطقة عن المخلص المتقدم ذكره والنطرو بروسانيون وابيساع اريكوس في الجيل الثاني عشر والالهاريون في الجيل الثالث عشر . مكل هؤلاء هراطقة علموا خلافا لتعليم الكتاب والكنيسة في هذا السر . مقطوعهم الكنيسة من احضانها ، ودمت تلك الهرطقات التي انطفأ خبرها من بعدهم . ولكن للأسف ان حضرات البرويستانت المجتهدين لارحاع هرطقة البيديوس وهرطقة نسطور كما تقدم اجهدوا ايضا لارحاع هذه البدعة الشنيعة من قبورها ، اذ مفكروا

من القائل هذا هو جسدى وهذا هو دى الصريح الذى لا
يعملون انه ليس الا صورة ورمزا ومجارا ومثالا لجسد
انه لا يوجد سر من اسرار الكنيسة قد افصح هكذا بجلاء
في هذا السر في الكتاب المقدس ، ولكن قد سبق المخلص له
مثلا « ومنكم قوم لا يؤمنون » (يو ٦ : ٦٤) ولكن ان كان
ايها المخلص املعل عدم ايمانهم يبطل امانة الله ، حاشا بل ليس الله
بسال كادبا » (رو ٣ : ٣) ويظهر نساد تعلمهم وبطلانه

المخلص له المجد حين كان يتكلم عن الوعد بهذا السر
مرحبا وعلما بكلام لا يقبل التأويل ولا المجاز ، لليهود الذين
هم لعدم فهم كلامه ، قائلين كيف يقدر هذا ان يعطينا جسده
فول المرستانت الآن) اجابهم بأقوال كلها تشديد و تأكيد قائلا
نكم ان لم ناكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم
الحياة . من يأكل جسدى ويشرب دى فله حياة ابدية وانا اقيميه في
الحياة لان جسدى مأكلى حق ودى مشرب حق ، من يأكل جسدى
ويشرب دى وانا فيه » (يو ٦ : ٥٢ — ٥٧) ملا يوجد كلام صريح
في القول .

حينما اسسه ليلة الامة وسلمه للاميذه بعد ان اخذ الخبز
واعطى النلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى واحذ
واشربوا فائلا اشربوا منها كلكم لان هذا هو دى الذى للعهد
جسمك من اجل كثيرين لمغفره الخطايا » (مت ٢٦ : ٢٦ — ٢٨)
هنا ايضا كلام صريح لا شىء فيه من قبيل المجاز والرمز .

الثالث القديس بولس الرسول الذى قال انى تسلمت من الرب

١٠ سلمكم . واسمعيل بك الآيات عنها بقوله . احكموا انتم ما تقول
كأن المركبة التي يشاركها البسف هي شركة دم المسيح ؟ الحبر الذي يكتسب
المس هو شركة حسد المسيح ؟ (١ كو ١٠ : ١٥ و ١٦) ويقول ايضا
« اذا اى من اكل هذا الحبر او شرب كأس السرب بدون استحقاق يكتسب
مجرا في جسد الرب ودمه . . . لان الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل
ويشرب ذنبه لنفسه . غير مبرر حسد الرب . من أحل ذلك مبكم كثيرون
سعاء ومرضى وكثيرون يرفثون » (١ كو ١١ : ١٦ — ٣٠) .

هذه التحذيرات الشديدة تدل على أن الحبر والخمر ليسا شيكلى
يسيطر كما كانا أولا . بل حسد الرب ودمه بالاستحالة لحوهريه السرب
التي تدركها الخواص بعد التقديس . والا فكيف يأكل الاسما خيرا ويشرب
حبرا يسطى ويكون محرما في جسد الرب ودمه . هل نعطينا الرب حبرا
وبطالما بخواهر ونعطينا خبرا يسطا ونحاكمنا بأنه حسد الرب ؟

(رابعاً) ان ظروف الاحوال التي نطق بها السيد المسيح تأسيس
هذا السر تدل على حقيقته للكلام وبرعض مولى الحار والرمز . لانه له المحد

١ | نطق بهذا الكلام لملابده الاحياء الدس قال لهم انتم اسدقائى
وقال لهم ايضا لكم اعطيت معرفته ملكوت الله ولم يستعمل المحلص معهم
المجاز أو الرمز .

٢ | في وقت لا يسمح ان يتكلم معهم الا صريحا وعلنا لا بالعار وامثال
ومحار ورمز : لانها الساعة الاخيره من حياته . وفي مثل هذا الوقت لا حور
الاتصال ان يستعمل الالفار والمحار . مهل نأى المحلص في هذه الظروف
الخرجة ويكلمهم بامثال ومحار ورمز ؟

٣ | ان ملابده وقمعد لم يكونوا قادرين ان يفهموا معنى الحار
والرمز . بل فهموا كلامه بالحقيقة وبحسب الظاهر وبمعناه الواضح لهم ،

كما نسدل على ذلك من معارضتهم ورجوع البعض عنه . ثم كان كلام المخلص
بحاراً لما كان محل لهذا النزاع وذلك الترك . ولو كان السيد المسيح ايضاً
يقصد المحار والرمز لقال لهم ذلك صريحاً ولا مدح اولئك التلاميذ يرجعون
من ورائه وهو يريد ان الصبيح يخلصون والى معرفه الحق يقبلون .

١ خامساً ، ان هذا التعليم هو ايمان الابرار القديسين في كل العصور
الاولى . ولا يزال الى الآن اعتقاد جميع الكنائس المسيحية شرقاً وغرباً ،
و ان كانت محطته في بعض المبادئ . ولم يخالف في ذلك سوى البروستانت
وحدهم . ودونكم شهادات بعض آباء عاشوا في الجيل الثاني المسيحي .

قال القديس اغناطيوس في رسالة الى اهل ارمير عن الهرطقة « انهم
ينعدون عن الامخارستيا والصلوة لعدم اعترافهم بان الامخارستيا هي جسد
مخلصنا يسوع المسيح الذي نالم لاحتنا والذي اقامه الرب بصلابه . وقال
في رسالته الى اهل روميه « لا افرح بالقوت العاسد ، ولا بملاد هذه الحياة ،
اريد خبز الله الذي هو جسد يسوع المسيح المولود من نسل داود واسمى
مشرقاً بدمه الطاهر » .

وقال القديس يوسيفوس الشهيد في احتجاجاته (١ : ١٦) « لاننا لا
سنأولها بمثاه حمر ولا بمثاه مشرب عادي ، لكن كما انه كلية الله لما
يجسد يسوع المسيح مخلصنا قد اخذ لاجل خلاصنا لحماً ودماً ، هكذا
نعلم ان الفداء الذي ذكر عليه بدعاء كلامه ، وبه يتغذى ديننا ولحمنا بحسب
الاستحالة هو لحم ودم داك المخلص » . وقال القديس ايريناوس في كتابه
الرايع ضد الهرطقة « كيف نفهموا ان الخبر الذي عليه نم سر الشكر هو
جسد الرب ، وان هذه الكأس دمه . ما لم يفهموا انه ان صانع العالم » .

(سادساً) ان لوثيروس زعيم البروستانت لم يقدر ان ينكر هذا
السر الاقدس ، بل مضائق فيه ضيقاً شديداً ففارة كان يعتقد ويعلم ان جسد

المسيح في الخبز كالماء في الظرف ، وهذا قوله « ان جسد المسيح هو في الخبز مع الخبز نحت الخبز » كان الخبر والخمر يلبثان بسيطين على حالهما ، ومرة أخرى اعتقد انه جسد المسيح بالتمام . وهذا قوله حين كان يجادله قوم من زعماء الاصلاح الذين قابلوا معه وخالوه في امور كثيرة ، كعبه بخطه ، وكان يكرر مرارا كثيرة ، قال « اني اختلف عن اخصائي في تعليم عثية الرب ، وانى اختلف دائما عنهم ، فان المسيح قد قال « هذا هو جسدي . فليبتنوا لي ان الجسد ليس جسده . وانى ارفض العقل والعرف والاحتجاجات اللحية والبراهين التعليمية ، فانه هو اعلى من الهندسيات ، عندنا كلام الله فيجب علينا ان نكله ونحترمه » (تاريخ الاصلاح للعلامة ميرل روبينيا الانجليزى البروتستانتي . . جزء ثاني صفحة ٢٧٢) . ولدينا شهادات عديدة أخرى من آباء قديسين كثيرين في كل جبل لاثبات هذا السر الاقدس وباقي الاسرار المقدسة ، فنرون ما نقدم ان البروتستانت قد أنكروا سائر الاسرار المقدسة على الاطلاق ، وان اعترافهم بسر ما هو الا قول ظاهري فقط . اما انهم فاثبتوا على ما تعلمتم ، ولا تلففوا الى تلك التعاليم الجديدة التي لم يقصد بها سوى هدم اركان الاعتقادات الصحيحة وتشبيد دعائم الهرطقات القديمة . وانكروا قول بولس الرسول « ان بشرناكم نحن او ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أثاميا » .

٩ — انكارهم وجوب الصوم

* ان الكنيسة المقدسة الرسولية منذ القديم ، تحترم التعليم الالهي والتقليد الرسولي في وجوب الصوم . ونحتم على بنينا ممارستها هذه العريضة المقدسة . لينسلخوا بها ضد تجارب واهواء الجسد وثوراته ، وتروضا للذهن ، وثقيفا للعقل ، وبراهين الكتاب المقدس على ذلك اشهر

من أن نذكر (١) أن نرى الرسل الاطهار والاباء القديسين كانوا نموذجاً في
 امام هذه الفريضة وممارستها ، بل الرب يسوع المسيح رئيس خلاصنا
 وفدوتنا الكاملة ، جعل نفسه مثلاً حياً كاملاً ، حتى نقتنى اثره ونسب
 خطواته . اذ صام اربعين يوماً واربعين ليلة ، مع أنه هو الرب الاله الذى
 يتقبل صلوات المؤمنين واصوامهم . ومالنا واقامة البرهان على وجوبه ،
 وهم يمتزمون بذلك في كتبهم . ولكن نظراً لا عملياً ، وقولاً لا فعلاً ، دونكم
 ما يشهد به العلامة موسيم المؤرخ البروتستانتي قال « ان المسيحيين كانوا
 صومون في الاجيال الاولى صوم الاربعين المقدسة ، ويومى الاربعاء
 والجمعة » وشهد أيضاً مثل هذه الشهادة [تاريخ الكنيسة للبروتستانت
 طبع مالمه صحيفه ١٠٠] وكذلك كتاب رحانة النفوس تاليف القس بنيامين
 شنبدر البروتستانتي ذكر : « ان بوسيتيوس الشهيد الذى كان في منتصف
 القرن الثانى يتكلم عن الصوم مقروناً بالعبادى اساس ، وفي أيام ايريناوس
 في ابتداء الجيل الثالث جرت العبادة في بعض الاماكن أن يصوموا قبل
 الفصح ، وان اكليمنصس الاسكندري ذكر اصواماً اسبوعية » (الباب
 الثانى صفحه ٥٠) وما احسن ما قيل في كتابهم « كشف الظلمات في حقيقة
 الصلاة والصيام » حين يتكلم عن الصوم « ان استعماله هو من جملة
 الوسائل لتقهر الخطية ، وللنمو في النعمة والقداسة . واذا كان كثيرون من
 الناس يستعملون الصوم على حقه منعمة لانفسهم ، فاننا نخشى أن كثيرين
 من المسيحيين الحقيقين يتعاملون عنه بالكلفة وبذلك لا يفتقدون منافعه
 مقط ، بل يعملون عليهم سبباً للتهمة من اخصام الايمان الصحيح في أنهم
 ينبعون ديانة نعطهم رخصة واسعة للفتيح بما تشتهي اجسادهم » وبعد
 أن لام الذين يتركونه قال « وان الانسان الذى يطالع الكتب المقدسة بفكر

حال من الغرض ، لا يستطيع أن ينكر وجوب الصوم ، ونرى أن المخلص يكلم بلاميدته عن الصوم ، كأحد الواجبات المقدسة كما عن الصلاة والصداقة » (صحيفة ١٠٨ منه) . وبعد أن أثبت وجوده من ممارسة الرب له وتلاميذه واتساء الله في العهد القديم ، وبكلم عن مواعده قال أخيراً « وأن الغاية الوحيدة أما هي المعونة للنفس في ضبط الشهوات الجسدية واخضاعها لإرادة الله وأوامره . فلهذه الغاية مفيداً أن تمسك أحباباً إلى وقت ما عن الجسد لذاته الاعسادية » أي اللحوم وما ينبعها والقوت الذي به تقوى لكي يعلم الطاعة في حين » ويخضع بأكثر سهوله لسلطان العقل والنفس ، فلا يسقط في عمل ما يغضب الله ويهلكنا إلى الأبد . ومثلاً على ذلك يكون من العناية العظيمة التي تقصد في الصوم اضماع قوة الشهوات الجسدية ، والامبال الذنوية لكي تقوى عليها الاشواق والعواطف الروحية ، ولكي تعمق النفس ويصعد ما يجنحه الايمان والمحبة نحو الله المصدر الوحيد لحياتها وأمرحها الطاهرة » (صفحة ٩٨ — ١٠١) مهل بعد هذه الاقوال الواردة في كتبهم يلقى بهم أن يزدودوا علينا لاننا نتبع التعليم الالهى ، والنقليد الرسولى ، وحسن العبادة الصادقة باتياناً وممارسة مروض الصوم . ملكنوا اذا عن اعراء اثناء كتبنا المقدسة ولا يحملونهم على ترك الصوم والاسعاد عن معاليمهم المسقيمة الراى . وبالتاليهم يذكرون قول الرسول « انه يوحد قوم يزعمونكم ويريدون أن محولوا 'مجل المسيح ولكن ان بشرناكم نص أو ملاك من السماء بخلاف ما بشرناكم ملكاً انانها » .

١٠ — انكارهم التقاليد الرسولية

* ان الكنيسة المقدسة الجامعة الرسوليه قد سلمت التقاليد المقدسة من يد الرسل الاطهار ، وحافظت عليها كوديعه مقدسة واعترتها ككتبه كثيره الثمن . ويراد بالتقليد كل تعلم وصل لنا مكتوباً أو غير مكتوب ، وبالمعنى الاخص التعاليم التي بلفينا وابست منطوية في الاسفار الالهية ،

ونعنى بها تعاليم الرسل الاطهار وتعليماتهم المقدسة . الذى لم يودعها في رسائلهم . فهذه حاطت عليها جميع الكنائس المسيحية . ولم تفكرها سوى حصرات البروتستانت ، ويحق لهم انكارها لانهم امشقوا من الكنيسة الرسولية وابعدوا بحرغون لهم اعتقادات بلانم حالتهم . وبذلك غدو بعض وعبر عارض تلك التقليدات والديناميات الرسولية . ولئلا يكون هذا التعليم العربى عثره في سبيل النعس منا . ثبت وجوب التقليد بقليل من كثير من البراهين الحصلة :

(أولا) ان كتيبه الله من ايام موسى كانت مألوفة بالتقليد والتعليم الالهى وحسن العبادة التى تناقلها الاسباء من الآباء . وذلك قبل كتابة ناموس موسى بنحو الفى سنة . ويرى ايضا ايوب واولاده قد حفظوا هذا التعليم وسلكوا طريق العبادة بموجب التقليد في حين لم يكن منه شيء من اقوال الله قد كتبت . بل والامة الاسرائيلية ايضا كانت تعتمر وبحرم التقليد الذى وصل اليهم حين كانوا يسمعون بأقوال الوحي . كما يظهر لك ذلك من اقوال الكنا سميها قوله « ونضر انك في ذلك اليوم قائلا من اجل ما صنع البنا الرب حين اخرجنا من مصر » (خر ١٣ : ٨) . وقوله « اسأل اباك فمخبرك وشيوخك فيقولون لك » (تث ٣٢ : ٨) وقوله « اسأل القرون الاولى ويؤكد مباحث آباؤهم » ١ اى ٨ : ٨ ، وقوله « اقام شهادة في يعقوب ووضع شريعة في اسرائيل التى اوصى آباؤنا ان يعرفوا بها ابناؤهم » (مز ٧٨ : ٥ و ٦) .

(ثانيا) ان كتيبه المسيح ليثبت عده سبين بدون تعاليم مكتتسة بل سائرة بحسب التعليم الشبهى والتقليد الرسولى غير المكتوب . فان اول سفر كتب بعد صعود المحلص هو انجيل متى الذى بطل انه كتب في السنة الرابعة او السابعة بعد الصعود : وانجيل مرقس لم يكتب الا نحو سنة ١٢

ولوقا نحو سنة ٢٠ أو ٢٥ ويوحنا نحو ٦٦ ورسائل القديس بولس الرسول كتبت نحو سنة ٢٠ الى ٢٢ بل ان كثيرا من القبائل كانوا سائرين في طريق العبادة المستقيمة بواسطة التقليد قبل ان يصلهم شيء من تعاليم الوحي ، وما ذلك الا دليل واضح على صحة وصديق وثبات التقليد وحملته في الكنيسة المسيحية منذ ذلك الوقت .

(ثالثا) ان الكتاب المقدس بثبته ويشهد له شهادة صحيحة ان ينبتها على وجوب حفظه ، فمن هذه الاقوال قول بولس الرسول « اتموا اذا ايها الاخوة ونمسكوا بالتقليدات التي تعلموها سواء كان بالكلام او برسالتنا » (٢ نيس ١٥) وقوله « ما يدحكم ايها الاخوة على انكم تذكروني في كل شيء وتحفظون التقليدات كما سلمتها اليكم » (١ كو ١١ : ١) وقوله « تحبوا كل اح يسلك بلا ترتيب وليس حسب التقليد الذي اخذه منسا » (٢ نيس ٣ : ٦) وقوله لتلميذه « يا يميونانوس احفظ الودعة » (١ تي ٦ : ٢٠) وقوله له ايضا « ما سمعته مني مشهود كثيرين اودعه اناسا امنا يكونون اكلما او يعلموا آخرين ايضا » (٢ تي ٢ : ٢) وقوله لاهل كورنثوس « اما الامور الباقية فعندما اجيء ارسها » (١ كو ١١ : ٣٤) وقوله لاهل فيلبى « وما تعلموه وسلمتموه وراينوه في هذا اعملوا والى السلام تكون معكم » (في ٤ : ٩) وقول يوحنا الرسول « اذ كان لى كثير لاكتب اليكم ، لم ارد ان يكون بورق وخر لاني ارجو ان اتي اليكم ، واتكلم معا لعم ، لكي يكون مرحا كاملا » (٢ بو ١٢) وقوله ايضا الى عابى « وكان لى كثير لاكتبه لكننى ارجو ان اراك عن قريب معكم معا لعم » (٢ يو ١٣ : ١٤) هذه النصوص الالهية تدل بصريح العبارة على ان الرسل الاطهار لم يدونوا كل التعاليم والتسليمات التي سلموها للمؤمنين ، بل رتبوها بانفسهم دون ان يكتبوها في رسائلهم . ويثبت ذلك ماكثر بيان من وجود نصوص كثيرة ، في الانجيل المقدس ، تثبت منها ان الرسل الاطهار لم يدونوا كل

تعاليم المخلص ، بل حفظه المؤمنون بالتسليم ، منها قول متى الانجيلي « وكان يسوع يطوف كل الجليل ويعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت » (مت ٤ : ٢٤) ولم يذكر شيئا من هذا التسليم ، وقول لوقا الانجيلي « ان المخلص ظهر بعد قيامته لتلاميذه من عمواس وابتدا من موسى ومن جميع الانبياء ينسر لهما الامور المختصة في جميع الكتب » (لو ٢٤ : ١٣ — ٢٧) ولم يذكر شيئا من هذه الاقوال ، وقال في سفر الاعمال عن المخلص « انه ظهر لتلاميذه اربعين يوما وتكلم عن الامور المختصة بملكوت الله » (اع ١ : ٣) وليس شيء من هذه الامور قد ذكره الكاتب الملمم ، لاسباب قول يوحنا « واثناء اخرى كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة » (يو ٢١ : ٢٥) .

(رابعا) ان التقليد ضروري جدا لاثبات كون الكتب المقدسة هي اسفار قانونية موحى بها من الله . لانه لا يمكن ان نعتقد ان ذلك الكتاب الهى الا بالتقليد ، فمن أين اعرف ان انجيل متى ومرقس هما قانونيان . وانجيلي نوما وبرنولماوس هما مزوران ، الا من التقليد الكنسي الشريف الذي دلنا على ذلك ، ولهذا السبب نجد البروتستانت انفسهم شحنا كتبهم بالدلة من التقليد على اثبات قانونية الاسفار الالهية ، كما ترى ذلك واضحا في كتابهم « الادلة السنية على صدق اصول الدانة المسيحية صحيفة ٢٦ — ٤٥ و ٧٣ — ٧٨) قال العلامة اوريجانوس « انى عرفت من التقليد الانجيل الاربعى وانها هذه وحدها » (راس ١٨) ومن المشهور قول القديس اغسطينوس « انى ما كتبت اومن بالانجيل لو لم يقنعنى بذلك صوت الكنيسة الجامعة » .

(خامسا) ان البروتستانت انفسهم الذين ينكرون التقليد نحدهم لا يستغنون عنه قط ، فمن أين تعلموا معبودة الاطفال . الا من التقليد ، لان الكتاب لم يبد في ذلك اذى اشارة ، ومن اين اوجبوا حفظ الاحد دون

السيراف مع ان الكتاب لم يذكر امرا صريحا بابدال السيد بالاحد ، او ليس
مطام صلواتهم وربياتهم وطقوسهم في المعمودية والعشاء الرباني
وغيرها التي ينسبونها من معضهم نوعا من التقليد ؟ بل هو يقلد عندهم
مما ، ملهبا يكررون علما التقليد الاشرف والاعظم من يقلدهم ، الذي وصل
الينا بالسلسل من الرسل الاطهار وحنط في الكنيسة الجامعة الرسولية
لغاية الان ؟؟

(سادسا) ان رؤساء البروسيات ورعاهم لم يستطيعوا انكار
التقليد ، بل اعترفوا بوجوده وصروره لرومه . قال لوثيرون في رسالته
الى مركون « انه الامر خطير بسمار منه ان يسمح او يعقد شيئا يخالف
ايها الكنيسة المقدسة الجامعة وعلمها المصحح عليه ، الذي حملته منذ
البدء مدة الف وخمسمائة سنة ونيف » وقال في تالعه الى طبعها والشي
صفحة ٩٤٨ « انه لا يحظر لذهن انسان كم يسئولى على من العم والارماك ،
لكومي علمت ضد ما علمه آباء الكنيسة وهم من الرجال المشاهير والمعتول
الدكمة والعلماء الماهرين . بخه العالم ومنهم كثيرون مديسون كرام نظير
القديس امروسيبوس والقديس اغسطينوس والقديس امروسيوس ، فانهم
قد آمنوا وعلموا بكدا وكدا . . . وباهك عن اقوال مادون صارحين الكنيسة
الكنيسة ، ومما يريدني ثما وكذرا هو انه يعبر على الانسان ان يعلف
ضميره بهذه الامور ويذهب مبعدا عن اناس حاروا اعظم الاعصار ، وكان
الاعتماد على كلامهم ميبعد الانسان عن الكنيسة دائها ولا يسلم لعلمها » .

* وقال ايضا « وبحالي » ترى ما الذي فعله أنا الذي قد علمت ضدهم
كما يعلم التلميذ ضد معلمه . مهذه هي امكار داهمتي معرفت صلالى وبأكدت
دننى وأسفاه ، محبدا لو انى لم اشرع بمثل هذا المشروع . ولا علمت كلمة
والاحد ، على انه من دا الذي يستطيع ان ينهض ضد هذه الكنيسة التي
مقول عنها في قانون الاناس « يؤمن بالكنيسة المقدسة » (باللف لوثيرون

طبعها والشئ صمحه ٤٧٩ ، وقال ملائكون في رسالة الى كرايوس الطيب
حيث قال : " نرى ان اساق القديس بعد كثير في شئت العقول ، وسوع
لنا ان نجد ايريسوس وبروليناوس واعسطيوس الدين حلقوا كثير من
الامور للمناجرس سمرله معلم صالحي ومواد باعرس . ومن هذه الآثار
مستطبع كل واحد ان يعرف انهم استعملوا اولا قاعده لانال والحقوا بها
اراء الاقنياء والمعهاء واحجاع الكنائس ارسوليه . التي كان يظهر ان اسلمها
من الرسل او الرجال ارسوليين وقال حيراردوس بولانوس مبنا ربه
ورأى قومه بخصوص التقليد ان البرونستات لاكثر بهديبا مسلمون بانما
معرف الكتب المقدس نفسه معط . بل لا معرف معناه الصحيح والاصلى
ايضا في القصص الاساسية ، دون التقليد . هذا لكي اترك لكاليسوس
واريسوس وكاميسوس امورا ذكروها ولا معرف الا بالتقليد " .

ولدينا شهادات عديدة من علمائهم ولكن اكسنا بها مقدم . لانصاح
الموضوع وظهوره حلنا مما لهم اذا منحون دانيا ويندود علينا ميسسنا
بالقائد الرسولية . وهم مرون انفسهم في حاحه شديده اليها !!

بقي جزء آخر من :

المواعظ النموذجية

عظاات شهري أبيب ٠٠ ومسرى

للقمص بولس باسيلي

١١ — شفاعة القديسين

✽ ان الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية قد تسلمت منذ ابتدائها تنعاً للعالم الالهية ، ان تكرم حش الشهداء والقديسين . ونؤد ي لهم الاكرام اللائق لهم كمحبي الله ومجاهدين على اسم القدوس ، ولذلك يطلب المؤمنين في صلواتهم صلوات وشفاعات القديسين الجربل برهم ، ولكن حضرات اسرؤسثيات قد ماينوا وخالفوا هذا التعليم وانكروا على الارثوذكسية حوار ، مدعين انه يخالف معالم الكتاب — دعوى باطله ملا دليل — مسع ان آيات الكتاب الالهى ناطقه بوجود اكرام القديسين وجوار شفاعتهم ، ودونك معنى الادله الكتابيه على ذلك :

(اولا) لما اخذ اسياك ملك حرار ساره زوجه ابراهيم قال الله « الان رد ابراه الرجل مانه نسي مصلى لاحت محبا . . صلى ابراهيم الى الله مشمى الله اسياك وامراه وخواريه الخ » (ملك ٢٠ . ومعفوب اسرائيل صلى الى الله قائلا « الملاك الذى خلصنى من كل شر ببارك المغلابين الخ » (ملك ١٦ : ٤٨) والبعار النبىي الذى جاء ليعرى ايوب في مصائنه قال له اثناء حديثه « ادع الان بهل لك من محبب والى اى القديسين ملثمت » (اى ٥ : ١) وقال الرب للانفار السماى « وقد احضى عصى عليك وعلى كلام صاحبك لانكم لم تقولوا في الصواب كعبدى ايوب . والان محدوا لانفسكم سمعة ثيران وسمعه كماش وادهبوا الى عبدى ايوب واصعدوا بحرقه لاجل انفسكم . وعبدى ايوب صلى من احلكم . لاسى ارفع وجهه لثلا امنع معكم حسب حماقتكم الخ » (اى ٤٢ : ٧ و ٨) وقد احضر بوحنا الرسول في رؤياه لما فتح الختم السابع ان ملاكا وقف عند المنبح ومعه محرقة من ذهب واعطى بخورا كثيرا لكى يقربه مع صلوات القديسين جميعهم على مديح الذهب ، الذى امام العرش فصعد دخان البحور مع صلوات القديسين من يد الملاك امام الله » (رؤ ٨ : ٣ و ٤ . راجع اخر ١٠ : ١٧ و ١٩ و ٢٢ : ١٠ - ١٤)

وسع ٥ : ١٤ . ١٨ و ١ نو ٥ : ١٦ من هذه النصوص المقدسة الصريحة يرى جلبا أن الله يرضى بصلوات القديسين عن الآخرين ، بل يأمر بها أيضا ، فهي إذا موافقة كل المواثيق لتعاليم الوحي الإلهي .

ثانيا ، ولئلا يعترضون على شعاعه القديسي الأبرار المستقيين ، . نجيبهم أنهم أحباء « لأن الله اله أحبباء وليس اله أموات » واليكم أدله الكتاب الذي يرشدنا إلى ذلك فهو « الرب قد بارك اسحق لأجل إبراهيم » وقال له اكن معك وباركك . . واكثر نسلك كحوم السماء . . من أجل أن إبراهيم سمع لقولي انك ٢٦ : ٢ - ٥ . وموسى النبي في صلاته وشفاعته عن بني اسرائيل مشجع مبراهيم واسحق ويعقوب (حر ٢٢ : ١٣) والله سبحانه وعالي ، لم يشق ملك اسرائيل في أيام سليمان اكراما لداود ابنه . وقال « الا اتنى لا افعل ذلك في ايامك . من أجل داود ابنك ، بل من مد ابنك ابرقها » (١ مل ١١ : ١٢ و ١٣ و ٣٤) ويرى أن الله لم يقتل شعاعه ابراهيم النبي من أجل بني اسرائيل . لما تكاثرت وازدادت خطاياهم . وقال « ان وقف موسى وصموئيل أمامي لا يكون يسمى محو هذا الشعب » (١ : ١٥) وما ذلك الا دليل على عظم اكرام وشفاعته موسى وصموئيل النبي العظيمين . وعلى هذا يكون الشعاع حائره ومرصه ومقتوله عند الرب ، فلماذا لا يرضى حضرات العروشيات ؟

ثالثا ، وان من كيف يعرف القديسون المستقرن احوالنا على الارض ؟ نجيبهم بأنهم يعرفونها بمعرفته الكنده . لبس من دانيهم وبقوه طبعهم . ولكن بوحى من الله . واليكم بعض مسموس الكتاب المقدس التي تدلنا على ذلك : نرى أن صموئيل النبي مد عرف السرائر التي يكتبها شاول حين سلب ابن ابنه . واحمره أن الابن الضال له قد وجدت ، وأن الرب سيقبضه ملكا ، وقال له ان أخبرك بكل ما في قلبك (١ صم ٩ : ١٩ و ٢٠) ولما مضى

شاؤل الملك بعد موت صموئيل النبي والرب ماركه . ودعا النبي صموئيل بعد موته قال له : لماذا سألني والرب قد مارتك وصار عدوك . وتنا بان الرب سددعه هو ونبي اسرائيل ليد الفلسطينيين كل ذلك بعدما مات صموئيل فقد عرف كل امكار شاؤل الملك (١ صم ٢٨ : ١٧ - ٢٠) . واليا النبي بعد انتقاله من هذا العالم عرف طريق مهورام وبهوشاماط وانه لم يمر طريق الرب . ارسل اليه ابليا كتابه يذكر له منها هذا الامر . وبسبب ان الرب بضربه صربه عظيمة هو وشعبه (٢ اى ٢١ : ١٢ - ٢٠ مل ٥ : ٢٥) وعرف ايضا كل حكام ملك ارام (٦ : ٨ - ٣٢) ودانيل النبي عرف حلم الملك بختنصر وغيره له (د' ٢ : ١٩ ، وبطرس الرسول علم ما فعله حثانيا وامرانه صغيرة (اع ٥ : ١ - ١١ ، وابراهيم خليل الله عرف كل حياه النبي وحاله لعازر القمير واحمر النبي عن اقاربه بان عندهم كل حياة النبي وحاله لعازر القمير واحمر النبي عن اقاربه بان عندهم موسى والانبياء . ويريد بذلك الاسفار الالهيه مع انه كان قد انتقل قبل ظهور موسى والانبياء برمس بعد ، والملائكة في السماء يعرمون ما يحدث على الارض . بدليل قول المخلص يكون مرج عظيم في السماء يحاطي ، واحد موت . ملايد من معرفهم نبوة المائب مل فرحهم لاحله . مما يقدم بمصح لكم حيا ان صلوات وشعاعات القديسين عنا ، واسفاننا بهم بواق كل الموافقة لروح الكتاب المقدس ، واننا نكرم ونحترم مقام القديسين والشهداء الظالمين اكراما ومجدا لله تعالى الذي على اسمه جاهدوا وكانوا من اجله يعذبون .

١٢ - الايقونات او صور القديسين

✽ ان الكنيسة المقدسة الرسولية منذ القديم لاحترامها واکرامها لقدسيتها وشهادتها العظام ، بصير وكرم صورهم وايقوناتهم كواسطة بامعة لبنيها . لتكون بمثابة درس بيث في الدهر ، باربع وجاه اولئك الامثال ، لاسما صورة اس الله الكلمه ووالدته الدائمة البتوليه ، ولكن حضرات

البروتستانت لا يحتفلون أن يروا اتقوه لاحد الشهداء ، أو صورته للمخلص
 يسوع المسيح ، وكأنى بهم ناعون في ذلك اثر هرطقة الايكونوكلسي
 (محاربى الايقونات) الدس نشأوا في سنة ٧٢٧ تحت قيادة رعيهم الاكبر
 الملك لاو الذي ابدا محاربه الايقونات واضلها مكرمها ، واهانة صورة
 المخلص والقديسين اهانة بذا عليها امام الديار ، بل انه هدب المؤمنين
 الحسنى العبادة بأكثر مما عديهم الملوك الوثنيون ، وكان هذا الملك الغشوم
 بشر عليهم حربا يشيب من هولها الاطفال . مكان مقبأ عيون محترى
 الايقونات ، ويقطع انومهم ، ومرق لحومهم بضرب السياط ، ومطرحهم في
 البحر ، وهكذا من انواع العذابات المرة العادحة . وكان ناعوه مقصوب
 علمه احمار هذا الوحش القطيع وهو على مائدة الطعام ميلند بها أكثر من
 ملاذ الطعام . ولقد أوقع بالمؤمنين مظائع مرة واضلها ذاب عنفة ، وس
 الاسف أن البروتستانت الآن يتعمون اثره ويتبنون خطوانه في كراهيهم
 لايقونات القديسين . وباليهم يتبنون لعرض الكنيسة وتعلمها الصحيح ،
 ممكنون عن ملك الامراءات التي يسرون بها علينا لكرامنا هذه الايقونات .

(مآولا معلوم أن النفس لا تعرف ولا تفهم شيئا ما لم تبينه الحواس
 الخارجية ، التي هي بمنزلة ابواب تدخل منها المعلومات حتى تصل بالنفس .
 وهناك ترسيبها المحللة ومقتشها الذاكرة في الواح العقل . وقد يشاهدون
 ذلك في كل أمور الحياة ، مألشي ، الذي لا يسمعه ادناى ومشاهده عنه . لا
 يمكن أن نعلمه نسي ، لأنه من أين يصل اليها . من شاهد مثلا قصرا مادحا
 جميل البناء والهندسة نراه قد نهل واحذ صورته في الذهن يذكره على
 الدوام ، ولذلك يرى المدارس لا يمكنها سلب أكثر الحقائق العلمية بطريقه
 راسحة الا بواسطة النصور ، كما يرى ذلك مثلا في علم الجغرافيا فابها
 بواسطة رسم مواقع البلدان على الخريطة يمكنها أن شخص في ذهن الطالب
 ملك الملاد ومواقعها ، وكذلك في علم الكيمياء بواسطة التحصيرات الكيميائية
 وماعلها امام التلميذ ، وهكذا فل عن باقي العلوم ، فلما كانت الاذن والعين

اشرف واعظم ابواب الخواص اتصالا الى الذهب بذلك يستعيب الكنيسة
مدرسه الحق والمعلمه المهدبه بنيتها بالهديب الصحيح . ملائذ فرا لهم
ويستمعهم كلام الله المحيى الذى يمر فى طريق لآدم الى ان يسئل الى
العقل . وبالعنى بمثل وبصور لهم صور أبطال الشهداء وجهادهم ليؤثر فى
اذهانهم حتى يقوموا اثرهم . واى امسال لا يتحرك قلبه ويستهب منه شهاده
المقدسى عندما يرى بطلا من الشهداء قاسما مده على سيف الخلاص ،
طاعنا به عدوا من اعداء خلاصه . ومن ذا الذى لا يتهيج ويشعر بالمعضله
حين يشاهد قدسا او قدسيه ماسكه يدها عصيا من الربوب علايه ينصر
ملاا على مخا صورها مثال المعصيه والكمال . بل اى قلب قاس لا يحس
وبدوب مساويه متى يطلع ونظر صورته يسوع المسيح من الله معلقا على
خشمه بين لصرى كبحرم وذلك الحدى الحسمى يطلع قلبه بمساوه شديد ،
والدم يسيل من تحت ثمرات ذلك الاكليل الشوكى . حما امه لا يوجد غوه
يؤثر فى القلب اكثر من ذلك المشهد المؤثر . ملهدا يجعل الكنيسه اقنونات
المخلص وشهادته محاد المؤمنين لمحيى فى ملوهم ذلك التأثير .

انسانا ان الكنيسه لم تجعل هذا العمل المسند الا بعد ان رأت موافقته
لخصوص التعليم الالهى . ولا نحد فى الكتاب بما فى ذلك . ولكك نحد
آيات كثيره موافقه . معيه نحد قول الله تعالى موسى السى « تصنع كارويم
من ذهب صنعه حرامله بصمها على طرف لغطاء ماصبع كاروبا واحدا
على الطرف من هنا وكاروبا آخر على الطرف من هناك . ويكون الكارويان
ماسطيين اجنحتهما الى فوق مائلتي ماحمحيها على الغطاء ووجهاهما كل
واحد الى الآخر الخ » (خر ٢٥ : ١٨ — ٢٢ . الا يرى ان الله اسمعمل
الصور والاشكال حين اسمر موسى التنى بصنعه حبيبه الشهاده قائلا :
مصنعون لى مقدسا لاسكن فى وسطهم بحسب جميع ما انا اريك من مثال
المسكن ومثال جميع آسبه هكذا مصنعون ١٠ خر ٢٥ : ٨ و ٩) ومسليهم
الحكيم ملك اسرائيل حين ببت الرب ملاه من امثله ما فى السموات من

كروسم ومذابح (مل ٦ : ٢٢ و ٤٢ : ١) ، وإبراهيم قد شاهد يوم
 الرب يسوع وصلبومه في جبل الموريا اذك ٢٢ : ١٠ ، وما أكثر مثل
 هذه الامور في الكتاب المعلنس منها يتصح موافقه هذا العمل لتعليم الله .
 اما ذلك الاعراض الذي طالما يعترضون به وهو قول الله « لا نصنع لك
 تمثالا منحوما او صورة ما مما في السماء من فوق وما في الارض من تحت وما
 في الماء من تحت الارض لا مسجد لهم وتعبدهن لاسي اما الرب الهك »
 (خر ٢٠ : ١ و ٥) فكان بحق لهم الاعراض من ملى شاهدونا مؤدى لهذه
 الايقونات ما يحق لله تعالى ، ولكننا ننعمه الله تعالى لانزال الى الان لا
 نعرف لما الهنا سوى الله ويسوع ابنه وروحه القدوس ، ولا نقدم العبادة
 والصلاة الا لهذا الكائن القدوس . وما ذلك القول الا محدير لبني اسرائيل
 من عبادة لاوثان والمنحوبات صنعه ابدى البشر . ولا سيما وانهم كانوا في
 عصر امتلا بهذه العبادة الوثنية وبغشي منه السجود لمحتونات البشر لاسباب
 وانه تعالى سبه مثالا « لتعبدها » . وشمال من العبادة ويبين ما مفرره
 الكنيسة مع وضع الايقونات لتكون تاريجا وتكررا دائمين لحقائق الحوادث
 المؤثرة في اذهن ، وما ذلك الاكرام المقدم للايقونات الا اكرام للرموسوم
 عليها وليس للخشب ولا للدهان الذي عليها . من يحترم الايقونات يحترم
 الرسوم والصور التي عليها ومن يحقرها فقد احتقر الذي صورت له ، ومن
 ذ الذي يستطيع ان يهين ويحتقر مسوره الملك في مشهد من الصيوع ، علمادا
 نحقر صور يسوع المسيح وايقونات الدائمة القولية مريم وباقي القديسين
 والقديسات . كان رئيس رهبان يدعى اسطفانوس بالقرب من مكوميديا ،
 اسدعاء الملك لاون محارب الافونات لمحاذله في هذا الامر قائلا له كيف لا
 يرى ابها الرجل الجاهل ان الاتسار بدوس برجله صورة يسوع ولا يعيط
 يسوع المسيح نفسه . فاحذ اسطفانوس دسارنا مرسومنا عليه صورة الملك
 وقال يسوع اذا لي ان ادوس على هذه الصورة دون ان اخل بالاكرام
 الواجب على دا ملك . قال هذا والقي الدينار على الارض وداسه برجله
 فوثب عليه رهط من اقوام الملك ليهينوه متنهذ الصعداء قائلا « اي نعم من

بحقنر صور- من أرضي يحرم حرما كبيرا مسووح العذاب . ولا دب على
من يدرح صور- ملك السماء في النار " علم بقدره " ان يحسوه ولكنهم ثلوه
بعد برهة وجيزة .

ثالثا . ان حشرات البروتسمات القدس محرمون ويمكرون علينا
بصور القديس مراهم من الجهة الاخرى ملاون سوبهم وشحنون محتاعهم
بصور اصحابهم واحوابهم ويحيطون ويمكرون بها ككذكار ثمن من اديهم
ان لم اقل بلادهم ومالكهم ملاي سبائل وصور الانطال والعلاء ومشاعير
الرجال . ماذا كان ذلك سبالولى صور القديس والشهداء انطال
الكسبة وحشها الطامر الذى نحل مع الخروب الروحنة وحرع منصور
على اعداء الخلاص .

القمص بولس باسيلي يقدم قريبا :

مطبوعاته في ثوب جديد

ترقبوها

١٢ - الأعياد

* أن كنيسة الله المقدسة الجامعة برسوليته منذ القديم تقيم احتفالات خصوصية ، نعيد فيها بذكر احسانات الله ومراحبه متحتمل بأعياد لنعم المحلص ، كعيد ميلاده السعيد ، وعيد قيامته المجيد ، وعيد حلول الروح القدس ، وغيرها من الاعياد التي فيها يشرك أبناء البعثة في الابتهاج القلبي والشعور الروحي في هذه الأيام ، ويمثل لهم بوصوح بركات المحلص ومحه الإلهية ، ولو أن حصرات العرويسات يفكرون علينا هذه الاعياد ، إلا أننا نراهم يحتفلون بعيد الميلاد باحتفاء سام وباهر ، كما منكرون علينا أيضاً الاعياد التي نحصل بها أكراماً واعاده لذكرى قدسى الله وشهدهائه . مع أن الكنيسة منذ الانداء تقيم هذه التذكارات للشهداء لخير منيها في الحياة الروحية لكي يرسم اخبارهم أمام أعيننا كرامة ومساءة موضوعة بأزاء عقولنا ، يرى مرسومها منها جهادات الشهداء ومصائب القديسين لتنتبه من عقليتنا ومحمدي في الامعاء بها ونتمثل بشجاعتهم وعبرتهم على حيلة وديمه الأيمان ، وكما قال القديس باسليموس : أن القديسين لا يحتاجون إلى أن يخبرهم لهم ذكراً ونوحه اليهم مدحاً ، لكننا نحن محتاجون جداً إلى روايه اخبارهم لكي ننهيا لنا الاقتداء بهم ، لأنه كما يرحح النور من النور والسمحة الطيبة من العطر الركي كذلك من ذكر أعمال القديسين يرى نور الهدى ونسنتشيق عرف التقى ، لأن الشهداء ولو أنهم ماتوا منذ زمان طويل إلا أن حبايتهم مارالت خالده في الحياة الأبدية ، وفي هاته الحياة الدنيا يذكروهم العطر ، ولن يرح مثالهم الحي منقوشاً على صفحات الوجود ، وهل تصور عقل أن نكرم الشهداء والاحتفال بهم ببعض من مجد الله تعالى ، كما نكرم العرويسات ؟ فأى نقص يلحق بمجد الله متى أكرمنا خللانه وقديسيه الذين سلكوا دماءهم حبا به ، وهل هناك الملوك وسفص مخرهم حين نكرم أعوانهم وخدمتهم ؟ على أنهم بذلك سجاىرون وينسبون لله الحمد ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

* وإذا بأمنا قليلاً بعد أن الاحتمال بالاعياد للقديسين موافق كل الموافقة

لتواعد العقل السليم ومطبق علىصوص وتعليم الكتاب الالهي كما يظهر مماياتي :

١ اولا المبدأ العقلي يرشدهما بل محم علمنا أدء الاكرام لكل انسان بحسب ما يليق له وينصيه مناهه . وعليه قال الرسول بولس « أعطوا الجميع حقوقهم » الخزمة لمن له الجرمه ، والحقوق لمن له الخوف ، والاكرام لمن له الاكرام « ١٣ : ٧ » . وعلى هذا المبدأ سار جميع النوع الانساني في كل زمان ومكان . رجال العصور الماضيه الذين اشتهروا بالعلوم وجسودة الفريجه والحكمة البشريه مغير ارسطو واملاطون وششرون . والذين حصوا بالنسالة والشجابه في الحروب والمعارك ككورثس والاستفدر ومابليون . لم يبع حرهم ولم يذر ذكراه ، بل ماق من حبل الى جبل بضرب الملل بحداسهم وشحاصهم . ويذكر اسمهم بقرونا بالحد والتخار ، فابن هؤلاء بالمفاته بين الشهداء النواصل والقديسين الاماصل ؟ واذا كان الاتسار معرضا للاخطار والبلايا وحاملا في ذاته حسد الخطايا مادام موجودا على الارض . ولربما ان تؤدي له الاكرام مادام هو من اصحاب الفصل والقداسة ، فكما بالحرى بلربما ان يكرم حبش الشهداء القلائم ، ومحفل القديسين الدس قدموا نوابهم دبحه مرسيه لله وحادوا بالحباة العريزه في سبل حبب الايمان واحبرا نالوا اكليل البر الذي لا يفنى ولا يتدس ولا يضيحل .

ثانيا ان الله تعالى الذي يكاؤه الانسان حسب بره يكرم اصمءاءه القديسين حسب ماقوله تعالى « لا يمساوا مسحاتى ولا سمنوا الى انبيائى » (مزمور ١٠٥ : ١٥) وقوله « من اكرم الدين يكرموسى والدين يحقروتنى يصغفرون » (١ صيونل ٢ : ٣٠) وقوله : « من يمسمكم بمس خدقه عينى » (زكرا ٢ : ١٨) وقوله : « من يسبع منكم سمع منى والذي يردلكم مردلنى ، والذي مردلنى يردل الذى ارسلنى » (لوقا ١٠ : ١٦) ثم قال « ان كان احد يخدمنى بكرمه الاب » (موحنا ١٢ : ٢٦) من انت اذا ابها الانسان العالمى الذى لا يكرم القديسين والاولءاء ، الدين يكرمهم الله وهم عنده بهذه الملة العظمى ؟!

ثالثا ، ان الكتاب المقدس يعلمنا وحيث اكرام القديسين واعاده
 ذكرهم بالمجد . فقد قال الله لملاك (كاهن) كنيسة ميلادلفيا « هاند اجمل
 الدس من جميع الشيطان من القائلين انهم يهود وليسوا يهودا بل يكذبون »
 هاندا اصبرهم بانون وسحقون امام رحلك وبصرمون انى انا احببك »
 رؤ ٢ : ٩ ، وهودا ترى ان شاول الملك سجد لصيوانل الننى بعد موته
 (١ صم ٢٨ : ١٤) وعوسيدا الننى سجد لانيلا ١ مل ١٨ : ٧ ومنو الامبياء
 سجدوا لالشيخ ٢ مل ٢ : ١٥ . لاسما السيدة العذراء الكائيه البتولة
 النى تنبات مائله « هودا منذ الان جميع الاحيال تطوسى لان القدير صانع
 من عظمائهم واسمه قدوس » (لو ١ : ١٨ و ١٩) والكتاب يصرح بان « ذكر
 الصديق باق الى الابد » ١ مر ١١٢ : ٦ وام ١٠ : ٧ ، والمخلص له المجد
 قال عن المراء النى مسح قدميه بالطين حيثما يكرر بهذا الانجيل فى كل
 العالم بحبر سما معلمه هذه مذكارا لها » (مر ١٤ : ٩) . وقد رتب الله لبنى
 اسرائيل حبسه اعياد كثيرة . العصد منها احياء فوه الدس فى قلوب الانبياء
 واعادة ذكر حبس الرب وبركانه النى شملهم ، منها عند الفصح وعند
 البنديكسى وعند المظال وعند الكفارة وعند النوبيل اراجع مرشد العائسى
 وجه ٤٤ — ٤٧) .

رابعا ، وقد شهد صاحب كتاب رحبانه النفوس الرومسياننى قائلا
 « ان المسحبيين الاولين كانوا يعدون عند الفصح باحتمال عظيم بسبب
 اعصارهم الكلى لقيامه المسيح ، فقد كانت القياه حسب رايهم وحسب
 معلم مولى الرسول ايضا مبرلة حذر الراوية فى الديانة المسحبة المقدسه ،
 لان اسمائهم ورحاءهم كانوا مؤسسين على صحة هذا الحادث . وبه طهر
 المسيح مبصرنا على الموت والجحيم والشيطان وجميع جنود الظلمه ، وبه
 ايضا تم عمل العداء العظيم ، ولاجل ذلك اعتبروا هذا اليوم بهذا المقدار ،
 حتى ان نمرسوروسوس الرسرى بسببه بكث الاعياد . ومع لذهب بدعوه ككل
 الاعياد واعظم جميع الاعياد ويوم الرب اعظم واعظم الايام » (مسنحه
 ١٤ و ١٥) وقال ايضا عن اعياد الشهداء ما نصه « بما ان الشهداء كانوا
 مكرمين جدا لاجل شايهم فى الايمان ومقدم حياتهم لاجل المسيح وانجيله

يحد احبارا قديمة عن امام مكرسة لاجل تذكار 'استشهادهم واقدمها كان
لندكار بوليكريوس الذي مات شهيدا سنة ١٦٧ ورمما يوم تذكار موته
ابداء من ذلك الوقت ، ثم حفظت بعد ذلك اعياد لغيره من الشهداء في
كنيسة التي في مدينه في آسيا الصغرى وفي انطاكية وقيصاريه وغيرها ،
الى ان قال " وهذه الايام كانت تحفظ حول مدام الشهداء اذ كانت تقرا
هناك قصصهم ويقدم لهم المذائح ويحرق فرائص العبادة ويصنع سر
الامحارستنا ويولم الاعساء لولام ، واشهر المواعظ التي وعظ بها عم الدعب
وباسيليوس الكبير وغريغوريوس الترمزى والنسي وامبروسوس وغيرهم
قد حطب بها في هذه الاعمار ، وكان المتصود بها انما من الاحياء للاقتداء
بصائل المولى الانتقاء » (صفحه ٢٤ الى ٢٦) .

* ان احد علماء البرونستانت فحص ودقق وصوب النعالم
الارثوذكسيه دون غيرها . وكنت رساله مسيحيه في هذا الصعد في احدى
مجلات لندره المسماه Church Review (اى هيئه الكنيسة) بتاريخ
٢٢ شباط سنة ٨٩ جاء عند ذكره سلام الملاك جبرئيل الدائم النبوه قال
" هل بحق لاولئك الناس الذين مشتهرون قلميا وبرعون مخلص الله ان
يقتلوا الاعلال الالهى بكله كمانه وطهارته كما هو معل في الكتاب المقدس
ان يرتقوا في هذه الارمنه الجديدة ومعتكروا ان يرمضوا ذكر واکرام مريم
النبول المائنه القداسه ، ولا يحرموها كما كرمها مسيحيو الادهار الاولى
القديمة واحرموها . هؤلاء الناس اى الذين يرمضون اكرامها واحرامها
مد يفكرون ويقطعون بلا امرار ولا تسير عقده ذهبيه مرسطه بسلسله ذهبيه
عظليه جدا راعله الارصين بالسمائين وسعيلهم هذا الرائع عن حد التمييز
بعدمون دواهم على الخصوص تلك الحركة العلميه كمن ينبوع نحري
مصل الى المؤمنين الحقيقيين بهذه الطريقه من الشنوع الكلى الصلاح ،
مول كلمه قالها رئيس الملائكة بالسحيه في تلك الدقيقه حينما تم ايجاد الاله
السرى بالانتشار اى تجسد يسوع المسيح ابن الله وكلمته الارليه ، امرجى
يا مريم والقدوس داته المولود من العذراء العتاة المسنوعه منه هي وحدها
لا غير سماها امه في هذا العالم في تلك الدقيقه وحسما مات لاجل حياه هذا
العالم في ذاك الوقت سلمها لتليده الحسب الامين الذى كان واما معها

عند رجلى الصليب ، ماذا كان الرب يذكر قدسيه ذكرا مؤيدا مهل مرضى
ارافيه المقدسه من الانسان المؤمن الحقيقى ان يسى قديسى الرب الخ «
مجلة الهدية السنة السابعة صفحة ١٦٢ نقلًا عن المجلة الروسية
الكنائسية المملوغة بأمر المحم الروسى مرة ١٠ — ٩ أزار سنه ٨٩ نقلًا
عن المجلة الانكليزية المتقدم ذكرها) .

✽ مما تقدم نضح وجوب اكرام القديسين واعاده ذكرهم بماحد
لانهم كنور الكنيسة وجواهرها التى بلالا اسماؤهم فى وسط جلد النعمة
كالشموس السواطع ، وبصينون محدا لله وكنيسه . نعم هم جبهش
الشهداء الطير المعندر وربرء المعلن الجربلى الحكمة والقداسه . الدس
عاشوا كملانكة السماء واحيرا اخنوا رؤوسهم للسيف الصوارم حفظا
للإيمان والطهارة . ما هم الا الجيش القوى الذى لا يعلب ولا يقوى علمه
ابواب الجحيم وقواته ، هم مدرسه الحكمة الحقيقية وريفة السماء ونحجر
البشريين وقدوة الخطاة .

١٤ — رسم علامة الصليب

✽ ان الكنيسة المسيحية المقدسه الجامعة الرسوليه قد سلبت
مد ابتدائها من الرسل الاطهار ان يرسم المؤمنون علامة الصليب على
نفسهم عند ابدء الصلاة واسماها « وعند الاكل ، وفى الصباح ، وعند
النوم ، وحى خروجهم من البيت ودخولهم فيه ، وبانجيله فى جميع اعمالهم
وذلك لما يأتى :

(اولا) لانها علامة مخلصنا له المحدث كما يظهر من قوله « وحسبنا يظهر
علامة ابن الانسان » (مت ٢٤ : ٣٠) وليس عند العلامة سوى علامة
انصليب باحماق المعسرين . وبناء على ذلك معسرنا وسامنا باحر محله لى
نحتدنا له . ولنظهر لنا من سمع المصلوب المدين بدمه الكريم . قال بولس
الرسول « ان كلمة الصليب عند الهالكين حياله . اما عندنا نحن المخلصين
فهى قوة الله » (١ كو ١ : ١٨) وقال ايضا « حاشا لى ان اسحر الاصلب
ربنا يسوع المسيح » (قل ٦ : ١٤) .

(ثانياً ، رسم هذه العلامة بذكرها على 'لقوام بالآلام عادسا' المادحة التي قاسمها على الصليب كما في مداسها وخلصها من أسر الخطية لنقدنا من الجلاك وحكم الموت الأبدي المروع . أما حضرات البروتستانت فقد نادوا وخالفوا هذا التسليم الرسولي الذي سامته الكنيسة من القديم .

✽ قال العلامة برموليانوس الذي عاش في لجبل الثاني ، أن المسيح الحقيقي يرسم دائما على نفسه إشارة الصليب عند خروجه من اسب ودخوله فيه . عند رماده واسباعه وليس انواره . عند تناوله الاكل وجلوسه . وعلى الاطلاق في جميع اعماله . ثم يقول ان سائلكم احد عن مصدر ذلك ، يقولونها من التقليد وان إعادة انبيسها والامال يؤكدنها . وقال القديس كيرلس لاورشليمي محافظها المسيحي « لا تسبح بالاعتراف بسيدنا يسوع المسيح لمصلوب » ارسم بشجاعه على جنبك اشارة الصليب وعلى كل شيء كالمأكل والمشراب . ارسم هذه الاشارة عند خروجك من البيت وعند دخولك فيه .

وقال القديس بوحنا الدمشقي « قد اعطى لنا هذا الصليب علامة على جنبنا كما كان الختان لئلا اسرائيل لاسما به يعرف نحن المؤمنين وبميز عن غيرنا » .

✽ قال صاحب ربحاته النفوس البروتستانتى « اما اصل استعمال الصليب مكال هكذا . ان الكنيسة كانت تعتبر هذا المعلم العظيم الموحود في الانجيل ان الخلاص بدمه امم عو بدم المسيح المسفوك على الصليب فقط ، وكان هذا للمعلم دائما امام عيونهم ومنتشور على رمر مناسب بشير الى جميع الرككات المسعفة علينا بواسطة موت المسيح . اتخذوا اشارة الصليب رمرنا سبطا لهذه العانة . وامهم كانوا يستعملون هذه الاشارة مرارا كثيرة جدا في جميع اعمالهم الاعياديه اى عند النوم والقيام والاكل واللبس واصناء السرج وفي الصلاة . وبالاجمال في كل حركة قاصدين ان يدلوا بذلك على ان انبيسهم الانجيلية يجب ان يدخل في جميع اعمال الناس » اصبحت ٦٩ و ٧٠ عارا كال هو موليم و'عبرهم بانه هكذا' مد الددم لبيادا لا ينفذون ممارسه هذه العادة الجديدة وان لم يرموها ملياذا بحاربونها وهم يعترفون بمعناها . هل يصفدون رقص المسلمين

الرسولية واليهسك بالاجراءات الحديثة حسب امثال الإنسان . اما انتم ايها الارثوذكسيون معكم ما تعملون اد يحاطون على التسليمات الرسولية المقدسة التي تبينها الكتاب المقدس ، تلك التي مسلموها من يد الرسل الاطهار فاحترروا لنلا بسببكم احد بالمرور الماثل ، فمستقنوا من ثنائكم . وسفادوا لبعاليم متنوعة وغريبة .

١٥ - الببولية والرهبنية

* ان الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية تعلم ومعا لصوت الوحي الالهى ان الرواح مكرم ومطاهر (عب ١٣ : ٦) وان الذى لا يبروح بل مريد الببولية ويقدر على احسانها يكون قد احقار السبيل الاكمل والقداية العظمى وهذا هو صوت معلم الكتاب المقدس ولكن خضرات لبروسبات مذكرون علينا هذا الامر بل مكرهون لببولية اشد الكراهية وهم اكبر اعدائها . وبحق لهم ذلك لان معلمهم ورئيسهم قد رمض مذكره وحل ببولييه ، واعرى راهبه نادرة العفة وتزوج منها . وما لئهم يسكنون على ذلك بل سفادون وسفرون عليا بامراء مات لا حد لها حتى انهم يخاسرون وسفادون ان الببولية سر من صروب اشيطان وبعاليم الابالسية " وما هذه الا اماله وامراء على شعب الله الذى امناه بدمه ، وسع على ادوام انسان ومعلم يسوع المخلص . وكانى بهم بهذا الامراء سفرون على معلم بوحي نفسه الذى يصرح به بل مدحه كثيرا جدا . ودويكم مول المجلس له المجد الذى يدل وشئت حسن اعتقادنا ومصدق تعليمنا . مال له المجد لتلاميذه حتى قالوا له اذا كان هكذا امر الرجل مع المرأة ملا يوايى ان مروج " ليس الجهميع يقبلون هذا الكلام بل الدس اعطى لهم ، لانه بوحد خصص ولدوا هكذا من مطون امهائهم . وبوحد خصص حصاهم الناس . وبوحد حصبان حصوا امسهم لاجل ملكوت السموات من استطاع ان يقبل فليقبل " ١٩ متى : ١١ و ١٢ ملا بوحد اصرح من هذا نقول الذى يدعو كل من يستطيع القول . مالتوعان الاولانى اى الدس ولدوا حصبا والذين حصاهم اساس سفريهم الجهميع ، ولكن الذين حصوا انفسهم بالمعنى المخارى كيف سفره البروسبات الدس يرتعون انهم سفرون حسب الانجيل . وهودا قول

الله معالي وأرضائه بهؤلاء الخصص الذين حفظوا بتوليتهم « لا يقتل الحمى هائنا شجرة نابيه لانه هكذا قال الرب للخصص الذين يحفظون مسوي ويحتارون ما يسرنى ويسمكون بمعدي ابي اعطيهم في بيبي وفي أسوارى نصيبا واسما افضل من اليبين والسمات . اعطيتهم اسما دائما لا يقطع (اش ٥٦ : ٣ - ٥) وهذا قول مولى الرسول الذي عاش نبولا « انت متصل بامراده فلا تطلب الانفصال . انت متصل من امراده فلا تطلب امراده ... اريد أن يكونوا بلا هم . غير المروح بهم في ما للرب كيف يرضى الرب وأما المروح ميههم في ما للعالم كيف يرضى امراده ، أن بين الروحه والعدراء مرقا ، غير المروحه بهم في ما للرب لتكون مقدسه حسدا وروحا ، وأما المروحه متهم في ما للعالم كيف يرضى رحلتها ... وأما من أقام راسخا في قلبه وليس له اضطراب بل له سلطان على ارادته وقد عزم على هذا في قلبه أن يحفظ عدراءه محسنا بفعل . « إذا من روح محسنا بفعل ومن لا يروح بفعل أحسن » (١ كو ٧ : ٢٧ - ٣٨) فهل بعد هذه الأقوال الإلهيه المقدسه يلحق بالمروحين أن يتجاسروا ويسبوا التعليم الصادر من الكتب الظاهره السماويه أمه من معانيم الشياطين ؟ « أي شركة للور مع الظلمه وأيه خلطه للبر مع الاتم » لاسبيا وأن الكنيسه بحرم ويقطع كل من سحرا ويقول بأن الزواح نجس والذي يمنع عنه فعله أمه دس كما جاء في قانون ٥١ من رمه الكهنوت « كل من أبيع عن الرجه واللحوم لا يقصد منك بل يكونه شتمن منها على أنها ديسه ومردوله . ناسبا ما قيل أن كافه الاثساء هي حسنه (١ م ٤ : ٤) وأن الله خلق الانسان ذكرا وأنثى (مم ١٩ : ٤) لكن يسرى محمدا على الخلقه . أما أن ينقوم والا يقطع من الكنيسه وهكذا الأمر في العالم أيضا » .

✽ وذلك حالما يهرطقات السمويين والسفولاوسيين والاسونيين المردوله الدس كانوا يحرمون الزواح وأكل اللحوم بعله أنها مخلوقه من اله الشر حسب هرطقاتهم . وقد حرمهم الكنيسه واعبرهم ملحدن مدعين ، وأبيهم أشار مولى الرسول بقوله ، أن في الإرمه الاخيره برثد قوم عن الامان مدعين أرواحا مضله وسعالمه شياطين مانعين من الزواح وآمرين أن يمنع

عن أطعمته مدحاً لله يسأل منها بالشكر من المؤمنين وعارفين الحق ،
(١١٤: ١ - ٣) .

الخاتمة

✽ هذه أنها الأرثوذكسيون القويمو الرأي ، البعض من حملة عقائد كثيرة قد أهملوا وعيروها عن سببها الرسولي الحقيقي . خلافا لتعليم الكتاب والاعتماد الصحيح . لدى جعله الكنيسة خلافا بعد حل . إلى أن قام لوثيوس وسبعه أساقفة وملايكة في هدم أركان المعانم الصادقة المؤسسة على صخرة الكتاب المقدس . ولم يدروا أنهم بذلك يرجعون إلى الوراء إلى ملك الهرطقة القديمة لحجوها . كل هذا وبرسوس أنهم قاموا لإصلاح الكنيسة . مبالغتهم براحمون أقوال معلمهم ، لوثيوس وخبره المفرد وراثته المؤثر على تلك الحالة التي وقع فيها هو وأساقفة ومعلمه . حقائق الكتاب والنسليم الرسولي . اسمعوا ما أمارة بعد أن التفت إلى كائنات حرمها ومعاند أبطالها ودياء سمكت بسببه ، أن الناس يعرفون بعضا لدى مشاهدتهم ما به يد أن قريب كل النمل في راحة وسكون . وقد ملك السلام في كل مكان . مما أن الآن مد أسلأت الاغتزار مدعا وصغارنا . وأنه لرحس يعرف الأكابر حرمنا . . . موحى على أن أمر بعضهم بأن يعلم مد مسيب شكوكا كثيرة وهذا ما لا يمكن بكراهة . كثيرا ما قد هالني هذه الأمور لأسبابا وحتى يسيرى يكونى مد مرقف حال الكنيسة السابق . الذي كان في راحة وسلام تحت عهد البابوية . على أن الناس قد منفقوا إلى الوراء وأردادوا يوما رداءه . فانيه أصبحوا لأن على أشد حب للامتناع وكثر بخلهم وقد بدروا عن شعائر الرحمة . وتنادوا عديمي الحياء والأداب وعديمي الإصلاح . وبالأحوال أصبحوا على أعظم رداءه مما كانوا عليه في عهد البابوية . وأنه لامر مسعرب عجب أورث شكنا مطعنا وهو أنه منذ أساء معلم الإسحق المحض رأيا العالم مد 'رداد شرا' . . . ماخذ الرمدع والوصنع ولشرباء والخدام يعيشون ومع لعتقئدهم . . . إلى أن قال ، مما هم الاختاربر ولا يلبثون إلا حمارير مؤمنون إيمان حمارير ، وموسوس منه حمارير . . . عافاك الله علم هذه الأدب وقد رعمنا بأن نطهر للناس

نكوننا انجيليين بقلبنا الايقونات ومايتلاء اجوافنا قحوما وباسماعنا عن الصوم والصلاة الخ ... أما نظرا الى الايمان والمحبة فلا يبتغيها انسان ، مشر البشر بمننا قد توصل في مدة وجيزة الى اسوأ درجة ، حتى اننى ظننت ان لا بدوم مدة خمس سنوات على هذه الحال ... فالامر واقع تحت الامتحان ولا يقتضى له برهان فنحن الواعظين قد اصبحنا الآن على كسل عظيم وتهاون جسم وعلى أمل همه بما كنا عليه منذ برهه . تحت ظلام جهل البابوية ، فانه لعمرى امر ينساح من حرائه وسكى عليه « (تاليف لوثيروس مطبوعه في ويتمبرج مجلد ٢ وجه ٢٧١ و ٢٨٧) (تاريخ الاصلاح لمل هام صفحتى ١٤ و ١٥) .

قال ميلانكون مساعد لوثيروس . لعمرى ان نهر الالب مع كل امواجه لا يكفى مياهه دموعنا بهطل نواحنا على حال الاصلاح المنقسم ، فقد وقع الشك على المسائل الاكثر اهمية . مانه لداء عضال (تاليف ميلانكون رسائل كتاب ٤ صفحة ١٠٠) (تاريخ الاصلاح وجه ١٠) .

✻ ولقد تنسكب الدموع وبدمى العيون حرقنا واسى على اولئك الاقساط الذين تركوا واهملوا صدق اعتقادهم ليمسكوا بهذه التعاليم الجديدة الغربية ، التى دخلت عليهم ولا يحلون منشأها ومصدرها ، ولكنهم استلبوا لها في حين حب عليهم منه ان ينشئوا الكتاب المقدس ليجدوا حياة لانفسهم ، وليروا فيه التعاليم الارثوذكسية موطدة ومثبة ومؤيدة راسخه على صخرة نصوص كتاب الله . وها هى الكنيسة كل يوم يبتهل وتضرع من اجلهم انكى يرجعوا الى حضن كنسبتهم الحقيقية التى ربوا فيها واضطهدت من اجلهم الى ان اوصلت اليهم وديعه الايمان . ايام كانت تنصب صواعق الانتقام والغضب على رؤوس المسيحيين الامرياء الذين لا ذنب لهم سوى حفظ ايمانهم وبمسكهم به حتى الموت ، مهل من واجبات الذين ان بانوا وينسوا اهم الحنون كنسبتهم الارثوذكسية وهم في رمن الراحة والرخاء ؟!

✻ أما انتم انبا الارثوذكسيون الذين مارلتم ولن تزالوا بنعمة الروح القدس ثابتين في ايمانكم محافظين على حسن اعتقادكم . فكونوا حريصين وليزد استمسالككم بهذه الودبعة الطاهرة وديعة الايمان الخالية من كل تعليم

غريب ، وتذكروا آباءكم واجدادكم الذين قاسوا ماضى البلبا والاصاب
ثباتا فى العقيدة الحسنة وارتضوا بالعذاب والموت غيره عليكم . اذكروا
مجد كنيسةكم المصرية ، مطلعوا بشوق الى ما كان عليه كرسيتكم الاسكندري
العظيم الذى منه نخرج علماء البيعة من مدرستها اللاهوتية العالمية ، نعم
منها استقت جميع الكنائس ... مذكروا شهامة وغيره اثناسيوس وكيرلس
ديوسقوروس الذين بنايديكم ارواحهم المستنريجة ورمم عظامهم ، بان
نفسجوا على موالهم فى النبات على الابل ، مليعطنا الرب غيرهم وشهامهم
لنرجع قلوب الالباء الى الابناء وسعود شهامة الاجداد الى الاحياء ، ملا
تركوا حرمنا واحدا من معالم امنائكم القويم المبني على الكتاب المقدس ،
لان بقواكم وثباتكم ورسوخكم قد دأعت الى الجميع . وان كنيسةكم قد
حافظت كل المحافظة على ما تسلمه من الالباء دون ان ترد او تنقص منه حرمنا .
واسمعوا ما كتبه السيدة بونشر الانكليزية فى مقدمة تاريخها « اقامى مدة
عشرين سنة فى القطر المصرى اذ قدرت ان اطوف حائلة فى اكثر القرى
والكفور حيث رايت فيها المسيحيين الاقباط لارلوا على عهدهم الاول من
النيسك بالعقائد والتقاليد المنقولة عن الالباء » ، وما كتبه ايضا عند مقابلتها
بين كنيسة قرطاجية والكنيسة المصرية قائل « مكتيسة قرطاجية التى مر
بك وصفها قد رالت واحفى منها العين والاثر ، اما الكنيسة المصرية فلم تزل
باقية لليوم ولم يختلف فى شئ عن الكنيسة الاصلية ، بل هى رسم جوهرها
وصورة محددا » وقد وصفها احد العلماء المعصرين — هو المسر بلير
الانكلري المشهور ببيله الى الكنيسة القبطية وحده لها — مقال « ان نظام
الكنيسة بمقار عن نظام الكنائس الاخرى شرما ورمعه لمجردة من كل مسا
يشين وبهي ، وانها اسمى الكنائس ولو انها وصلت الى درجة من
الضعف ناسف عليها محبوبها ، والذى يرمع الكنيسة القبطية فى اعين
العقلاء هو انها قاست من الاضطهادات المرعبة ما يكفى لاضحلال ممالك ،
وعانت من العذابات والمشقات ما لم يقع لاي كنيسة اخرى فى العالم ،
ولكنها لم تزل حية نامة وقد ساعدها على الحياة الطويلة هذه . روح الرجاء
والامل اللذين نشأ معها ، وثقتها الوطنية فى مخلصها وغادتها ، واذا انت
طلعت الكنائس المصرية ودخلت امقر واحقر كنيسة من الكنائس القبطية لرايت

علامات الرجاء والامل تدو على جدرانها . وعلما تسعدت منها صور
 بشر الى جهنم او عذاب بقتل . بل علما وحدت منها مثال جميعه باهيه ولا
 هنكل عظامهما بشر الى الام وسقام . ولكن نرى شهد بها ننسم صورهم
 المرسويه على المختدر كل ما قاسوه من العذاب والاصطهادات لم يكن
 شيئا يذكر بل اصبح مسسا مسسا . وهناك تشاهد المديس الانطال
 بصورس بشكل بدل على انهم قتلوا شعباتا او احد روماء هذا العالم الشرير .
 دون ان يحدوا في قتله عياء يذكر ، اما آلامهم واوجاعهم لمس لها اثر في ذلك
 لرسم كما لا يحد صورته بمثل الحاضيه بعد موته مما مشتمر منه الشمس
 ويسكنش لمرآه الروح ، مهؤلاء الانعماء الانوار القدس اسموا الكنيسه العبطيه
 بديانهم كانوا يطرحون انفسهم من يدى الله ممرورس مرحس ، كما
 انهم كانوا يطلبون رحمه للقدس كانوا يسطهدونهم ويديمونهم الخسف
 والجور » .

✽ كنيسه هذه عقائدها وهذا تاريخها حب انيسك بها وتوضحه
 الانسا نفسه من اجلها . ويعجبني اسمهاك الاحباش كنيسه لاسكندريه
 وقولهم المساور الذى ربوا وشاوا عليه ، ان مار مرفس اموه وكنيسه
 الاسكندريه انه . من اكر الحياه . بل الحياه العظمى ان يترك انسا
 كنيسه الى ارضعه ورسمه ويهل واجبه نحوها (١) .

كلمة ختامية

✽ هذه هي كنيسكم القبطيه الارثوذكسيه كنيسه اسكندريه التى
 كان لها المقام الاسمى والاعظم من كنائس العالم . وكنائس المرجع في عقائد
 كنيسه ولولا اثناسيوس الرسولى بطريركها العظيم وكيرلس عمود الدين

(١) كانت كنيسه الاحباش ثانيه على الارثوذكسيه كالصحر ، وعندها
 ارتدت في لسوبت الاخير بنينا ما ماليا من الحروب والفجده
 والحقاف . وندجات ملادها الشيوعه بكل شرورها .

من بعده ، ودعا عبدا عن الانبياء الارثوذكسي لتشوش الالمان من هملفات
ارنوس وسطور . ويكن شكر' لله تعالى فقد حاملت كنيسكم على وديعه
الانبياء ووصل اليكم صديدا مسلما بعد جهادات مريرة وآلام شديدة ، ويلد
لي ان اعلى ابي احب كنسي ومسيحي ان امدتها وعقائدها بأحر نقلة
من دمي .

(أولا لانها ابي الالهي ولدني وارضعني ، ولألم حقوق مقدسه وعلى
الانبياء واحبات نحوها .

(ثانيا) لانها كانت ولازال اميسه في حطط الوديعه . وديعه الانبياء
الذي مسلم من المحلص ورسله الاطهار ، ولم ترد كلمة على الايمان الذي
تسلطه تنقص منه حرقا واحدا .

(ثالثا ، لانها صوره كنيسه الله الرسوليه في القرون الاولى وكل بمص
من الباحثين والعلماء تشيد بانها الكنيسه لوحده التي صانها الله من
الشطط لم ترد على قواعد الانبياء كلمة واحدة كما معلب الكنيسه الرومانيه ،
ولم ينقص وبغير من تعاليمها كما معلب الكنائس البروتستانتية ، فهي
ارثوذكسيه اي مسيحيه الراي . ومن براجم التاريخ واقوال الابهاء الرسوليين
في اقدم العصور يستطيع ان يتحقق بان كنيستنا صورة وحوهر الكنيسه
المسيحيه الاولى ، وهي الصخره التي حطمت جميع المدع والتعاليم الغريبه .

(رابعا) لانها اقدم كنيسه تأسست في زمن الرسل واكبر دليل على
ان جميع الكنائس التي ذكرت في الاتحل ومن اشهرها اسكندرية واثينا
وكورنثوس وسالونيك واطاكيه وميلس واورشليم وقيرس وكريب وغيرها ،
تسليط الانبياء ارثوذكسيه ، ولازال كما كانت ارثوذكسيه مستقيمه الراي
في ايمانها وتعاليمها وطقوسها وتقاليدها وسلسله حكام الرسل لم ينقطع
منها في جيل من الاجيال .

✽ هذه الكنيسة التي قاست اشد الآلام وامر العذاب ، وتاريخها حافل بالامجاد نفتخر من ايمانها ان بضحا بحياتهم من أجلها ، وكان الواجب على المبشرين الذين اتوا من الغرب سواء من الكنائس البابوية او الروستانية ان يشدوا اررها ويساعدوها ، لا ان يمزقوها ويضعفوا ايمانها ويعملوا على هدمها . فهم اذا يبشرون بمبادئهم لا بمبادئ المسيح ، وسجدون ذاتهم ولا يطلبون مجد الله . هذه العثرة هي العثرة الوحيدة في سبيل نشر المسيحية ، معوضا عن ان تكون المسيحية كنيسة واحدة أصبحت كنائس لا عدد لها ، يختلف كل كنيسة عن الاخرى ، ولولا هذه الاختلافات لعمت المسيحية العالم كله وتمجد المسيح واصبحت ممالك الارض جميعها لربا وللمسيحه ولكن واسفاه فيما الناس نيام جاء عدو وزرع في حقل الكنيسة الروان والعثرات .

✽ اما انتم فاحبوا كنيسكم ارمعوا شانها ، اطلبوا مجدها ، احتفظوا بايمانها ، استمسكوا بمعتقداتها وطقوسها . ياملوا قصورها لكي تحدثوا بها جيلا آخر ، وقولوا مع المزمع « لفسترح محبوبك » ليكن سلام في ابراجك ، راحة في قصورك ، من أجل اخوتي واصحابي لا تقول سلام بك ، من أجل بيت الرب الهنا القديس لك خيرا » (مز ١٢٢ : ٦ - ٩) « ان نفسيك يا اورشليم نسي بمني ، ليلتصق لساني بحنكي ان لم امضل اورشليم على اعظم مرحى » (مز ١٣٧ : ٤ - ٦) .

والله حفظها وصانها كل هذه القرون والاجيال بصونها وبثبنتها الى الابد له المجد الى اباد الدهور كلها . آمين .

في هذا الكتاب

صفحة	
١٤	دحض رئاسة القديس بطرس
١٦	احتجاجات البابويين لاثبات الرئاسة البطرسيية
٢٢	دحض رئاسة بابا رومية
٢٦	ادحاض دعوى رئاسة بابا رومية
٣٢	فساد التعليم بمصبة البابا
٣٣	التأديبات الكنسية
٣٥	صكوك الففرانات
٣٧	الانبثاق من الاب
٣٩	بدعة الرش والمكب
٤١	تأخير سر الميرون
٤٣	بدعة المظهر
٤٥	حرمان الشعب من تناول الكاس المقدسة
٤٧	حرمان الاطفال من تناول
٤٨	الطبيعتان والمشيئتان
٥٢	فساد التعليم بدخول الانفس الى السماء قبل يوم الدينونة
٥٤	بدعة المظهر
٥٧	احتقار الصوم
٥٩	بدعة الحب بالمعذراء بلا دنس
٦١	اكل المختوق والدم
٦٢	معدم الطلاق لعلة الزنى
٦٣	تحريم زواج الكهنة
٦٥	منعهم الشعب من قراءة الكتاب المقدس
٧٩	بدعة الخلاص بالايمان بدون اعمال

٨٣	بقولية المذراء
٨٦	الصغراء مريم وألدة الاله
٨٩	انبثاق الروح القدس من الآب
٩٠	الطبيعية والمثبتة
٩٠	عدم اعتراهم بالاسرار السبعة
٩٣	سر المعمودية - سر الميرون
٩٥	سر الامخارستيا - سر القوة
٩٦	سر مسح المرضى
٩٧	سر الزيجة
٩٨	سر الكهنوت
٩٩	انكار لزوم المعمودية للخلاص
١٠٢	عدم اعتقادهم بجسد المسيح ودمه الاقدس
١٠٦	انكارهم وجنوب الصوم
١٠٨	انكارهم التقاليد الرسولية
١١٤	شفاعة القديسين
١١٦	الايقونات وصور القديسين
١٢١	الامبيكاد واکرام القديسين
١٢٦	رسم علامة الصليب
١٢٨	البتولية والرهينة



القصر
بولس بامسيلي
الاستاذ بالكلية الاكثريكية
و عضو مجلس الشعب السابق
٩٤٥٣٣١ ت

بقـــــــدم
مجموعة محاضرات عقائدية في تنفيذ التعاليم الغربية
القاهها حجة الكنييسة ومعلم الجبل
حبيب جرجس
مدير الكلية الاكثريكية وعميد مدارس الاحد سابقا
الطبعة الخامسة : ١٩٨٥

مؤلفات .. ومطبوعات :

- القصر بولس بامسيلي**
بلغت حوالى ٤٥ كتابا خلال ٤٥ عاما
نفدت معظمها .. وبقى منها :
- * **المواعظ القمونية** : المجلد السابع
 - * **امام المذبح** : الطبعة الثانية
 - * **الصخرة الارثوذكسية** : الطبعة الخامسة
 - ترقبوا قريبا ببشيرة الله :
 - * **المواعظ القمونية** : المجلد الثامن
 - « يتضمن عظات شهري ابيب ومسرى »
 - يحوى ٦٤ عظة + ٨ فصول تفسيرية
 - * **المواعظ القمونية** : المجلد التاسع
 - « يتضمن عظات »
 - الاعياد السيدية الكبرى
 - البشارة — الميلاد — الفطاس — الشعاتين
 - القيامة .. الصعود .. العنصرة
 - يحوى ٥٦ عظة + ٧ فصول تفسيرية

ايريك للجامعة

مطبعة السلام

١٧ تن السيد ملا م المتفرع من معمل الابنان (المالك)
الطاسوى — شبرا

٩٤٨٣١ ت